الثلاثا 7 آذار 2023
العدد 4866 السنة السابعة عشرة
Mardi 7 Mars 2023 no 4866 17ème année

20 صفحة
20000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

تقرير

الخلاف السعودي - الإماراتي
«حَبّ الخشوم» لم يعد ينفع

13

الأمن العام يوقف «ضابط ارتباط» بين العملاء [4]

لقاء «بالصدفة» مع «أبو أرز» في قبرص ومع «مستشار» نتنياهو في لندن
وشاية بعملية لجهاز أمني لبناني... وصور لمواقع في الجنوب

نصرالله: رشّحوا وتعالوا نتحاور [2]

جنون الفاشية: إسرائيل في ورطة!

[10 ـ 13]

(أ ف ب)

تقرير

صراع اليرزة - اليرزة
أين تصطفّ بقيّة الأجهزة؟

3

تقرير

مشوار تدويك «المرفأ» هل يبدأ بلجنة تقصي الحقائق؟

3

العراق

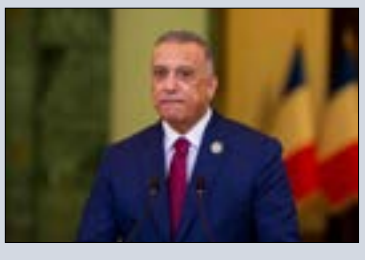

سقف عالٍ لاعتقالات «سرقة القرن»
هل يُجَرّ الكاظمي إلى التحقيق؟

14

في الواجهة

نصرالله بعد برّي: فرنجية وحده

اكتملت امس شروط التئام الجلسة الدستورية والطبيعية والمنطقية لانتخاب رئيس للجمهورية بالوصول اخيرا إلى معادلة مرشح قبالة مرشح، لا اوراق بيض ونعوت واوصاف قبالة مرشح او اكثر. المتبقي في المشكلة إقناع المعنيين بالتصويت بالذهاب الى القاعة

(أ ف ب)

نقولا ناصيف

في اليوم الرابع أوصد الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله باب الجدل الذي ظُنَّ أن رئيس مجلس النواب نبيه برّي افتتحه الخميس الفائت في «الأخبار» بدعمه ترشيح سليمان فرنجية لرئاسة الجمهورية. منذ اليوم الأول بعد ذاك الخميس توسعت التكهنات في اتجاهات مختلفة، وأحياناً متنافرة حيال ما قاله برّي: مرة أن الكلام منسوب إليه ولم يقله، وثانية أنه حقيقي لأنه لم ينفه وفي ذلك مكمن مشكلة عند البعض، وثالثة أنه تحدث باسمه الشخصي، ورابعة أنه نطق باسم الثنائي الشيعي بالتضامن والتكافل، وخامسة أنه أربك حليفه حزب الله الذي لم يكن أدلى بدلوه في الاسم بعد فاستعجله إياه، وسادسة أنه أحرج فرنجية الذي لم يكن بدوره ترشح بعد وبات ملزماً بعدذاك أن يفعل قبل أن يكون جاهزاً تماماً للمغامرة.

لم ترُسُ التكهنات هذه على استنتاج واحد إلى أن بَرَقَ نصرالله البارحة البحصة العالقة في الحلق. في ظهوره في الأشهر الأخيرة تحدث مراراً عن مواصفات الرئيس الذي تريده المقاومة دونما أن يسمّي المرشح. لم يكن خافياً أنه كان يتحدث عن فرنجية بالذات، لا سواه ولا نظير له. ما فعله رئيس المجلس أن طابَقَ الاسم المتفق عليه سراً على المواصفات المعلنة إلى أن أكد عناصرها شتى: لقاءات دورية بعيدة من الإعلام بين برّي وفرنجية، في موازاة خطوط تواصل يومية بين الثنائي وثالثهم الزعيم الزغرتاوي ومع الحلفاء لتعقب الاتصالات والمواقف المحلية أو تلك التي يطلقها السفراء المؤثرون في السر والعلن، في صلب مقتضيات إنجاح الإدارة هذه وكاد أن يصل إلى الرئاسة ولا يزال»، معيداً التذكير بأنه لم يقترع في جلسة 31 تشرين الأول 2016 للمرشح الوحيد الرئيس ميشال عون.

بعد ما قيل غداة مواقف برّي الأسبوع الفائت أنه دفع انتخابات الرئاسة في مسار جديد، يفترض تبعاً لذلك أن أي جلسة مقبلة لمجلس النواب لن تشبه الإحدى عشرة المنصرمة، ثبّت نصرالله أكياس الرمل في المواجهة بتاكيد دعم فرنجية على أنه مرشحه النهائي، وفي الوقت نفسه تعزيز الاعتقاد بأن أي جلسة يدعو إليها رئيس البرلمان لانتخاب الرئيس - إذا كانت ستعقد ويكتمل نصاب ثلثيها أولاً - تعني سلفاً أن فرنجية مرشح الثنائي الشيعي وحلفائه قبالة مرشح الفريق الآخر أياً يكن.

في المعلومات المكتومة عن إدارة الثنائي الشيعي معركة مرشحه أن الإعداد لها بدأ باكراً بخطى متمهلة. عناصرها شتى: لقاءات دورية بعيدة من الإعلام بين برّي وفرنجية، في موازاة خطوط تواصل يومية بين الثنائي وثالثهم الزعيم الزغرتاوي ومع الحلفاء لتعقب الاتصالات والمواقف المحلية أو تلك التي يطلقها السفراء المؤثرون في السر والعلن، في صلب مقتضيات إنجاح الإدارة هذه تفادي ما خبره حزب الله بين عامي 2014 و2016 باستعجاله إعلان دعم ترشيح عون لرئاسة الجمهورية بعدما أرغم عليه تحت وطأة ضغوط التيار الوطني الحر (وهو ما كشف عنه نصرالله أمس) بإزاء معارضة برّي ترشيحه. حينذاك نشأت الطامة الكبرى بأن نُعت عون بمرشح حزب الله قبل أن ينضم إليه - مع ذلك كلّ لأسباب مختلفة - على التوالي سمير جعجع ثم الرئيس سعد الحريري، فيما بقي برّي المعارض الوحيد له.

أما فحوى إنجاح الإدارة هذه فقضى بالاتفاق بين الثنائي على إطلاق يد فرنجية في تحديد زمان إعلان ترشيحه ومكانه، على أن ينضم الثنائي إلى تأييده دونما أن يبين أنه مرشحهما، في الوقت نفسه الفسح في المجال أمام فرنجية إجراء أوسع اتصالات تعزز حظوظه انطلاقاً من الاعتقاد أن المشكلة - على صعوبتها - لا تكمن فحسب في توفير أصوات الفوز من الدورة الثانية وما يليها بالأكثرية المطلقة، بل تسهيل ظروف التئام البرلمان بثلثيه على الأقل وهو 86 نائباً.

> طابق برّي الاسم على المواصفات التي وضعها نصرالله

بإعلان برّي الخميس المنصرم تأييده فرنجية قفز من فوق المراحل المتأنية، غير المقترنة بروزنامة زمنية، كي يمسي ثمة أمر واقع جديد قد لا يُنبئ بالضرورة بتوقع تحديد موعد قريب للجلسة الثانية عشرة لانتخاب الرئيس، في ضوء متغيرات جديدة للمرحلة المقبلة:

1 - رد فعل معارضي الثنائي وفرنجية بانتقالهم هم أيضاً إلى مسار جديد صادم في مقاربة الجلسات، بإعلانهم سلفاً أنهم يقاطعونها إذا تيقنوا أنها ستفضي إلى انتخاب فرنجية. السلاح الجديد لهذا الفريق محاولته الإمساك بالثلث زائداً واحداً (44 نائباً) في المجلس لتعطيل نصاب التئام الثلثين المؤهل للذهاب إلى الدورة الثانية للاقتراع. بذلك وجد هذا الفريق في التعطيل الذي رفضه سابقاً الوسيلة الفضلى لمنع وصول المرشح الخصم. فيقتدي بدوره بالمتهم في الأصل بتعطيل جلسات الانتخاب أكثر من مرة. مغزى هذا التقاطع أن فريقي النزاع لا يقاربان انتخابات الرئاسة على أنها استحقاق دستوري واجب ملزم وحتمي، بل سبل الحؤول دون وصول المرشح الذي يرفضه كل منهما.

2 - بعدما تمسّك وليد جنبلاط طوال الجلسات الإحدى عشرة بتأييد النائب ميشال معوض، أجرى منذ تعليقها استدارة أولى عندما طرح ثلاثة أسماء للرئاسة ليس بينها نائب زغرتا هي جهاد أزعور وصلاح حنين وقائد الجيش العماد جوزيف عون فلم تلقَ آذاناً صاغية. ثم أجرى استدارة ثانية الخميس الفائت بوقوفه إلى جانب برّي في ما أدلى به دونما إظهار اهتمام بالمرشح الذي ثابر عليه حتى ذلك الوقت وهو نائب زغرتا، موحياً أن خياره في لحظة الانحياز هو إلى برّي لا إلى أي سواه. مذ طرح الأسماء الثلاثة أظهر ضمناً استعداداً للتخلي عن معوض أو في أحسن الأحوال الاستعداد للذهاب إلى سواه بالتزامن مع إصراره على رفض انتخاب فرنجية. ليست الاستدارتان عند جنبلاط حكماً الأخيرتين.

3 - في اعتقاد الثنائي وحلفائه أن معركته بفرنجية رابحة إذا اقتصرت المواجهة على الكتلتين المسيحيتين الكبريين التيار الوطني الحر وحزب القوات اللبنانية فرادى أو معاً. إلا أنها خاسرة إذا وقفت السعودية جهاراً في طريق فوز فرنجية. تأثيرها المباشر على نصف النواب السنّة على الأقل وعلى جنبلاط كفيل بإعطاب نصابيْ الثلثين والغالبية المرجحة. ما يصل إلى الثنائي عن مواقف المملكة متناقض. بعض يقول إنها لن تسمي وغير معنية، وبعض ثان يقول إن موقفها بعد انتخاب الرئيس لا قبله، فيما يصل إليه ما يشيعه النائب وائل بو فاعور أن السعودية جازمة في رفض انتخاب فرنجية. لم يسمع برّي مرة من جنبلاط أن السعودية ترفض فرنجية، المحسوب أيضاً عند الثنائي حضور النواب التغييريين ما دام اثنان منهم لا يزالان معتصمين في المجلس منذ 19 كانون الثاني. كذلك المرشح الخصم معوض ومؤيدوه ما دام بعد نفسه وارث ببته بعد الرئيس الأول لاتقاق الطائف.

المشهد السياسي

نصرالله يلاقي برّي: تعالوا إلى حوار بلا قفازات

بعد الرئيس نبيه برّي، أعلن الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، أمس، «دعم» ترشيح رئيس تيار المردة سليمان فرنجية لرئاسة الجمهورية، داعياً إلى الحوار لانتخاب رئيس خلال وقت قريب.

موقف نصرالله الذي كان متوقعاً من ناحية المضمون لا التوقيت، جاء بعد اجتماعات لقيادة حزب الله ناقشت فيها خلاصات اللقاءات مع كل الأطراف المحلية ومع الجهات الخارجية. واستند القرار إلى أن فرنجية يوافق المواصفات التي يتبناها الحزب، وأن الوقت صار داهماً للتعجيل بانتخاب رئيس، إضافة إلى معطى آخر، يتعلق باعتقاد بأن توفير الأصوات الكافية لانتخاب فرنجية لم يعد أمراً صعباً. إعلان نصرالله يفتح الباب أمام مرحلة جديدة من الاتصالات الداخلية والخارجية المتعلقة بالاستحقاق الرئاسي. وإذا كان الجميع ينظر إلى رد الفعل المرتقب من التيار الوطني الحر ورئيسه جبران باسيل، فإن نصرالله حرص على إبداء الحرص على استمرار التفاهم بين الحزب والتيار، قائلاً إن العنوان الرئاسي أمر أساسي، لكنه ليس بنداً في ورقة التفاهم، وإن الاختلاف سبق أن حصل على مواقع أساسية في الدولة، ولم يحصل أن فضّ التفاهم بين الجانبين، فاتحاً الباب أمام نقاش لمجمل الملف الرئاسي انطلاقاً من دعم ترشيح فرنجية، ومثبتاً القاعدة التي كان الحزب قد عرضها على باسيل أخيراً، والتي تدعو إلى حوار ثنائي على سلة أسماء يكون بينها فرنجية وآخرون بطرحهم التيار.

الإعلان لا يعني بالضرورة أن رئاسة فرنجية باتت في الجيب، في انتظار تفكيك الألغام التي تعترضه، وهي داخل البيت المسيحي بالدرجة الأولى، إضافة إلى استمرار الفيتو السعودي الذي عبّر عنه السفير السعودي في بيروت وليد البخاري بعد كلام نصرالله بتغريدة فُسّرت كأول ردّ سلبي على دعم فرنجية. غير أن مصادر مطلعة أكدت أن الجو السعودي في ما يتعلق بفرنجية «ليس بالسلبية التي يصورها الإعلام»، مستغربة «رد الفعل السريع للسفير السعودي قبل أن ينهي نصرالله خطابه وقبل أن يقيّم مسؤولوه فحوى الخطاب»، مشيرة إلى أنه «لم يعد خافياً أن البخاري لا يعبّر بالضرورة عن رأي الخارجية السعودية».

كذلك تتجه الأنظار نحو «ميرنا الشالوحي» لتبيّن ما سيكون عليه الموقف النهائي بعد اجتماع لتكتل «لبنان القوي» اليوم، فيما عمّم التيار على مسؤوليه والناشطين ليلاً بـ«عدم التعليق على كلام السيد نصرالله لا سلباً ولا إيجاباً»، و«وجوب الالتزام بموقف التيار بموضوع انتخابات رئاسة الجمهورية أي الحوار والتشاور بين اللبنانيين للاتفاق على مرشح إصلاحي ينفذ مع الحكومة برنامجاً تحت مضامين ورقة الأولويات الرئاسية، وهو موقف مختلف تماماً عن موقف حزب الله». كذلك دعا إلى «عدم الإشارة إطلاقاً لموضوع التفاهم، إن سقط أو بقي، لأن المشكلة أبعد من التفاهم؛ وهي قضية شراكة وطنية، إن سقطت بسقط الوطن».

وبحسب مصادر فإن كلاً من نصرالله في خطابه وباسيل في تعميمه تركا الباب موارباً أمام العودة إلى شكل من التفاهم بينهما إن لم يكن على رئاسة الجمهورية، فعلى استمرار التحالف وإن بصورة جديدة.

تقرير

مشوار تدويل «المرفأ»: هل يبدأ بلجنة تقصي الحقائق؟

ميسم رزق

بدا الأمر قبل أسابيع، مع تحريك ملف جريمة تفجير مرفأ بيروت، بأنه أقفل على حصيلتين: إخراج الموقوفين دفعة واحدة (بعد ضغط أميركي للإفراج عن رئيس مصلحة الأمن والسلامة في مرفأ بيروت اللبناني - الأميركي محمد زياد العوف)، وبلوغ التحقّل المؤسساتي داخل القضاء مستوى غير مسبوق، مع تكريس الجسم القضائي نفسه الانقلاب على القانون. وظهرَ أن أي تحقيق لن تقوم له قيامة في ظل الانقسامات والخلافات التي تمنع البت في الدعاوى المتبادلة بين أطراف النزاع، من قضاة ومدعى عليهم وأهالي ضحايا وموقوفين.

إلا أن الجمود المحيط بملف المرفأ، تتوارى خلفه محركات لإخراج «عدة شغل» لتحريك ملف المرفأ وسط حسابات محلية ودولية تسعى إلى استنساخ مرحلة ما بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري، عبر تدويل القضية. لاحت بوادر التدخلات الدولية في ملف التحقيقات من البداية، واتضحت أكثر مع حركة السفراء «المفضوحة» تجاه المحقق العدلي في القضية طارق البيطار، ورئيس مجلس القضاء الأعلى سهيل عبود. وسمحت الإدارة السياسية الخاطئة للملف، فضلاً عن الاستثمار الداخلي فيه لتصفية حسابات سياسية وقضائية، في دفع القضية باتجاه التدويل الذي لا يُعد شرطاً لتحقيق العدالة (بالاستناد إلى تجربة المحكمة الدولية الخاصة بلبنان) لكن الأكيد أن الملف سيتحول إلى ورقة ابتزاز جديدة.

ثمة من يتحدث عن مسار جديد سيتخذه ملف التحقيقات، في ظل ما يتداول عن نية مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، خلال انعقاد الدورة العادية نهاية الشهر الجاري، إصدار بيان مشترك عن 25 دولة عضواً في المجلس يطالب فيها الدولة اللبنانية بإطلاق التحقيق ومنع التدخلات السياسية، وأن هذا البيان يمهد لتشكيل لجنة تقصي حقائق دولية تتابع الملف.

وفيما تتفوق بعض الجهات الداخلية إلى تدويل القضية ظناً منها أنها باب للمواجهة مع طرف آخر، انطلقت حملة إعلامية وشعبية تؤكدَ على ضرورة وضع الخارج يده على الملف، مع التهويل بأن لجنة تقصي الحقائق تتمتع بصلاحية مطلقة لا تحدها أي حصانات سياسية أو قضائية. وقد أعاد الحديث عن اللجنة الذاكرة إلى لجنة تقصي الحقائق الدولية في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، والتي ترأسها الإيرلندي بيتر فيتزجيرالد. إذ لم تصل يومها إلى حقائق دامغة، بل إلى استنتاجات سياسية.

آنذاك، توجهت اللجنة التي ضمت جيرالد وائتين من محققي الشرطة ومستشاراً قانونياً وآخر سياسياً، إلى لبنان لجمع المعلومات حول ملابسات الاغتيال، وانضم إليها خبراء في مجال المتفجرات والقنابل والحمض النووي وفحص مسرح الجريمة، بالاتفاق مع السلطات اللبنانية لفحص مسرح الجريمة والعينات التي جمعت منه، التقى أعضاؤها بعدد كبير من المسؤولين اللبنانيين وممثلين للجماعات السياسية المختلفة، وأجرت استعراضاً شاملاً للتحقيقات اللبنانية والإجراءات القانونية، وبعدَ أن انتهت تحقيقاتها، ورفعت توصياتها بتشكيل لجنة تحقيق أمنية دولية ذات اختصاص وتمتلك صلاحيات محددة وتستطيع اتخاذ قرارات تكون ملزمة. من الواضح اليوم أن هناك من يسعى إلى تكرار هذا السيناريو. والحديث عن لجنة تقصي حقائق، يعتبر خطوة أولى في هذا الاتجاه، علماً أن عمل هذه اللجنة، وفق ما تقول مصادر مطلعة «ليست له أي مفاعيل، فهي ليست هيئة قضائية تؤدي حكماً إلى إنشاء محكمة خاصة بالجريمة، أو إحالة القضية إلى المحكمة الجنائية الدولية، إلا في حال قرر مجلس الأمن تبني توصياتها بتأليف لجنة تحقيق دولية في ما بعد». وأشارت المصادر إلى أن «لجنة تقصي الحقائق لا تحتاج موافقة من الحكومة اللبنانية ولا إلى طلب رسمي لبناني، خصوصاً أنها ليست جهة تمتلك صلاحية الإدانة أو اتخاذ قرار مُلزم»، لكن ذلك لا يلغي ضرورة التنبه إلى الهدف من وراء هذه اللجنة، وما سيلحقها «إذ إن المسار الذي سيترتب عنها هو الذي سيحدد ما إذا كان الهدف هو الوصول فعلاً إلى تدويل قضية المرفأ، وهذا الأمر يحدده مجلس الأمن الذي هو هيئة سياسية تتحكم به سياسات الدول ومصالحها، فإما أن يتبنى ما يصدر عن لجنة تقصي الحقائق وإما أن يبقى عملها ضمن إطار «حقوقي» من دون استخدام توصياتها في السياسة».

> لجنة تقصي الحقائق لا تحتاج موافقة من الحكومة ولا تمتلك صلاحية الإدانة أو اتخاذ قرار مُلزم

تقرير

صراع اليرزة - اليرزة: أين تصطفّ بقيّة الأجهزة؟

عبد الله قمح

«الحرب» في اليرزة مستمرة، وآخر فصولها، أمس، إعلان وزير الدفاع موريس سليم أن إصدار رخص حيازة السلاح من صلاحية وزارته استناداً إلى قرار مجلس الوزراء الرقم 1 تاريخ 1991/1/16 الذي حدّد حصر تنظيم ومنح التراخيص بوزارة الدفاع. بيان سليم جاء ردّاً على إصدار قائد الجيش العماد جوزف عون، قبل أيام، «مذكرة خدمة» قضت باعتبار بطاقة «تسهيل المرور» الصادرة عن مديرية المخابرات بمثابة رخصة حيازة سلاح لحامله. ما أراد سليم قوله ولم يذكره في بيانه، أن صلاحية إصدار الرخص تعود إليه حصراً، وهو المسؤول عن تنفيذ كل مهام وزارته طبقاً للمادة 15 من قانون الدفاع الوطني الذي وضع الجيش من ضمن المؤسسات الخاضعة له، وبالتالي لا يحق لقيادة الجيش إصدار تراخيص مشابهة أو التدخل فيها.

وفي إطار الصراع المحتدم بين سليم وعون، تدرج مصادر قريبة من الأول قرار قيادة الجيش في إطار «محاولات اليرزة منذ مدة لإدخال تعديلات بالممارسة على القوانين، تؤسّس لتطويق أيّ وزير دفاع مستقبلاً وتحدّ من صلاحياته». وهو ما ينفيه مقرّبون من عون، يشيرون إلى أن المشكلة في القوانين التي وضعتها السلطة السياسية وكانت مُجحفة في حق المؤسسة العسكرية. إذ «شكلت» صلاحيات بديهية تقع في صلب اختصاصها، من بينها إصدار رخص السلاح. فقبل 1991، كانت قيادة الجيش هي من تمنح رخص السلاح، لافتة إلى أن إصدار «بطاقة تسهيل المرور» في الأساس أُريد منها حفظ حق الجيش! ما يزيد الأمور تعقيداً المحاولات الجارية لانتزاع اعتراف بقية الأجهزة الأمنية بتنفيذ مذكرة قيادة الجيش أو رفضها. وبحسب المعلومات، فإن عون استبق إصدار المذكرة باتصالات شملت قيادات الأمن الداخلي والأمن العام والأمن الداخلي، ووزارة المالية وموافقات شفهية على تطبيق مضمون قراره لجهة تسهيل عبور حاملي بطاقة تسهيل المرور، «وما كان القرار ليصدر من دون تفاهم ضمني مع بقية الأجهزة». وهو ما تُشكك فيه مصادر وزير الدفاع التي تؤكد أن ما بلغها يوحي بعدم «هضم» المذكرة، مع إشارتها إلى احتمال «تفهّم» بقية الأجهزة للمذكرة خشية تحوّل النزاع إلى أمني – عسكري. غير أن المصادر تتحدث عن «خطة باء» لدى الوزارة لتفادي هذا السيناريو، إذ إن قرار وزير الدفاع أمس أُبلغ إلى رئاسة مجلس الوزراء بصفتها وصية على المديرية العامة لأمن الدولة، ووزارة الداخلية بوصايتها على الأمن العام والأمن الداخلي، ووزارة المالية كوصية على المديرية العامة للجمارك ووزارة العدل – النيابة العامة التمييزية، النيابة العامة العسكرية ومفوّض الحكومة لدى المحكمة العسكرية. ويفترض، بالتالي، أن يبادر المبلَغون، وخصوصاً وزارة الداخلية، إلى تحويل ما ورد إليها كـ«مذكرة» إلى الأجهزة المعنية، ما يعني توقيف أي حامل للسلاح من دون رخصة رسمية ولو حاز تسهيل مرور صادر عن الجيش. ولكن، هل نسّق وزير الدفاع مسبقاً مع وزير الداخلية بسام المولوي، وهل تبادر وزارة الداخلية إلى تعميم تساهم فيه بتأجيج الاشتباك وإقحام الأجهزة - التي تفتقر إلى التنسيق في ما بينها أصلاً - فيه؟

(هيثم الموسوي)

تقرير

هل تدّعي الدولة لحفظ المال العام في لبنان وأوروبا؟

أبو سمرا يطلب استجواب سلامة

يترقب لبنان في الأسبوعين المقبلين، موجة جديدة من التحقيقات في ملف حاكم مصرف لبنان رياض سلامة. الأبرز سيكون بدء القاضي شربل أبو سمرا عمله بعد إحالة الملف إليه عقب ادعاء المحامي العام الاستئنافي رجا حاموش على سلامة وشقيقه رجا ومساعدته السابقة ماريان الحويك بجرائم اختلاس مال عام وتبييض الأموال وعمليات تزوير وإثراء غير مشروع.

وخلافاً لما تردد حول استجواب أبو سمرا للحاكم وشقيقه ومساعدته في 15 آذار الجاري، أكدت مصادر قضائية أن سلامة فقط سيُستجوَب في هذا التاريخ، ولم يعرف بعد ما إذا كان سيمثل أمام القاضي أم أن فريق الدفاع عنه سيتقدم بدفوع شكلية تؤجل الاستجواب، ما قد يؤثر على قرار أبو سمرا في شأن طلبات الاستماع إلى سلامة وآخرين من قبل فرق قضائية أوروبية سبق أن زارت لبنان وتريد العودة خلال عشرة أيام.

وفي حين روّج الفرنسيون منذ زيارتهم الماضية أن موعد قدومهم المقبل إلى لبنان سيكون منتصف الشهر الجاري، لم يتبلغ مدعي عام التمييز القاضي غسان عويدات بعد بأي طلب رسمي من فرنسا أو ألمانيا أو لوكسمبورغ، علماً أن مسار طلب المساعدة القضائية يتم عبر وزارة الخارجية التي تحوّل الطلب إلى وزير العدل للاطلاع عليه قبل أن يحوّله بدوره إلى مدعي عام التمييز. ويبقى السؤال الرئيسي: هل يستجيب أبو سمرا للطلبات القضائية الأوروبية إذا تزامنت مع مواعيد الاستجوابات؟ يجيب مصدر قضائي بأن القاضي سيستقبل الوفد القضائي الأوروبي ولكن «ضمن مفهوم السيادة اللبنانية أي وفق أصول القانون اللبناني وليس كما يحلو لهم».

وبعيداً من الأضواء، واصل الجانبان الفرنسي والألماني التحرش بالقضاء اللبناني عبر طرق غير ديبلوماسية وغير قانونية. فقد زار وفدان فرنسي وألماني، كل على حدة، قصر العدل للاجتماع مع أبو سمرا والنيابة العامة التمييزية. وقالت مصادر إن الفرنسيين (وبقية الأوروبيين) حاولوا معرفة جواب القضاء اللبناني حول النقطة المتعلقة بتحديد صفة الأموال التي يتهم سلامة باختلاسها، وما إذا كانت من المال العام أو من المال الخاص للمصارف كما قال مصرفيون أمام المحققين الأوروبيين.

وعلى رغم البرودة التي تتسم بها علاقة النيابة العامة مع ممثلي السفارات الأوروبية الذين يتجاوزون الأصول دائماً، فإن الواضح أن القضاء الأوروبي الذي لم يدّع بعد على سلامة أو يتهمه صراحةً، مهتم بمعرفة طبيعة الأموال، وإذا ما تم تصنيفها على أنها مال خاص أو عام، لأن ذلك يؤثر في مسار الدعوى القضائية. ففي حال تم اعتبار الأموال خاصة، يُسقط جرم الاختلاس وبالتالي تصبح الأموال مشروعة كما يُسقط اتهام تبييض الأموال، وهو ما يثير مخاوف لدى الفرنسيين خصوصاً.

في غضون ذلك، لم يتضح بعد سبب امتناع رئيسة هيئة التشريع والقضايا في وزارة العدل هيلانة إسكندر عن تعيين محام للملاحقة الأموال باسم الدولة اللبنانية. علماً أنها تذرعت سابقاً بعدم وجود ادعاء على سلامة في لبنان من جهة، وأنها لم تتلق طلباً من وزارة العدل للقيام بهذه الخطوة. علماً أنه يتوجب عليها القيام بذلك، أقله لتجميد أموال سلامة في لبنان قبل الطلب إلى النيابات العامة في أوروبا التعامل مع الأموال المجمدة على أنها أموال تعود إلى الحكومة اللبنانية إلى حين صدور الحكم النهائي.

(الأخبار)

قضية اليوم

الأمن العام يوقف «ضابط ارتباط» بين العملاء

لقاء «بالصدفة» مع «أبو أرز» في قبرص ومع «مستشار» نتنياهو في لندن وشاية بعملية لجهاز أمني لبناني... وصور لمواقع في الجنوب

في 28 كانون الأول الماضي، أوقف الأمن العام اللبناني مروان أ. لدى وصوله إلى مطار بيروت برفقة زوجته وابنه، على خلفية بلاغ تقصّ حول تواصله مع عملاء فارّين للعدو الإسرائيلي. وفقاً لإشارة مفوض الحكومة المعاون لدى المحكمة العسكرية القاضي منى حنفير، وقد أُحيل الموقوف إلى مكتب شؤون المعلومات في الأمن العام - دائرة التحقيق الأمني. وقد بيّنت التحقيقات مع مروان أ. أنه استغل وجوده في بريطانيا كـ«غطاء أمني للربط بين لبنانيين وبين الصبعدين في الأراضي الفلسطينية او خارج لبنان ممن يحملون الجنسية الإسرائيلية». وأنه تحوّل «محركاً سياسياً» لهؤلاء، مقرّاً بأنه على علاقة مع عملاء كبار للعدو الإسرائيلي. وبأنه وشى لهؤلاء بان جهازاً امنياً لبنانياً كان يحضّر لعملية امنية للإيقاع باحدهم. التحقيقات كشفت ايضاً إرسال الموقوف صور المواقع في جنوب لبنان إلى «المسؤول عن تجنيد العملاء» في كيان العدو

(أ ف ب)

وفيق قانصوه

33 سنة خارج لبنان لم تنس مروان أ. (مواليد 1967) بلدته عين إبل (قضاء بنت جبيل) وأبناءها. هي حال كثر من المغتربين الذين يشدّهم الحنين دائماً إلى مرابع الطفولة. لكن المغترب الذي «يكره حزب الله»، كما جاء في التحقيق معه والمقيم «في حي الأميركان في الضاحية الجنوبية» لدى أهل زوجته عندما يحضر إلى لبنان، تحوّل «ناشطاً سياسياً» منذ عام 2010 في دعم «قضية المبعدين من لبنان» (عملاء جيش أنطوان لحد)، و«ناشطاً اجتماعياً» بين المبعدين من أبناء البلدة، وحتى «شيخ صلح» يتدخل لحل خلافات «بين شباب من آل طنوس وآل الحلو في (مستعمرة) نهاريا». مستفيداً من إقامته لسنوات طويلة في بريطانيا وحمله جنسيتها، تحوّل مروان «ضابط اتصال» و«محرّكاً سياسياً بين المبعدين إلى فلسطين المحتلة وخارج لبنان ممن يحملون الجنسية الإسرائيلية والأطراف الموجودين في لبنان الذين يمنعهم القانون اللبناني من التواصل المباشر مع المبعدين»، قائلاً بالإنكليزية: I could make things happen.

كثير من علامات الاستفهام تحيط بالإفادة التي أدلى بها مروان أ. أمام محققي الأمن العام. إذ حاول التقليل من شأن تواصله مع المبعدين إلى فلسطين المحتلة واضعاً الأمر في سياق عائلي و«ضيعاوي». فيما الأكيد أن من يتواصل معهم بشكل دائم، «نجوم» في عالم العمالة للعدو الإسرائيلي، كالعميل الفار رئيس حزب «حراس الأرز» إتيان صقر المحكوم غيابياً بالإعدام، ومجنّد العملاء المحكوم غيابياً بالمؤبد طنوس الجلاد، وجولي أبو عراج الناشطة اللبنانية «الإسرائيلية» وابنة أحد مؤسسي «جيش لبنان الحر» العميل لإسرائيل بقيادة سعد حدّاد، ومندي الصفدي الذي عمل سابقاً في مكتب رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو. وهو أقرّ بأن الأخير حاول تجنيده في أول لقاء بينهما عارضاً عليه صوره مع نتنياهو وضباط إسرائيليين، من دون أن يفسّر سرّ الثقة المفرطة التي تدفع شخصية «عامة» معروفة بالولاء للعدو إلى كشف نفسها أمامه ومحاولة تجنيده. كما أقرّ أمام المحققين بأنه وشى لعملاء كبار للعدو بعملية كان يحضّر لها جهاز أمني لبناني، وأنه «نصح» أحد كبار العملاء بـ«الاستثمار في الشيعة لاختراق حزب الله لأنه يصعب على المسيحيين اختراق الحزب».

في صفوف «القوات»

عام 1987، غادر مروان أ. عين إبل في الشريط الحدودي المحتل للالتحاق بالجامعة اللبنانية لدراسة التاريخ، وأقام في منزل خالته في الضبية. لكنه سرعان ما عاد إلى قريته وانتحق بـ«جيش لبنان الجنوبي» بقيادة العميل أنطوان لحد، وخضع لدورة عسكرية قصيرة استمرت أسبوعين في معسكر المجيدية، قبل أن يخدم على المدفعية في موقع يارين لحوالى شهر، ومن ثم تسعة أشهر في موقع بيت ياحون وبرعشيت. وبعد دورة «تقصي أثر واستطلاع»، نُقلت خدمته إلى «مركز الجاموس» في عين إبل. خلال هذه الفترة، دخل إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة «للسياحة وحضور زفاف»، واستحصل من السفارة الأميركية في تل أبيب على تأشيرة دخول إلى الولايات المتحدة. غير أنه لم يتمكن من السفر بسبب ضيق الحال وعدم قدرته على تأمين 1000 دولار.

نهاية 1988 انتقل إلى منطقة النبعة شرق بيروت، وانتسب إلى ميليشيات القوات اللبنانية، وخدم في «ثكنة العنفوان» التابعة لـ «الشرطة العسكرية» للقوات. في 31 كانون الثاني 1990، مع اندلاع القتال في المناطق «الشرقية» بين الجيش اللبناني بقيادة العماد ميشال عون والقوات اللبنانية، غادر مروان مع ثلاثة من زملائه في «الشرطة العسكرية» إلى قبرص عبر مرفأ جونية. من هناك، وبمساعدة صاحب مكتب للسفريات في جل الديب، حجزوا تذاكر سفر إلى بنما مروراً بلندن، حيث تسللوا خلسة وتقدّموا بطلبات لجوء. في بريطانيا، عمل في «المصلحة» التي ورثها عن والده في تركيب الزجاج، ومُنح عام 1992 «إقامة مؤقتة» كانت تُمنح للبنانيين بسبب ظروف الحرب في بلدهم. بعدها افتتح شركة مقاولات، وتزوج من لبنانية تحمل الجنسية البريطانية ورزق منها فتاة (مواليد 1997) وولد (مواليد 1999). عاد إلى لبنان للمرة الأولى مع عائلته عام 2007، لنحو أسبوع قبل أن يعود إلى بريطانيا. أدى خلاف مع زوجته إلى انفصالهما عام 2008، ثم طلاقهما عام 2016. في تلك الفترة، بين 2014 و2015، تعرف إلى زوجته الحالية عبر أحد مواقع التعارف، والتقيا في تركيا وبولندا أثناء سفرها لحضور مؤتمرات في مجال اختصاصها في تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة، واتفقا على الزواج. في 6 نيسان 2018، زار لبنان للتعرف إلى أهلها المقيمين في الضاحية الجنوبية، وفي حزيران 2018، تزوجا مدنياً في لارنكا وأمضيا أسبوعاً في أياناباً وعادا إلى بريطانيا حيث أنجبا طفلاً.

> نصيحة لأحد كبار العملاء بـ«الاستثمار في الشيعة لاختراق حزب الله لأنه يصعب على المسيحيين اختراقه»

> المغترب الذي «يكره حزب الله» يقيم في حي الأميركان في الضاحية الجنوبية عندما يحضر إلى لبنان

بالتحقيق معه، أقرّ مروان أ. بأنه نشط منذ عام 2010 في «مناصرة عودة المبعدين» (العملاء) من فلسطين المحتلة إلى لبنان، ونشر على صفحته على «فايسبوك» منشورات تدعو إلى تسهيل عودتهم، وبدأ يدخل موقع «لبنانيون في إسرائيل» الذي تديره العميلة جولي أبو عراج، ويتدخل في النقاشات، مشيراً إلى أنه على معرفة شخصية بمعظم أبناء بلدته بين «المبعدين». وأوضح أن بين هؤلاء اثنتين من بنات عمه مع زوجيهما، واحدهما هو العميل فيكتور نادر الذي شغل منصب «قائد القوة الخاصة» في «جيش لبنان الجنوبي». كما أقرّ بأنه على معرفة قديمة بأبو عراج التي تنتمي إلى حزب «حراس الأرز» وأنه كان يعرف والدها جوزف أبو عراج الذي كان مسؤول «حراس الأرز» في عين إبل. كما أنه يعرف إتيان صقر منذ عام 1988.

مع «أبو ارز»

ادّعى مروان أ. أنه زار قبرص عام 2012 للقاء فتاة كان ينوي الارتباط بها، وهناك قابل «صدفة» رئيس تنظيم «حراس الأرز» الذي كان يقيم في الفندق نفسه، وناقشا مواضيع سياسية، وطلب من صقر «التفاعل على الصفحات التابعة لبلدة عين إبل وللمبعدين من لبنان وتفعيل التواصل مع أبناء البلدة الموجودين في لبنان وخارجه». ولدى سؤاله عن إبلاغه أبو عراج بأنه سبق أن دخل إلى فلسطين المحتلة لتدريب عناصر في «جيش لبنان الجنوبي»، قال: «كنت آكذب، وقلت ذلك لأتباهى أمامها». كما نفى أن يكون قد أبلغ أبو عراج بأنه دخل الأراضي الفلسطينية عام 2012، أو أن يكون قد استخدم جواز سفره البريطاني للدخول إلى فلسطين المحتلة لأن ذلك «سيسبب لي مشكلات في لبنان».

وأفاد الموقوف بأن صقر وأبو عراج على معرفة وثيقة ببعضهما ويلتقيان في قبرص. وأوضح أنه في 8 شباط 2013 «تلقّيت معلومة من مصدر موثوق بأن جهازاً أمنياً لبنانياً جنّد شخصاً يدعى ب. ض. كان يتواصل مع أبو عراج، وأنه كُلّف السفر في 10 شباط في مهمة أمنية للقاء شخصية في قبرص أو اليونان». وقال إنه تواصل مع أبو عراج لتحذيرها من أنها أو صقر قد يكونان «في خطر». كما أنه نبّه صقر من الأمر نفسه. ووصف ب. ض. بأنه «عميل للدولة اللبنانية» مشبّهاً إياه بالوزير السابق ميشال سماحة. وبرّر الموقوف اتصالاً من شخص قال إنه من طرف الجلاد، واتفقا على اللقاء في مطعم «مرّوش غاردنز» وسط لندن. عرّف الشخص عن نفسه بأنه من أصل سوري ومناصر لـ«الثورة السورية» وأن اسمه... مندي الصفدي.

ورغم أنهما كانا قد التقيا للتوّ، قال الموقوف إن الصفدي فتح حاسوبه وعرض عليه صوراً له مع نتنياهو وضباط إسرائيليين، وعرض عليه العمل معه لجمع معلومات عن حزب الله في لبنان من خلال معارفه، وساله ما إذا كان أحد من معارفه من القوات اللبنانية في بريطانيا أو في دول أوروبية أخرى أو أميركا أو كندا يرغب بالعمل لمصلحة العدو. غير أن الموقوف ادّعى أنه أجاب الصفدي بأنه جاء للقائه «من أجل شراء منزل ولا شأن لي بأي أمر آخر»، مدّعياً بأنه رفض التعامل لأنه «وطني ولا يريد أن يتم توقيفه او توقيف أي شخص من قبل السلطات اللبنانية في حال اكتشف أمرهم». كما زعم أنه اتصل بالجلاد وعاتبه، فساله الأخير إذا لم يكن يريد التعاون عما إذا كان يعرف أشخاصاً يمكنهم المساعدة في جمع معلومات في لبنان لمصلحة الموساد. وهنا، «نصحه» مروان بأن «حزب الله يصعب اختراقه خصوصاً من المسيحيين، لذلك عليك بالاستثمار في الشيعة لأنهم من البيئة نفسها». بعد هذه «النصيحة»، طلب من الجلاد «عدم التواصل معي وقمت بحظره». ولدى سؤاله عما يدفع الجلاد إلى محاولة تجنيده، برّر ذلك بأنه «ربما أراد الاستفادة من علاقاتي عبر وسائل التواصل الاجتماعي، خصوصاً أنه يعرف أنني كنت في القوات اللبنانية وخدمت في جيش لحد واكره حزب الله». وأشار إلى أن الجلاد طلب منه إفادته عن أشخاص في القوات اللبنانية يمكنهم العمل لمصلحته، «فأجبته بأن للقوات طرقها للتنسيق مع الإسرائيليين».

وأبلغ مروان المحققين أنه بعدما بدأ الاهتمام بقضية المبعدين، تواصل معه العميل طنوس الجلاد المقيم في الأراضي الفلسطينية المحتلة حوالى عام 2011 بهدف التعرّف إليه، «خصوصاً عندما علم أنني من عناصر القوات اللبنانية وضد حزب الله وسبق أن خدمت في جيش لحد». لكنه لم يوضح كيف توطّدت العلاقة خلال فترة قصيرة حتى يطلب من الجلاد التواصل مع الناشط في ملف المبعدين ببار نور دياب (يحمل الجنسية الإسرائيلية) «لحل مشكلة بين شباب من عين إبل مقيمين في نهاريا بهدف توحيدهم في الخارج ولم شملهم. والشباب هم من آل طنوس وآل الحلو».

محاولة تجنيد

عام 2015، أبلغه الجلاد أن «صديقاً له سيحضر إلى بريطانيا، وطلب مني لقاءه ومساعدته على شراء منزل فوافقت كوني أعمل في مجال العقارات». بعد نحو أسبوع، تلقّى وشابته بأنه يعتبر نفسه «في صف جولي وإتيان» كونه «ناشطاً سياسياً محسوباً على حراس الأرز». وعن «المصدر الموثوق» الذي أبلغه بهذه المعلومة، أجاب بأنه لم يعد يذكر ما إذا كان فرنسوا معراوي (ضابط سابق في القوات ملقب بـ«الشيف» ويقيم في فرنسا) أو شخص آخر يدعى فيليب الحاج (قال إنه يجهل كامل هويته وتوفي قبل نحو سنة).

وأبلغ مروان المحققين أنه بعدما بدأ الاهتمام بقضية المبعدين، تواصل معه العميل طنوس الجلاد المقيم في الأراضي الفلسطينية المحتلة حوالى عام 2011 بهدف التعرّف إليه، «خصوصاً عندما علم أنني من عناصر القوات اللبنانية وضد حزب الله وسبق أن خدمت في جيش لحد». لكنه لم يوضح كيف توطّدت العلاقة خلال فترة قصيرة حتى يطلب من الجلاد التواصل مع الناشط في ملف المبعدين ببار نور دياب (يحمل الجنسية الإسرائيلية) «لحل مشكلة بين شباب من عين إبل مقيمين في نهاريا بهدف توحيدهم في الخارج ولم شملهم. والشباب هم من آل طنوس وآل الحلو».

محاولة تجنيد

عام 2015، أبلغه الجلاد أن «صديقاً له سيحضر إلى بريطانيا، وطلب مني لقاءه ومساعدته على شراء منزل فوافقت كوني أعمل في مجال العقارات». بعد نحو أسبوع، تلقّى

إتيان صقر (أبو أرز)

يمينيّ متطرّف من بلدة عين إبل، مؤسّس تنظيم «حراس الأرز»، ومعروف بمواقفه العنصرية من العرب والمسلمين. جهر بالتعامل مع العدو الإسرائيلي منذ سبعينيات القرن الماضي، ودعم جيش العميل سعد حداد ثم ميليشيات العميل أنطوان لحد. طالب بجعل الشريط الحدودي «منطقة حكم ذاتي كي لا يخضع لحزب الله وسورياً مثل سائر أجزاء لبنان». وبعد انسحاب جيش العدو من لبنان عام 2000، وجّه خطاباً إلى الكنيست الإسرائيلي، احتجّ فيه بشدّة على الانسحاب الذي «جعل من مقاتلي حزب الله أبطالاً». حُكم عليه غيابياً بالإعدام بسبب تحالفه مع العدو. أقام في الأراضي الفلسطينية المحتلة لفترة بعد عام 2000، قبل أن ينتقل للإقامة بشكل دائم في قبرص.

العميل إتيان صقر

جولي ابو عراج

تعرّف عن نفسها بأنها ابنة «شهيد قتله حزب الله»، وهي تعد بمثابة الناطقة باسم «اللبنانيين في إسرائيل». عملت «محللة الشؤون الشرق أوسطية» في قناة تلفزيونية إسرائيلية، ولها منشورات وتصريحات نشرتها «إسرائيل اليوم» عام 2018، تقول فيها إن «إسرائيل ساعدتنا منذ كنا حلفاء بالدم معها»، وإن «أبناء عناصر جيش جنوب لبنان وأنا واحدة منهم، ترعرعنا هنا وأصبحنا إسرائيليين من كل النواحي». وقد خاضت عام 2015 حملة لحض سلطات العدو على بناء نصب تذكاري في الأراضي الفلسطينية المحتلة تكريماً للقتلى الذين سقطوا في عمليات المقاومة. وهي تعتبر أن «المبعدين» هم «المقاومة الحقيقية لأنهم قاوموا الفلسطيني والتتري والبربري وتجار القوميات والعروبة والأصوليين وكل الغزاة وآخرهم حزب الله».

العميلة جولي ابو عراج

العميل سامر ابو عراج

والدها العميل جوزيف أبو عراج، كان مسؤول تنظيم «حراس الأرز» في عين إبل وأحد المؤسسين لميليشيات «جيش لبنان الحر» التي أسسها العميل سعد حداد عقب اجتياح 1978، وقتل لاحقاً في عملية للمقاومة. شقيقها العميل سامر أبو عراج المحكوم بالإعدام لتورطه في جريمة اغتيال القائد المقاوم غالب عوالي، في حي معوّض في الضاحية الجنوبية عام 2004، مع عديله العميل ناصر محمود نادر، المنفّذ الأساسي لعملية الاغتيال.

طنوس الجلاد

طنوس إبراهيم الجلاد المعروف بـ«مسؤول ملفّ تجنيد العملاء في وزارة الدفاع الإسرائيليّة»، أدانته المحكمة العسكرية عام 2016 بالتعامل مع العدو الإسرائيلي وحكمت عليه بالسجن المؤبّد لتجنيده خلية تجسس (مؤلفة من سوري وزوجته اللبنانية ومواطن لبناني في اليونيفيل) في مدينة صيدا لمراقبة شخصيات دينية ومدنية ورسمية، من بينها النائب أسامة سعد والمدير العام السابق للأمن العام اللواء عباس إبراهيم والشيخان ماهر حمود وصهيب حبلي، إضافة إلى مركز للجيش اللبناني ولحزب الله، وإعطاء أوامر للتحضير لاغتيال حمود.

مندي الصفدي

ضابط ارتباط إسرائيلي مع المعارضة السورية عمل في شعبة تكنولوجيا المعلومات والخدمات في مكتب رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو، إضافة إلى عمله في الكنيست الإسرائيلي. كُلّف من جهات أمنية إسرائيلية بمتابعة ملف مجموعات المعارضة المسلّحة في سوريا، ما أدى إلى ارتباطه بعلاقات واسعة بالاستخبارات التركية وبمختلف أطياف المعارضة السورية. كما سُجّل تواصل له مع قيادات في «جبهة النصرة» و«داعش»، وبأحدى الشخصيات السياسية اللبنانية وبمغتربين لبنانيين. وهو متهم بتجنيد عملاء في لبنان لمصلحة العدو.

مندي الصفدي

المقاومة تكشف جهاز تنصّت إسرائيلياً

عصر أمس، كشف عناصر من المقاومة جهاز تنصّت مزروع داخل صخرة طبيعية، جرى نحتها وتجويفها، وزراعتها في نقطة داخل الأراضي اللبنانية، قرب موقع العبّاد الإسرائيلي، مقابل بلدة حولا. وبحسب مصادر في المقاومة، فإن الجهاز المضبوط، هو «جهاز تكبير للصوت، والهدف منه هو التقاط أصوات كل من يتكلّم» في المنطقة التي يرتادها أهالي البلدات المجاورة للتنزّه، وتزورها وفود وسيّاح من كل المناطق اللبنانية. وكان جيش العدو، قد أطلق، قبل يومين، في منطقة العبّاد مقابل بلدة حولا (قضاء مرجعيون)، ورشة أعمال هندسية لإغلاق الثغرات وقطع الطريق على إمكانية تسلل أفراد باتجاه الأراضي المحتلة. وقامت جرّافات العدو بتجريف مساحات حرجية واسعة داخل الأراضي المحتلة، ومن المفترض أن تبدأ اليوم بمدّ الأسلاك الشائكة. وبدأ العدو مطلع الشهر الجاري ورشة أعمال هندسية في منطقة حرج جبل الراهب، على الحدود مع فلسطين المحتلة، جنوب بلدة عيتا الشعب (قضاء بنت جبيل)، في نقطة قريبة من موقع الراهب الإسرائيلي. وتعدّ ورشة الأعمال الهندسية هذه الأكبر في الفترة الأخيرة. وقد عمد العدو خلالها إلى تجريف منطقة بعمق أكثر من 50 متراً مربعاً داخل الخط الأزرق، في الأراضي اللبنانية، قبل أن يحضر الجيش اللبناني والقوات الدولية، لإجبار جرّافات العدو على التراجع خلف الخط الأزرق. وبعدما كان جنود العدو يحاولون تثبيت الأسلاك الحديدية الشائكة، في الأراضي اللبنانية، بدأوا بتثبيتها داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة، بعمق نحو 3 أمتار. واستمرّت ورشة جبل الراهب، حتى يوم الأحد، عندما ارتفع التوتر بين الجيش اللبناني وقوات العدو، بعدما أقدم ضابط في الجيش اللبناني على دفع ضابط في جيش العدو، واقتلاع وتدٍ حديدي كان ينوي العدو استخدامه في مدّ العوائق والأسلاك الشائكة في نقطة داخل الأراضي اللبنانية. كذلك، تجمّع عدد من شبان البلدة، في المحلّة، وأزروا جنود الجيش، وعندما تدافع الجنود اللبنانيون وجنود العدو، تدخّل الشبّان، وصفع أحدهم جندياً إسرائيلياً على وجهه، فيما أطلق جنود العدو النار في الهواء. وعلى الفور، تدخلت القوات الدولية لتهدئة الموقف، والفصل بين المتعاركين. يُذكر، أن موقع الراهب الإسرائيلي يخترق الخط الأزرق بنحو 7 أمتار، وهو مقام في جزء منه على نقطة تحفّظ لبنانية، من أصل 13 نقطة تحفّظ على طول الخط الأزرق.

(الأخبار)

قضية

إضراب مستمرّ... واعتصام حاشد
الأساتذة يواجهون الروابط والمكاتب التربوية

فواز يزبك

أوصلت قرارات المكاتب التربوية، ورفوض الهيئات الإدارية لروابط التعليم لها، قطاع التعليم الرسمي إلى الفوضى. ففيما توقفت الدروس بنسبة ناهزت الـ 80% في الثانويات، كانت العودة غير مكتملة في مدارس التعليم الأساسي، لاستكمال بعض لجان المتعاقدين إضرابهم. وكذلك في المهنيّات، حيث النقل الأكبر للمتعاقدين (أكثر من 80% من الأساتذة).

هذا بالنسبة إلى التدريس، أما على صعيد التحرّكات، فقد شكّلت صفعة للأحزاب، مع تسجيل خروج كبير لأساتذة الثانوي من «بيت طاعتها»، إذ رفض معظم أساتذة التعليم الثانوي الدخول إلى الصفوف بنسبة ناهزت الـ 80%. وبدل الانصياع لقرار رابطتهم، فضّلوا عقد اجتماعات في الثانويات والتصويت على استكمال الإضراب اليوم، وإيقاف العملية التعليميّة بشكل شبه تام، رافضين «اللعب بنظام رابطتهم الداخلي، وتجاوز الجمعيات العمومية، والعودة بناءً على وعود كاذبة لتسيير العام الدراسي ولو على جثثهم». لم يخلُ المشهد من بعض الخروقات، ولا سيّما في الثانويات التي يديرها أعضاء الهيئة الإدارية، أو مقرّبون من الأحزاب، وحتى في الأخيرة، لم ينصع الأساتذة، وبقوا على موقفهم، فيما السؤال الأصعب كان: ماذا سنفعل غداً؟

الاعتصام الأكبر

أمام وزارة التربية، نفّذ الأساتذة اعتصاماً حاشداً يمكن أن يوصف بـ«الاعتصام الأكبر، والأكثر مظلومية» منذ انطلاق التحرّكات يوم التاسع من كانون الثاني الماضي، فيما روّجت بعض وسائل الإعلام أنّ المعتصمين من المتعاقدين، وأساتذة الملاك كلّهم في مدارسهم! وواكبت النيابية الاعتصام باكراً، وزّر فيه أساتذتها المعتصمون، والمعطّلون لثانويات المنطقة كافة «الإقامة الدائمة أمام الدائرة التربوية في المنطقة، على أن يستكملوا تحرّكهم غداً (اليوم) بتظاهرة أمام فرع مصرف لبنان».

في الاعتصام المركزي، الذي شارك فيه أساتذة من بيروت وجبل لبنان، وسجّل حضوراً لافتاً لأساتذة الشمال، كان التأكيد على رفض «الإملاءات» من جهة، و«العودة خاسرين» من جهة ثانية. وفيما غابت وجوه مسؤولي الروابط بشكل تام، كان لافتاً أيضاً حضور أساتذة منتمين إلى أحزاب، استغربوا السؤال عن سبب مشاركتهم في الاعتصام «نرفض التدخلات السياسية في الأعمال النقابية». إلى جانبهم، حضرت النائبة حليمة قعقور التي أكّدت في تصريح لـ«الأخبار» «ضرورة تحرير الحركة النقابية في لبنان من سلطة الأحزاب»، وسألت الروابط عن «سبب إطلاق الإضراب وفكّه في حال عدم تحقيق شيء من المطالب»، رافضة «وضع الأساتذة بوجه التلامذة»، ومشبهة الأمر بـ«وضع العسكر مقابل المتظاهرين».

«الرابطة لنا»

وأجمع المتكلّمون خلال الاعتصام على ضرورة إعادة التغطية الصحية للأساتذة عبر دعم تعاونية موظفي الدولة، و«رفض التهديد الذي تمارسه دوائر وزارة التربية، ولا سيّما «دارسو المناطق»، ومدير التعليم الثانوي»، الذين يرسلون منذ مساء الأحد الماضي إلى مديري الثانويات رسائل لـ«إفادتهم بأسماء وأعداد المتغيّبين من الأساتذة، كما الممتنعين عن التعليم»، بالإضافة إلى ضرورة «وقف الخرق المستمر للنظام الداخلي لرابطة الثانوي من قبل زملائهم أعضاء الهيئة الإدارية»، الذين طالبهم النقابي حسن مظلوم بـ«الاستقالة رفضاً للضغوط الحزبية عليهم». أمّا نائب رئيس فرع البقاع في رابطة التعليم الثانوي صادق الحجيري فأعاد التذكير بـ«ضرورة تأمين الدولة راتباً ثابتاً، قادراً على تأمين عيش كريم، من دون تمنين. فالأساتذة ليسوا متسوّلين، ولا يرضون بالمكرمات». وفي نهاية الاعتصام، جرت محاولة لإقفال الطريق أمام الوزارة بالخيم، وتوجّهت مسيرة باتجاه مبنى الروابط لتأكيد حقّهم فيه، وأمامه دعا النقابي حسن مظلوم الأساتذة إلى «تشكيل رابطة الأمر الواقع النقابي، فالشرعية تستمدّ من الحضور الجماهيري اليوم».

> رفض معظم اساتذة التعليم الثانوي الدخول إلى الصفوف بنسبة ناهزت الـ 80%

لا للإملاءات

بالنسبة إلى المعتصمين، «إعادة إطلاق التعليم بصفر إنجازات يعدّ تمديداً وتأجيلاً للمشكلة، التي يجب أن تحلّ اليوم لمرّة واحدة وكفى». لا ترى إحدى المعلّمات «مشكلة في إنهاء العام الدراسي، إذا ما استعيد التعليم الرسمي العام المقبل، ووصلنا إلى سنة دراسية من دون إضرابات، في حين يعني تراجع الروابط اليوم إعادة فتح المشكلة لاحقاً». وتعيد أستاذة من بيروت سبب وجودها في الاعتصام إلى «رفضها الإملاءات»، فهي كانت ستصوّت على خيار «مع العودة»، لو أجريت الجمعيات العمومية، إلا أنّ «ثقافة الإلغاء، والتعدّي على القوانين لا تحتمل»، مذكرةً بكلام أعضاء الروابط قبل أسابيع، ومن المكان نفسه، حين «رفضوا أيّ كلام عن العودة إلى التعليم قبل إجراء تصويت في الجمعيات العمومية، أو إنهاء العام الدراسي في حال عدم استجابة الوزارة للمطالب، وهي لم تستجب».

تضامن الأهالي

وقد شدّد الأهالي المشاركون في الاعتصام على أيدي الأساتذة لـ«استكمال تحرّكهم، ورفض الإملاءات، رغم بقاء أولادهم في المنازل»، بحسب عسكري متقاعد اعتلى المنبر ليقول «لا أستطيع إرسال أولادي إلى المدرسة، حتى لو فتحت أبوابها». وعن سبب حضوره إلى الاعتصام، أجاب والد تلميذة في المدرسة الرسمية بـ«أنّه إلى جانب الأساتذة»، واصفاً إياهم بـ«صانعي الوزراء والمسؤولين في الدّولة، وتقع بين أيديهم مسؤولية بناء مستقبل البلاد».

«مصير العام الدراسي على المحك، والوضع التربوي في أزمة جديّة»، بحسب النقابي محمد قاسم، الذي يضيف «الكرة في ملعب وزارة التربية ورئاسة الحكومة، فالوعود لم تعد كافية، ودعم التعليم الرّسمي سيقلب الدفة بين الخاص والرّسمي بسبب الأزمة الاقتصادية، ويسبّب الهجرة الطلابية المعاكسة». ويؤكّد «ضرورة تمديد العام الدراسي نظراً إلى استمرار الإضراب لحوالي شهرين، وتكثيف الدروس، وعدم حصرها بأربعة أيام فقط، ولكن بعد تأمين متطلبات العودة الكريمة للأساتذة».

إعادة إطلاق التعليم بصفر إنجازات تُعدّ تأجيلاً للمشكلة (الأخبار)

وقفة مشتركة لأساتذة «الرسمي» و«الخاص» في صيدا: لسنا متسوّلين

وقّع أساتذة على تعهّد خطّي للمشاركة على مسؤوليتهم الخاصة، في الاعتصام أمام مصرف لبنان في صيدا، بعد تهديد المديرين لهم، ولم تطاول التهديدات، بالمناسبة، الأساتذة غير الملتزمين بقرار روابطهم العودة إلى التعليم في المدينة وحدها، إنما في كلّ المناطق، كما لم تخلُ التسجيلات الصوتية للمديرين أحياناً من عبارات نابية بحق الأساتذة.

حضر المعتصمون، متعاقدين ومتقاعدين وفي الملاك من ثانويات ومدارس رسمية وخاصة، للتعبير عن سخطهم من «روابط التزمت بتعليمات المكاتب التربوية للأحزاب فخذلتنا وكشفتنا نقابياً». سيعود البعض إلى المدارس، ليس التزاماً بقرار الروابط، وإنما للمطالبة بما تبقى من حقوق للطلاب، على ما تقول إحدى المعلمات التي رأت أنه «لم يعد هناك نفع لأي كلام بعدما بتنا بلا قيمة ونستجدي الكرامة». هي نفسها لا تعرف ماذا ستجيب عن سؤال طرحه أحد التلامذة، أمس، على زميلة لها قرّرت أن تعود إلى الصف «لماذا أتيتم اليوم؟ هل أخذتم حقوقكم، أم عطّلتونا عالفاضي؟». إلا أن القيادية في التيار النقابي المستقل، إيمان حنينة، قررت أن تجيب عن سؤال آخر بات الأساتذة يسمعونه كل يوم «لماذا أنتم مستمرون في الإضراب؟» بالقول «مستمرون لأن راتب أستاذ يدرّس في التعليم الرسمي منذ ربع قرن هو 150 دولاراً، ولأن التغطية الصحية تبخّرت، ولأن الأساتذة يرفضون الحوافز وبدلات الإنتاجية الخطيرة التي تحوّل أساتذة الملاك إلى مياومين، وتزيد من أزمة المتعاقد، وتحرم المتقاعد من أي شيء، وكان المطلوب ممّن أمضى 40 سنة في التعليم الرسمي أن يرحل عن الدنيا، فالمصارف التهمت جنى عمره، والمعاش التقاعدي لا يكفي لشراء الأدوية». ودعت حنينة ممثلي الروابط إلى أن «يهربعوا إلى زعمائهم في الحركة والحزب والمستقبل والأشتراكي والمردة والقوات والتيار الوطني الحر ليعطوا الأساتذة حقوقهم، ولينقذوا التعليم الرسمي من الانهيار والخصخصة». كما طالبت لجنة التربية النيابية بإعلان حالة طوارئ تربوية للإنقاذ وليس لاعتماد الطائفية في التشريعات التربوية ولتبادل الاتهامات. وأضافت: «ليس مستحيلاً تحقيق المطالب ما دام هناك 100 مليون دولار مخصصة للتربية محتجزة في مصرف لبنان، والمطالب واضحة وهي تصحيح الرواتب، أو احتسابها بحسب سعر التضخم المالي الذي بلغ 3000% إلى حين التصحيح، والاستشفاء التام من خلال دعم تعاونية الموظفين، مع الرفض التام لما تطرحه الروابط بشأن شركات التأمين، وتحديد آلية تطبيق الخمسة ليترات من البنزين».

من جهتها، رأت عضو مجموعة «نقابيات ونقابيون بلا قيود» في التعليم الخاص، ديانا أبو زينب، أن قضية المعلمين تفرض أن تكون لهم وقفة مشتركة في القطاعين الرسمي والخاص، فالمعلّم في المدرسة الخاصة تحمّل مسؤولياته كاملة، وأهدرت حقوقه عندما قرّرت معظم المدارس الخاصة ضرب وحدة التشريع، مشيرة إلى أنه يصبو، كما مع زملائه في التعليم الرسمي، إلى «الأجر اللائق والعيش الكريم، فهو ليس متسوّلاً ولا يريد من نقابته، تحت حجّة الواقعية، الرضى بتقديمات مقبولة وحلول مؤقتة وغير كافية، وإنما يريد نضالاً نقابياً يحميه ويحمل قضيته للحصول على تشريعات وقرارات تؤطر حقوقه، لا القبول والرضوخ للصفقات التي تخدم أصحاب المؤسسات، فإنّ ما يحصل من فروق كبيرة وعير منصفة بين الأقساط والأجور هو إجهاز على التعليم وتحويله إلى سلعة في متناول من يملك المال».

(الأخبار)

لا جواب لدى الأساتذة عن أسئلة التلاميذ عمّا إذا كانوا قد حصلوا على مطالبهم (مروان بو حيدر)

أساتذة العلوم في «اللبنانية» للادّعاء على جمعية المصارف

نفّذ أساتذة كلية العلوم في الجامعة اللبنانية وقفةً، أمس، احتجاجاً على ما تعرّض له زميلهم الدكتور حسان مشيك من اعتداء أمام فرع مصرف «سوسيتيه جنرال» في برج البراجنة قبل أيام. وبعدما عرض الأساتذة لأحوال الأستاذ الجامعي المتدهورة نتيجة تعامي مصرف لبنان وقرارات جمعية المصارف، «محوّلة الأستاذ الجامعي إلى رقم في طابور، يستعطف حارس «أمن المصرف» ليسمح له بالدخول إلى كنف المصرف، للحصول على وديعة أو راتب»، دعوا «جميع المتضرّرين من أساتذة وموظفي الجامعة اللبنانية، ومن بينهم الزميل د. مشيك، إلى أخذ صفة الادعاء بشكل جماعي، على جمعية المصارف أمام القضاء اللبناني والخارجي على حد سواء لاستعادة ودائعهم. كما ندعو الجامعة إلى المباشرة برفع الدعاوى القضائية لاسترداد كامل حقوقها المادية من أموال الـ PCR (البالغة قيمتها 52 مليون دولار، والتي لا تزال محتجزة في حسابات بعض شركات الطيران الخاصة، وأبرزها الـ MEA ولم يتمّ تحويلها إلى حساب الجامعة اللبنانية في البنك المركزي) وذلك من دون نقصان وبالفريش دولار».

في النبطية: «ثورة» غير متوقعة

داني الأمين

فاجأ أساتذة التعليم الثانوي الرسمي في محافظة النبطية، المعنيين في وزارة التربية والقوى السياسية المحلية بالتزامهم بالتوقف عن العمل، منخطين قرار الرابطة، وقرار وزير التربية، ما أدى إلى إقفال غالبية ثانويات المحافظة باستثناء عدد قليل منها. رافق الامتناع عن التدريس، مشاركة المئات من المعلمين في الاعتصام أمام المنطقة التربوية في النبطية.

ووصف أحد الحزبيين من المعنيين بإدارة الملف التربوي في المنطقة، ما قام به المعلمون أمس بـ«الانتفاضة على أحزابهم وانتماءاتهم، وخروج عن الرعاية الاجتماعية التي تعمل بعض الأحزاب المحلية عليها منذ بدء الأزمة».

يؤكد المدرّس وسيم نصار على وضوح المطالب، وأهمّها الحصول على راتب وفق سعر محدّد على منصة صيرفة، واستعادة حقّنا كاملاً في الطبابة والاستشفاء كما كان سابقاً»، معتبراً أن «العودة عن الإضراب براتب متدنّ وفق الحوافز المقرّرة مرفوضة بالمطلق». ويرى زميله جميل المعلم أن الامتناع عن

> غضب على مديرة ثانوية رمال رمال التي هدّدت بسحب ارواح المضربين

التدريس أمس «يعني أنّ قرار ممثلي رابطة الثانوي لا يمثل المعلمين، ولن نعود إلى التعليم إلا بقرار من الجمعيات العمومية». كما لفت إلى أن «المعلمين لن يتهاونوا مع أي اعتداء أو كلام يوجه إليهم من المدراء أو الوزارة». وفي هذا السياق طالب عدد من معلمي ثانوية رمال رمال في النبطية بمعاقبة مديرة الثانوية التي توجهت إليهم بكلام نابٍ، مهددة بـ«سحب أرواحهم في ما لو امتنعوا عن التدريس». وذكرت إحدى معلمات الثانوية المزيد من تصرفات المديرة «وصفت أحد المعلمين بالأزعر، وأهانت مدرساً آخر، وهي لا تزال تلزم عدداً من المعلمين بالتعليم».

كما دعا المعتصمون إلى المشاركة بالتظاهرة التي سوف تنطلق صباح اليوم من أمام المنطقة التربوية في النبطية باتجاه فرع مصرف لبنان والسرايا الحكومي. ويشير عدد من المعلمين إلى أن عدداً من مدراء الثانويات حاولوا كسر الإضراب بالضغط على المعلمين، لكنهم فوجئوا بعدم تجاوب المعلمين فاضطروا إلى إعادة التلاميذ إلى منازلهم.

التوقف عن التدريس لم يشمل المدارس الرسمية الابتدائية، التي لم تلتزم بمعظمها بالإضراب خلال الفترة الماضية، لا سيما في قضائي بنت جبيل ومرجعيون، لأنها تعتمد بأغلبها على المتعاقدين الذين يتقاضون أجورهم من المجالس البلدية وجهات مانحة. كما فشلت كلّ المساعي لتعميم هذه التجربة على الثانويات الرسمية في المنطقة، كون معظم معلميها من الموظفين الذين لا تتمكن البلديات أو اللجان تأمين التبرعات الكافية لسد حاجات المعلمين الأساسية.

إعـــلان نقـــابي

مجلس نقابة «الاختصاصيين في العمل الاجتماعي في لبنان» يعلم المنتسبين عن موعد انعقاد جلسة الجمعية العمومية والانتخابية يوم السبت ١٨ آذار ٢٠٢٣ الساعة التاسعة صباحاً في مقر «المجلس الوطني للخدمة الاجتماعية» في منطقة بدارو.
سيتم عرض التقرير الإداري والمالي، وتليها الجلسة الانتخابية. يفتح صندوق الاقتراع الساعة الحادية عشرة ويقفل الساعة الثانية عشرة. في حال عدم اكتمال النصاب أي النصف زائد واحد من الأعضاء الذين سبق وسددوا اشتراكاتهم السنوية المستحقة ترجئ الجلسة إلى يوم السبت ٢٥ آذار ٢٠٢٣ في نفس المكان والدوام وتكون الجلسة قانونية بمن حضر. يطلب من أعضاء الجمعية العمومية تسديد الاشتراكات قبل عشرة أيام من أول موعد للجلسة أي مساء الأربعاء ٨ آذار ٢٠٢٣.
قبول طلبات الترشيح مفتوح حتى مساء الأربعاء ١٥ آذار ٢٠٢٣.

أمينة السر
نهى الياس روكس
الرئيسة
ناديا كميل بدران

متابعة

أطباء غسيل الكلى:
الأتعاب بالدولار ابتداء من 15 الجاري

اعتباراً من الخامس عشر من الجاري، يبدأ أطباء الكلى بتقاضي بدل أتعابهم من مرضى غسيل الكلى بالدولار الأميركي (15 دولاراً عن كل جلسة غسيل). القرار نهائي بالنسبة إلى الأطباء الذين سارعوا أمس إلى إصدار بيانٍ باسم «الجمعية اللبنانية لأطباء الكلى والضغط» يؤكدون فيه على المضي قدماً بالقرار الذي كان قد اتُّخذ قبل نحو أسبوعين بتقاضي بدل الأتعاب بالدولار . مع ذلك يحسب هؤلاء حسابات لخط رجعة، من خلال اعتبار الفترة الفاصلة ما بين إصدار البيان وبدء تطبيقه «فترة سماح» لوزارة الصحة العامة، ومن خلفها الجهات والصناديق الضامنة، لاتخاذ قرارٍ معاكس يُعفي المرضى من الفاتورة الجديدة.

وفي خلفيات القرار، يأتي الفتور الذي وجّه به الأطباء، من قبل وزارة الصحة العامة أولاً. وبحسب مصدر في الجمعية، فعلى الرغم من التوجّه بالبيان السابق إلى وزارة الصحة العامة «إلا أن أحداً لم يردّ من هناك، كما أن الوزير فراس أبيض لم يعطنا موعداً للقائه رغم طلبنا ذلك». أضف إلى هذا الأمر أن الوزارة مثلاً لا تزال «ترصد لجلسات غسيل الكلى مليار ليرة لبنانية وهي كلفة تغطي ما قبل الزيادات التي طبقتها الأخيرة والصناديق الضامنة على جلسات الغسيل (مليونان و500 ألف ليرة) وبدل أتعاب الأطباء أيضاً». ما ينعكس اليوم بشكلٍ كبير على المرضى الجدد حيث «لا تستطيع معظم المستشفيات استقبال مرضى جدد على حساب الوزارة»، وهذا ما دفع عدداً من المرضى إلى الخضوع لجلسات الغسيل «على حسابهم». ثمة سبب ثالث زاد من مضاعفات الأزمة «وهي أننا لم نتقاضَ من الجهات الضامنة بدلات أتعابنا عن عام 2022 كاملة، علماً أن هذه الأخيرة تشكّل 90% من دخلنا». لكلّ هذه الأسباب، كان البيان.

(الأخبار)

تقرير

«جريمة أنصار»: عرض المتهم على طبيب نفسي!

زينب حمود

لم تمرّ جلسة التحقيق في «جريمة أنصار»، في قصر العدل في بيروت، أمس، بهدوء. فبعد سنة من المماطلة، وتأجيل إصدار الحكم في الجريمة المروّعة التي راح ضحيتها الأم باسمة عباس وبناتها الثلاث ريما وتالا ومنال صفاوي، أرجأ رئيس محكمة الجنايات في بيروت القاضي سامي صدقي جلسة الاستجواب إلى العاشر من أيار المقبل، مستجيباً لطلب وكيل المدّعى عليه حسين فياض، المحامي إبراهيم رواس، عرض موكله على لجنة طبية للتأكد من صحته النفسية والعقلية.

قرار القاضي أثار غضب والد الضحايا الثلاث، زكريا صفاوي، الذي صرخ: «خافوا الله». فاستدعاه صدقي، «ظنّت أنه يريد إرضائي والتحدث معي، لكنه أمسك برسغي وحاول ضربي على رقبتي، فأمسكت بيده ودفعته، ثم حمل مكبّر الصوت وضربني به»، كما ينقل الوالد لـ«الأخبار». انفجر الوسط بين صراخ وتدافع، فتدخل وكيل العائلة المحامي ماهر جابر لتهدئة النفوس. وعندما «هدأت»، قرر القاضي «تأديب» الوالد وتوقيفه 24 ساعة. تدخّلت الخالة أمل عباس فأوقفها هي الأخرى، نتيجة الضغط، اقتصر توقيفهما على ساعة واحدة في النظارة.

سبب استفزازَ عائلة المغدورات هو التأجيل والمماطلة في التحقيق، فـ«هذه ليست المرة الأولى، قبلها انتظرنا الجلسة 4 ساعات ليتبيّن أن القاضي يحضر المونديال في قطر من دون أن يخبرنا بتأجيلها، وأرجأت جلسات أخرى بحجة عدم وجود محام للمتهمين». صبرت العائلة وراكمت المماطلة والتسويف حتى انفجرت أمس لأن سبب التأجيل هذه المرة «مستغرب وخبيث في آن معاً، إذ كيف ظنوا أنه بحاجة ليكشف عليه طبيب نفسي فيما هو بكامل قواه العقلية؟ يقود سيارة ويسافر ويعمل... وهل هذه وسيلة للتهرّب من العقاب؟»

يرى جابر في تأجيل الجلسة إلى شهر أيار، من أجل عرض المتهم حسين فياض على لجنة طبية للكشف إن كان مختلّاً عقلياً «مراوغة ومماطلة لكسب الوقت، فالمريض لا يرتكب جريمة متكاملة بهذه الدقة والحرفية، ولا يخطط وينفذ جريمته بهذه الطريقة، ولا يخفي الجثث ويرمي أغراضهن في مكبّ للنفايات ويرمي الهواتف في البحر». وعليه، وبعد الاعتداء اللفظي والجسدي على والد الضحايا وخالتهن، «ندرس كمحامين القيام بإجراء مناسب مثل طلب رد القاضي سامي صدقي عن ملف الجريمة أو انتزاع مطلبنا بتقريب الجلسة».

ملف الجريمة اليوم في قبضة الهيئة الاتهامية في محكمة الجنايات، ويمرّ بمرحلة الاستجواب كخطوة أخيرة قبل إصدار الحكم. «لم تحصل أي جلسة بعد، وفيما كان يفترض أن تعقد جلسة استجواب أمس، أرجئت لشهرين». فما الهدف من الإرجاء؟ وهل سيغيّر شيئاً في مجرى التحقيق؟ بخاصة بعد صدور القرار الظنّي عن قاضي التحقيق الأول بالإنابة في بيروت شربل بو سمره والذي يطالب بموجب المادة 549 من قانون العقوبات بإنزال عقوبة الإعدام في حق المدّعى عليهما اللبناني حسين جميل فياض (36 سنة)، والسوري حسن علي الغناش (21 سنة)، كما قرّر الظنّ بهما بالجنحة المنصوص عنها في المادتين 72 و73 من قانون الأسلحة. يجيب جابر بالقول: «المماطلة قبل إصدار الحكم لن تغير شيئاً في القرار الظني الذي صدر».

يذكّر أن القرار الظني أكدّ أن الشابين المتهمين أقدما على قتل المغدورات الأربع، عمداً عن سابق إصرار وتصميم، بعد التخطيط والتجهيز في خراج بلدة أنصار، وذلك بإطلاق عدة عيارات نارية عليهن من سلاح صيد وسلاح حربي وعلى خلفيات شخصية وخاصة ناتجة من خلافات مع الضحايا.

> انفعل والد الضحايا فضربه القاضي وقرر توقيفه مع الخالة التي اعترضت

الفنّ والحرب

عامر محسن *

«سيّارة تحمل نقش السواستيكا يقودها جندي أوكراني
هي نعشٌ على عجلات يمرّ عبر الحقل
في الغرب ولدَ روسي. هو هوليغانٍ سابق
يقوم الآن بتوجيه صواريخ سميرش وأوراغان»

[من أغنية شعبية روسية عن حرب أوكرانيا]

دبّ الذّعر في أميركا حين ظهر «منطار التجسس الصيني» فوق ولاية مونتانا. لم ينتبه أحد للمنطار فيما الرياح تجرفه لأيّام مقابل سواحل ألاسكا، قبل أن يخترق كندا بطولها وعرضها، إلى أن دخل أجواء الولايات المتحدة وبدأ النّاس بتصوير تلك البقعة الغريبة في السماء. ثمّ تملّك المواطنين الذهول والمنطار يمرّ من فوقهم من غير أن يتمّ اسقاطه؛ وهو ما تحوّل بسرعة إلى جوٍّ من «الرثاء الوطني»: «لقد انتهت أميركا»، «ها هم يرسلون مجساتهم فوق رؤوسنا ونحن لا نفعل شيئاً»، «كم أننا ضعفاء وعاجزون» (هناك شكّ كبير في أن يكون المنطار هو حقّاً للتجسس، ولكن هذا لا يهم).

بعد أن قام سلاح الجوّ الأميركي بإسقاط المنطار أخيراً، بعد أن قطع البرّ الأميركي بأكمله وأصبح أمام السواحل الشرقية للبلاد، رفع الجميع عيونهم إلى السماء بتخوّفٍ من البصّاص الآتي. خلال أوّل ما خطر في بالي حين سمعت عن المنطار الذي يتهادى في أجواء مونتانا هو أنّهم لا بدّ قد أرسلوه للتجسّس على مزرعة «آل دتون»، مزرعة «يلوستون»، في تلك الولاية الزراعية الضخمة والخالية من السكّان. مزرعة يلوستون هو اسم روائي مختلق في مسلسل أميركي يحمل العنوان ذاته يدور حول مزرعة بقر هائلة في مونتانا. المسلسل من بطولة كيفن كوستنر وهو من أنتج الأعمال التلفزيونية التي ظهرت في السنوات الماضية (إن كنتم تعرفون مسلسل «خلافة»، الذي ذكرته سابقاً، فإنّ النقاد يقولون أن «يلوستون» يشبهه ولكن مع رعاة بقر).

بالمناسبة، هناك شيءٌ يجب أن يُقال هنا عن أنّ كلّ ابداعٍ في الحياة (الخطاب السياسي، حس الفكاهة لديك، الجديد في ما تقدّمه) لديه عمر افتراضيّ معيّن، يصبح من بعده مملاً ومستهلكاً. توجد مقولة في النقاش السياسي أنّ أي نظرية تصبح سخيفة أو غير معقولة إن قمت بـ«مطّها» إلى حالاتها المتطرّفة. من هنا، فإنّ هذا النوع من الحجج يعتبر «غير حالي» في الجدال المنطقي العقلاني («أنت ضدّ الرأسمالية، إذاً أنت مع أن يجرّد الناس من كلّ ملكياتهم وأن نصبح عبيداً للدولة؟»، «أنت ضدّ السياسة الأميركية، إذاً تريدنا أن نفتح واشنطن؟»، «أنت لا تتفق مع مفهومي عن الجندر، إذاً أنت مع قتل المتحوّلين جنسياً؟»، إلخ). وهذا ينطبق بامتياز على الأعمال الفنيّة والتلفزيون: أي عمل تلفزيوني، مهما كان مبتكراً وجيّداً، سينحو صوب التسطيح حين يستطيل وتتوالى مواسمه، فتظهر عوراته وتبدو شخصياته أحادية الأبعاد وغير قابلة للتصديق (هذه شخصيات، في النهاية، اختلقها كتّاب تلفزيون من نمط تايلور شريدان، صاحب «يلوستون»، وليس تولستوي ودستويفسكي). أعطونا موسماً أو اثنين، ثمّ صمّموا نهاية فنية تغلق الدائرة وتحترم عملكم، واتكلوا على الله. هذا، مع الأسف، من الأيّام لا يحصل في هذه الصناعة. حين ينجح عنوان ما (مسلسل، فيلم، لعبة)، فإنّ حافزَه هو في أن تعتمد على شعبيته المضمونة لكي «تحلبه» إلى الحدّ الأقصى، بدلاً من خوض المخاطرة في ابتداع عمل جديد، ستبنيه وتتكلّف عليه وأنت لا تعرف إن كان الناس سيحبونه أم لا. مخاطرة الابداع قد أصبحت عالية الكلفة، ولا تناسب السديدو. ساعطيكم مثالاً بسيطاً عن اقتصاديات الفنون والترفيه والفارق بين اليوم والماضي: حين كنت مراهقاً أتعرّف على العالم الكمبيوتر (في القرن التاسع عشر) كان يكفيك فريقٌ من مبرمجين أو ثلاثة لكي يكتبوا (خلال أسابيع أو أشهر قليلة) لعبة كمبيوتر جيّدة ورائجة. اليوم، إن أردت أن تنتج لعبة تنافس، فإنّ مجرّد الاوركسترا التي تستأجرها لكي تسجّل موسيقى اللعبة وأصواتها (إن افترضنا أنّك لن تكتب موسيقى أصيلة خصيصاً لها) ستكلّفك بين نصف المليون والمليون دولار.

لهذه الأسباب، فإنّ العناوين «المضمونة»، والجزء الثاني عشر من البرنامج المشتقّ من «لعبة العروش»، هو أغلب نوع الانتاج الذي يحيط بنا اليوم. نجح مرّةً في الماضي، منذ أكثر من عشرة أعوام، مسلسلٌ روائي تاريخي عن الـ«فايكينغز» فاغرقونا - مذّاك - بالفؤوس والأصباغ حتى قرفنا منها. هكذا تحوّل «حرب النجوم» من عمل أسطوري فريد، صنعه جورج لوكاس بحرفيّة وحبّ في أواخر السبعينيات، إلى سوبرماركت شرشوحي على طريقة «ووللمارت». و«يلوستون» أيضاً قد دخل مع موسمه الخامس في مرحلة السخافة؛ وهو قد استولد، «على الجانب» كما أصبحت العادة، مسلسلين تاريخيين مشتقّين عنه. وسيكون له جزءٌ جديد في المستقبل يلعب فيه مايتيو ماكونهاي دور البطولة بدلاً من كيفن كوستنر - أي اننا سنعيش مع «يلوستون» ما تبقى من أعمارنا (الأجندة اليمينية والنيوليبرالية للمسلسل موضوعٌ آخر، ولكنها تقول شيئاً مثيراً عن أميركا).

ان تصنع واقعك

موضوع التلفزيون ليس ثانوياً في السياسة، وذلك ليس بمعنى أنّ التلفزيون يقلّد الحياة بل بمعنى أنّ الحياة تقلّد التلفزيون. سأشرح: بعيد هجمات 11 ايلول، نشرت أكاديمية أميركية بحثاً في العلوم السياسية يغطّي كيفية تقديم الإعلام الأميركي للهجمات وكيف استقبلها الجمهور. الحجّة كانت أنّ التغطيةَ بكلّ تفاصيلها، من رواية الأحداث إلى المقابلات إلى سلوك المذيعين إلى الغرافيكس، كانت تتبع نمطاً سردياً محدّداً سلفاً ومألوفاً، هو النّمط السردي التقليدي للفيلم الأميركي وقوس احداثه: لديك قوّة خيّرة، أميركا هنا، ليست كاملة وبلا أخطاء ولكنّها تحاول، ثم تتعرّض لهجوم من «الأشرار» الذين ينطبق عليهم لقب «الأشرار» بكلّ معنى الكلمة. بعد ذلك، لا بدّ من استعراض للعضلات، تجتمع قوى الخير لتهزمه، وتتعافى أميركا وتخرج من الامتحان أفضل وأكثر نضجاً مما كانت عليه. بحسب الدراسة، فإنّ التغطية التي خلقت التجربة الجماعية للأميركيين يومها، على مختلف القنوات، كانت تتبع مباشرةً هذا الخطّ السردي: جوّ الانذار والألوان القاتمة في الستديو في مرحلة «الانتصار الوقتي للشرّ»، شخصيات «الأشرار»، مثل أسامة بن لادن وصدّام حسين، تمرّ حول وجوههم ظلالٌ قاتمة، فيما صور المسؤولين الأميركيين ألوانها مريحة ومضيئة، كأنهم أبطال «رابطة العدالة».

الفكرة الأساس هي أنّه لا يوجد شيءٌ واضح، متسلسل ومفهوم، اسمه «أحداث» أو «تاريخ». في الواقع الحقيقي، نحن نختبر الأحداث بطريقة عشوائية وفوضوية لا منطق واضح لها، ثمّ نقوم - بعد ذلك - بإعادة سردها «وترتيبها»، وننشىء بينها علاقات سببيّة، ونسبغ عليها معنىً وقيماً. ونختار، بالطبع، أموراً معيّنة نضمّها إلى الرواية ونقصي أو ننسى أو لا نرى أموراً أخرى. لا نحتاج هنا إلى فيلسوف مثل بودريار لكي يشرح لنا أنّ كلّ هذه التجارب الجماعية: الحرب في أوكرانيا، الثورة هنا وهناك، وصولاً إلى المنطار والمواجهة القادمة مع الصّين، هي «واقعٌ» يتمّ «تصنيعه» وتقديمه كسلعة. ولكن الناس سيختبروه باعتباره قصّة حياتهم، وسباق الهيمنة هو حول من يقدّم الرواية الأقوى. لهذا السبب أيضاً، في الجدال اليومي العقيم، فأنا غالباً لا التفت إلى تفاصيل حجة المتكلّم حين لا تبدو عقلانيّة، بل أبحث مباشرة عن الأسطورة التي تحرّكه: العقدة التي تتحكّم به، تجربة الماضي التي حفرت وعيه، المصلحة ببساطة، «الفيلم» الذي يعيشه. بعد ذلك، لا يعود النقاش مثيراً للاهتمام: أنا يمكن أن أقدّم سرديةً أو حجّة معيّنة حول موضوع معيّن، ولكنّني لن أدخل إلى عقلك حتى أقوم بتفكيك الخرافة التي زرعت في رأسك، أو ملاحقة عقد ماضيك وحلّها - أنا لا أعرف ماذا حصل لك.

عندي نظريّةٌ هنا عن أنّ الوعي السياسي الجماعي قد مرّ بعمليّة «ضمور» مقصودة (de-skilling)، خلال العقود الماضية. فكرة العمل السياسي الشعبي والاندماج في الشأن العام هي في بلادنا أساساً عملية تاريخية بنت القرن العشرين. هذا العصر «الايديولوجي» شهد صعود أفكار وهويات وسرديات جديدة حول الذات والماضي. في الوقت ذاته، كانت أعدادٌ هائلة من الناس تمرّ بعملية «تثقيف جماعي» وهي تكتشف ذواتها وتدخل، لأول مرة، مجال السياسة. تجارب حزبية يخوضها الشباب، نقاش مستمرّ في المقاهي والشوارع، أفكار تتلاطم وعليك أن تتعلّم أن تجادل خصمك، ضمن حلبة محددة ووفق منهجيّة معيّنة، لكي تقنع الناس الذين هم في المنتصف. أعتقد أن منهجية «الإعلام الجديد» في السنوات الماضية، وصولاً إلى الشبكات الاجتماعية، كانت تجهد باستمرار لعكس هذه العمليّة واستبدالها بالشعبوية كممارسة سياسية. بعد أن كان الناس يجهدون لتحويل أفكارهم الفردية إلى خطاب للجماعة، عدنا إلى السياسة عبر التجربة الفردية والعواطف البدائية. الخطاب العاطفي، الصراخ والشتم باعتباره دليلاً على الأحقية، السردية المأنوية البسيطة التي تولد في لحظة، إلخ.

تغطية «الجزيرة» التدميريّة خلال مرحلة «الربيع» كانت الموجة الأولى، حيث يتمّ خلق واقع عبر «شاهد عيان»، ويصبح من العبث أن تستفسر عن وقائع، أو تصبغ موقفاً خاصاً، وسط ابتزازٍ انساني يتشكّل كـ«فيلم» من الواضح فيه من هم الأشرار والأبطال. والجمهور متلقٍّ سالب، فلا يمكنه أن «تناقش» مثل هذا الضخّ، إمّا أن تقبل به كاملاً كما ياتيك من الدوحة أو تظلّ خارجه. الأمر ذاته ينطبق على «السياسة عبر السوشيال ميديا»، ما أقصده هو أن الحيلة الكبرى للقوّة هي ليست في أن «تهرّب» إليك صورة خاطئة حول ما يحصل في فيتنام، بل هو في أن تعوّد الجماهير على أنماطٍ معيّنة في التفكير والتخاطب وتصوير عالمها. منذ سنوات طويلة قرّر الفرنسي ليوتار أن القوّة في العالم الحديث هي لمن يتحكّم بقنوات المعرفة والمعلومات وبنيتها التحتية، من يقرر بروتوكولات البثّ الفضائي ويتحكّم بتصنيف مواد الإنترنت أو يمتلك منصات «النقاش العام»، أي من يتحكّم بكيفية «صياغة» المعرفة، قبل أن ندخل في محتواها.

بمعنى آخر، المسألة هي ليست أن «تويتر» سيغيّر موقفك و«يخدعك»، المسألة هي في أن تفكّر وتكتب على طريقة «تويتر»؛ أن تقولب عالمك ضمن منتي حرف، وضمن نمط الشتائم والتنمّر والمجموعات الصغيرة وتكتب على طريقة «تويتر»، وتخلق واقعك عبر «شاهد عيان»، ويصبح من العبث أن تستفسر عن وقائع، أو تصبغ موقفاً خاصاً، وسط ابتزازٍ انساني يتشكّل كـ«فيلم» من الواضح فيه من هم الأشرار والأبطال. والجمهور متلقٍّ سالب، فلا يمكنه أن «تناقش» مثل هذا الضخّ، إمّا أن تقبل به كاملاً كما ياتيك من الدوحة أو تظلّ خارجه. الأمر ذاته ينطبق على «السياسة عبر السوشيال ميديا»، ما أقصده هو أن الحيلة الكبرى للقوّة هي ليست في أن «تهرّب» إليك صورة خاطئة حول ما يحصل في فيتنام، بل هو في أن تعوّد الجماهير على أنماطٍ معيّنة في التفكير والتخاطب وتصوير عالمها. منذ سنوات طويلة قرّر الفرنسي ليوتار أن القوّة في العالم الحديث هي لمن يتحكّم بقنوات المعرفة والمعلومات وبنيتها التحتية، من يقرر بروتوكولات البثّ الفضائي ويتحكّم بتصنيف مواد الإنترنت أو يمتلك منصات «النقاش العام»، أي من يتحكّم بكيفية «صياغة» المعرفة، قبل أن ندخل في محتواها.

بمعنى آخر، المسألة هي ليست أن «تويتر» سيغيّر موقفك أو يخدعك»، المسألة هي في أن تفكّر وتكتب على طريقة «تويتر»؛ أن تقولب عالمك ضمن منتي حرف، وضمن نمط التكات والشتم والتنمّر والمجموعات الصغيرة التي تقررها المنصة (السوشيال ميديا أيضاً، كما هو معروف، تعطي أي انسان امكانية تبارز بالقذائف مع العدوّ لأشهر، قبل أن تتقدّم إلى النقطة القادمة.

حين نتكلّم عن موازين القوى والموارد، فلا مكان هنا لأساطير السياسة، السيف بلا شكّ أصدق إنباء. «الفيلم الحقيقي»، نكرّر، لن يكون بين الغرب وروسيا، بل بينه وبين الصين. حين تراقب البرامج التلفزيونية والتحريض الاعلامي ضد الصين في العالم الغربي، من أستراليا إلى كندا، تفهم أنهم يخلقون «برنامجاً» جديداً وتجربة جماعية تمهّد للحرب في المستقبل. أدهشني أن العديد من الأصدقاء يعتقدون أنّ الآلة العسكرية الروسيّة هي تهديدٌ أكبر من الصين (ربما بسبب سمعة الجيش السوفياتي، أو لأن التقدم الصيني سريعٌ للغاية وحديث). سأعطي مقارنة توضح الفارق بين القاعدة الصناعية للبلدين ووتيرة بناء البرامج العسكرية: منذ التسعينيات، تعرفون، خرجت أميركا بجيلٍ جديدٍ من مقاتلات «شبحية»، تمتلك جملة مواصفات سمحت بتصنيفها كطائرات «جيل خامس»، لا يمتلك الآخرون شبيهاً له. فهمت روسيا والصين وغيرها أن عليها اللحاق بأميركا، وقد سبقت روسيا الصين في تطيير طائرتها الأولى من الجيل الخامس (أوائل عام 2010، مقابل 2011 للمقاتلة الصينية). رغم ذلك، فإن روسيا قد أنتجت إلى اليوم، حوالي العشرين نموذجاً من طائرتها الجديدة، سوخوي-57، أي أن أغلبها نماذج اختبارية وقد لا تكون قد استقرينا بعد على نسخة شبه-نهائية. أمّا الصين، فقد انتجت ما بين 150-220 نموذجاً من مقاتلة جي-20 الشبحيّة (هم يخفون الأرقام، فقد تكون أعلى)، أي أنه قد أصبح لديها العديد من الأسراب العاملة، وعددٌ كبيرٌ من الطيارين، وسلاح الجوّ براكم منذ سنوات تراثاً عملياً وخبرة في استخدام هذه الطائرات.

حتى نشرح وتيرة الصعود الصيني عسكرياً وتقنياً، وبدلاً من الدخول في تفاصيل (لأن الموضوع يتجاوز أن تقتني منظومة معيّنة، أو أن تصنع محرّكاً، إلخ)، سأقدّم الفكرة من زاوية تسلسلها الزمني. حتى أوائل الألفينات، كانت الصين بالنسبة إلى أميركا - عسكرياً - عبارة عن بلد عالم ثالث مع سلاح نووي. بمعنى أن السفن الأميركية كانت تجوب مضيق تايوان بحريّة، وطائرات التجسس تتلصص على حواف الصين، بل وتستفزّ الصينيين لأنها تعرف أنهم ليسوا قادرين على الدخول في مواجهة جوية فوق البحر، أو تقليدية تكون نتيجتها الأذلال المضمون (عام 2000، مثلاً، أسقطت طائرة صينية وقتل طيارها حين اصطدم بطائرة تجسس أميركية، ولم يتمكن الصينيون من فعل شيء سوى الاحتجاج، بل أجبروا على ردّ الطائرة الأميركية التي هبطت في مطار صيني - بعد أن قاموا بتفكيكها، تقول الرواية).

حوالي عام 2004، ظهرت في الغرب - للمرة الأولى - تقارير عن «الخطر الصيني القادم» وتحليلات عن عقيدة صينية جديدة، عمادها «التحريم» (أسميت a2/ad). ما «أقرع» الأميركيين يومها كان طرح - مجرّد طرح - أن الصينيين سيمنعونهم من الابحار بحريّة، على هواهم، في نطاقهم القريب («أصبح لدينا صاروخ مداه كذا، وهو قد يتمكن - مع ألف علامة استفهام - من اصابة حاملة طائرات في البحر، لم تعودوا في أمان كامل»). أمّا اليوم، فإنّ «أحاجّ به هو أنّ الصين لم تعد تخطط لحرب «غير متكافئة» أو ردعية؛ بمعنى أن تختبئ ساعة الحرب في التحصينات والأنفاق وتحاول أن تقنص لهم طائرة أو سفينة. من يراقب استعدادات الصين وبرامجها بشكل شمولي يفهم أن خطتها هي في أن تواجه أميركا، إن حصل ذلك، كنظير ومكافىء (peer). حتى أوضّح: هذا لم يتحقّق بعد، ولا أقصد أن الصين ستقدر على تحدّي اميركا في أي مكان. الفكرة هي أنها ستحارب واشنطن، أو أي تولّيفة من حلفائها، كنظير ضمن موقع وسيناريو محدّد. أي في بحر الصين الجنوب والشرقي ومضيق تايوان وصولاً، ربما في المستقبل، إلى سنغافورة. ماذا يعني أن تواجه أميركا كخصم نظير؟ هو لا يعني أن الصينيين سيستنسخون تكتيكات الأميركيين ومعداتهم، بل ببساطة أنهم لن ينخفضوا ويستنافسون على السيطرة على مجالات الحرب كلها: البرّ والبحر والجو والمجال الكهرومغناطيسي، ولن يتركوها للعدوّ من دون مبارزة عليها. حتى الاتحاد السوفياتي، في عزّه، لم يصل بالكامل إلى هذا الهدف، وفكرة أن الصين قد وصلت إلى هذا المكان خلال تلك الفترة القصيرة هو أمر مذهل بالمعنى التاريخي (لن نتكلّم عن كمية «الأدوات» التي تحتاجها هنا، والقاعدة الصناعية والتقنية، وعدد الصناعات والابتكارات المتشعبة التي يجب أن تتقنها لكي تدخل مثل هذه المنافسة). الفكرة الأساس هنا هي ليست في تكنولوجيا معينة أو حاملة طائرات، بل في منحنى الصعود ووتيرته، وهي تقول لنا باننا سندخل قريباً، على مستوى العالم، في روايةٍ حربية.

«صراع لقافي»
(جاكي نسامي،
2015)

خاتمة

كنت أقرأ رواية عسكرية أميركية كتبت في أواخر الثمانينيات، اسمها «الجيش الأحمر»، تتخيل الحرب العالمية الثالثة، وصداماً بين السوفيات و«الناتو»، ولكن من وجهة نظر جنود وضباط الجيش السوفياتي. في أحد فصول الرواية، يكون الهجوم السوفياتي منطلقاً بنجاح. الفرق المدرّعة قد اخترقت الجبهة الغربية حيث أرادوا الاختراق وهي تشاغل الأميركيين حيث يريدون المشاغلة. الخطّة تسير كما يجب، وقد عبر السوفيات نهر الـ«ويسر» وهم يقتربون من الراين. في الوقت نفسه، الخسائر مرعبة، عشرات الآف الجنود يقتلون في أيام. هانوفر والمدن الألمانية تحترق كمشاعل، واللاجئون البائسون يملأون الطرقات. في لحظة استراحة في مركز القيادة، يأخذ قائد الجبهة السوفياتية، الجنرال مالينوسكي، مساعده جانباً بعد أن استعرضوا الوضع. يقول الجنرال ما معناه: «أنت تعرف، أيها الرفيق، أن هذه الحرب لم تكن خياراً لنا، بل كانت اجبارية ولا يمكننا حتى تأجيلها. هم كانوا يهزموننا من دون اطلاق طلقةٍ واحدة، عبر الاقتصاد والتكنولوجيا، وعبر سيطرتهم على أغلب العالم وموارده. هذا المجال، التضحية والدبابات، هو الساحة الوحيدة الذي نملك فيها تكافؤاً ما».

الرواية بسيطة ومسلّية، كتبها جنرال أميركي اسمه رالف بيترز، ولكن المثير في هذا المقطع هو في دقّته غير المقصودة؛ أن يفهم جنرال غربي خيارات السوفيات أفضل من السوفيات أنفسهم، الذين كانوا يسيرون في طريق البريسترويكا وتفكيك كيانهم المحزن هذا هو أنّ سرّ سقوط الاتحاد، وتفكيك الامبراطورية، وانهيار الاقتصاد، وتشريد شعوب كاملة، واشتعال حروب وكراهيات، هذا كلّه لم يمنع الحرب ويجنبهم خيارها الصعب. هم قد اضطروا في نهاية الأمر إلى خوضها ولكن من موقع ضعفٍ مقارنة بالماضي. بدلاً من أن تقاتل في ألمانيا الغربية أنت تحارب في عمق دارك. وبدلاً من أن يكون الأوكران والمجريين والبولنديين حلفاء يقاتلون معك، فهم أعداء يحاصرونك. كما يقول حسن الخلف، فإنّ هذه، في النهاية، هي حربٌ بين «أبناء السوفيات»، شعوب كانوا مواطنين سوية في بلدٍ واحد قبل عقود، فاصبحوا أعداء تاريخيين يتقاتلون. ما هو شكل النصر الذي يمكن أن تحرزه في حرب كهذه؟ وأي رواية سنكتب عنها في المستقبل؟

أن تفهم واقعك بنقدية هو أن تفهم الخيارات الصعبة حين تقدّم نفسها لك. من الواضح أن الغربيين، وهم يراقبون الصين، لا يريدون تكرار خطيئة السوفيات. والروس اليوم يدفعون أثمان الماضي ويحاولون كتابة رواية جديدة. المهمّ ما نتعلّمه من هذه القصص المحزنة؛ أن يكون في بلادنا، أيضاً، من يفهم هذا الدرس.

* كاتب من أسرة «الأخبار»

ما بعد القلق: في ذكرى استشهاد عماد مغنية

ثابت مرداوي *

مرّت علينا قبل أيام الذكرى الخامسة عشرة لاستشهاد المجاهد الكبير القائد عماد مغنية، الذي - نظراً إلى أنه أمضى حياته في مقاومة الأعداء - كان قد خصّنا بمساحات من القلق عليه، سيّجناها بأسوار من الصبّار والأدعية، واقتربنا فيها منّا أكثر. وفيها أحصينا حبات قمحنا حبّة حبّة. وقبضنا على شظايا الأمل، علّ ندى آخر الليل يسقي الزرع، ويبلّل رذاذه تشققات جلدنا. وأطلنا فيها الوقوف ورجوناه أن يطول أكثر، فعسانا أن ننهض معه، أو حتى لا نقلق علينا بعده.

نظرنا إليه من بُعدنا، كمشهد مأخوذ من نص كتاب مقدس، عزفته تسابيح الجنوب، لحناً لنشيد الملائكة في مطلق الخير، فأمطر كلمات من نور ورصاص ولون النار، تعجب الثوار لتغيظ بهم الغزاة وكل المدججين بعطايا الغزاة، ولتصيب بوجع وعياً أعيته ضبابية المعنى في قواميس اللغة، ومعاجم فقهٍ فاتها أنّ الأصل في الأشياء، فلسطين.

كنّا هنا، يحاصرنا جفاف اللغة وانتفاخ الأنا وأقدار الجغرافيا، نطيل التأمّل في حصارنا. ننـاشد التـاريخ والأساطير. سطراً لـه معـنى: رصـاصـة. اختبأت تحت كلمة سرّ: فتوىً تمرّدت، ضلّت الطريق فاهتدت: موقفاً لا يملأه العدم، فنرتطم بمدىً فسيحٍ، ممتد ما بين اللا-عون والتآمر.

وحين كان البعض منّا يغتال براعم وعينا، ويخفي تجاعيد خريفه بصور الشهداء، توطّنّا في هروبه على حطام إطاراتها نحو الهزيمة، ومقدماً تاريخنا قرباناً على عتبة أوهام الزمن الإسرائيلي، وقبل أن يقرض النسيان ذاكرتنا، وتشتبه علينا ذاتنا، وتسكننا فِتنة الأزرق، اهتزت قلوبنا لرجع صدى. أرهفنا السمع، صوت خارج سياقاتنا، صوت سهم، لا هو متعجّل ولا متمهّل. كأنه إيقاع القدر، يخترق الحصار والأزمنة.

أخبرتنا غيمة خفيفة السواد أن يداً نبوية شريفة قذفته في كربلاء، قد ادخرته يد القدر، ليحطّ في زماننا، على موعدٍ يكون عماداً، عربياً تشرّب دين أجداده، لا يخطئ الاتجاهات تحت وطأة الليل، يحمل أولى رسائل الربيع: «فلسطين منا آل البيت» «وإن شرفها يأبى»... مراوغات المواقف وأعذار الإمكانيات وألاعيب المجاز. متلهّفاً، راح يضبط مواعيده مع «أمّ الحكايات»، التي عرفته من لون رائحته وأطمئنان نفسه وجرح قلبه، فخبّأت له أجمل مواعيدها، تمسح بعشقها المحتشم جرحه، وبرائحتها تملأ قلبه، ولتمتلئ هي أطمئناناً به، وتبلّل جفاف سنيها بدمع حزنه المتوارث. ومنذ أن عرفته أحسّت بنبض زيتونها، قبل أن يبرهن عليها انعدام المسافة بين الفكرة والتجسيد، وبين التنظير والمعنى، وبين القول والجهورية، وقبل أن تراه منتصباً مستوياً على سوقه، وقبل أن يعيد تعريف الردع، وقبل أن يثبت أن كيّ الوعي متعذّر على من لا يريد، وقبل أن يصهر جذر الحديد، والأذهان، وقبل أن يبدّد أوهام المستحيل - الممتنع على نماذج اللهو - بالممكن في نموذجه.

في ذكرى عماد، يهتز باطن الأرض، ويجري بعض الترتيبات التكتونية، وكأنه يتهيّأ استعداداً لوطأة تحركات ظهرها السياسية والجوسياسية المقبلة، والتي ستكون - دونما حاجة إلى التأكيد - ارتداداً لهزّة استشهاد عماد. نعم، لقد كان استشهاد عماد هزةً وحركةً تكتونية أصابت بنية المقاومة وطبقاتها، ولكنها، وعلى عكس ما أُريد لها، أدّت إلى ازدياد بنية المقاومة صلابةً وقوة، وطبقاتها تراصّاً وامتداداً، حتى استوى مشروعها مشروعه، وأصبح انتصاره محسوماً.

نراه اليوم يقترب أكثر، فنتذكّر عماداً، ونتيقّن من انتصار استشهاده، وندرك الآن، لماذا لم نقلق علينا بعده...

* أسير لدى سجون الاحتلال الإسرائيلي

على الغلاف

تستمرّ حكومة بنيامين نتنياهو في نهجها الفاشي المتطرّف حيال الفلسطينيين، معتزمةً هذه المرّة، عبر وزير «الأمن القومي» فيها، إيتمار بن غفير، تصعيد عمليات هدم المنازل في القدس المحتلّة، حتى مع اقتراب شهر رمضان، الذي اعتادت حكومات الاحتلال، في ما مضى، تقليص تلك العمليات فيه خشية انفجار الأوضاع مع الفلسطينيين. وإذا أضيف إلى ما تقدّم، الغليان المتواصل في سجون العدو، حيث يعتزم الأسرى تتويج عصيانهم بإضراب مفتوح عن الطعام أوائل شهر رمضان، يصبح شبه محتوم أن تنزلق الأمور إلى تصعيد أمني في هذا الشهر، تبدو وجوه «الصهيونية الدينية» وتيّاراتها معنيّة بالدفع في اتّجاهه، أملاً بحلّ «ساحق وماحق» يخلّصها من الوجود الفلسطيني إلى الأبد.

لكن هذه الرغبة بدأت تثير بالفعل قلق «أصدقاء إسرائيل»، وعلى رأسهم الولايات المتحدة، التي لا يكاد مسؤول رفيع منها يغادر الأراضي المحتلة حتى يحثّ آخر بدلاً منه، في ما يبدو محاولة محمومة ومستعجلة لإيقاف «التدهور» الإسرائيلي. والحيلولة دون تاديته الى اتّخاذ تل ابيب قرارات خطيرة قد تضرّ بمصالحها ومصالح واشنطن. على ان هذا التدهور لا يبدو ان ثمّة إلى الآن ما سيكفل إيقافه، على رغم إعلان الرئيس الإسرائيلي، يتسحاق هيرتزوغ، وجود تقدّم في المحادثات الجارية بين معسكرَي النزاع. ويظهر ان الأزمة متّجهة إلى مزيد من التعقيد، في ظلّ تعالي الأصوات الرافضة لأداء الخدمة العسكرية، وتنامي التحذيرات من تفشّي «عدوى الرفض» تلك.

القدس مسرحاً لموجة هدم جديدة
فلسطين تذخّر أسلحتها قبيل رمضان

رام الله ـ **أحمد العبد**

تحبس المنطقة أنفاسها ترقّباً لشهر رمضان في الأراضي الفلسطينية المحتلّة، حيث تتكاثر مؤشّرات انفجار الأوضاع الميدانية، في ظلّ تبنّي حكومة بنيامين نتنياهو توجّهات إرهابية فاشية، غرضها إنهاء القضية الفلسطينية. وعلى رغم الجهود التي بذلتها الولايات المتحدة مباشرة، أو عبر الأردن ومصر، في الضغط على السلطة الفلسطينية وإسرائيل من أجل استعادة الهدوء، والدفع نحو إنهاء مجموعات المقاومة المسلّحة في نابلس وجنين، تبدو الأسابيع الثلاثة المتبقية قبل شهر رمضان، أقرب إلى مرحلة استعداد للحظة الانفجار التي تظهر قادمة لا محالة.

وممّا يعزّز التقدير المذكور، تصاعد حالة الغليان في غير ملفّ، على رأسها ملفّ الأسرى في سجون الاحتلال، والذين يواصلون عصيانهم المفتوح رفضاً للإجراءات التي فرضها عليهم وزير «الأمن القومي» الإسرائيلي، إيتمار بن غفير، والتي تهدّد مكتسبات انتزعوها بنضالات طويلة. ومن المنتظر، إذا لم يطرأ أيّ تغيّر إيجابي على المشهد، أن يُتوّج هذا العصيان بإضراب واسع ومفتوح عن الطعام في أول أيام شهر رمضان. كذلك، تتّجه الأنظار إلى مدينة القدس، باعتبارها عامل التزخيم الأهمّ والأكثر قوّة لدى الفلسطينيين، والذي يمكن أن يحدّد مسار الأوضاع ومآلها، ليس في فلسطين فقط وإنّما في الإقليم أيضاً. وممّا يدعم هذه الحيثية، استمرار الاعتداءات الإسرائيلية في المدينة، والتي كان آخرها صباح أمس، حين هدمت جرّافات الاحتلال 3 منازل في حيّ وادي الجوز وشرّدت سكانها. والظاهر أن بن غفير يريد إيصال المشهد في القدس إلى ذروته في أيّام صوم المسلمين، عبر إبعازه بالاستمرار في عمليات الهدم، على غير عادة حكومات الاحتلال في السنوات الماضية، والتي كانت تتوقّف عن هدم المنازل بالمناسبة، خشية انفلات الأمور.

وبحسب مصادر عبرية، فإن سلطة التنفيذ والجباية التابعة للاحتلال تعتزم إخلاء 6 عائلات فلسطينية من منازلها في القدس الشرقية خلال شهر آذار الحالي، بزعم أن هذه المنازل والعقارات تملكها جمعيات استيطانية وعائلات من المستوطنين في سلوان وحيّ الشيخ جراح. وتُعدّ عملية الإخلاء في هذا التوقيت، بمثابة وصفة لتصعيد أكبر، كونها تأتي تزامناً مع شهر رمضان و«عيد الفصح» العبري، ما يعني أنها ستترافق مع توسيع دائرة اقتحامات المستوطنين للمسجد الأقصى، وتشديد القيود على تنقّل الفلسطينيين في القدس القديمة وفي منطقة باب العمود، علماً أن بعض المنازل المُنوي إخلاؤها، واقعةً في حيّ الشيخ جراح الذي مثّل الاعتداء عليه أحد أسباب اندلاع «هبّة الكرامة» ومعركة «سيف القدس» في أيار 2021.

وتستعدّ شرطة الاحتلال لتنفيذ تعليمات بن غفير، على رغم التقييمات القائلة إن هدم البيوت يهدّد باشتعال الوضع في القدس، وامتداد الاشتعال إلى الضفة الغربية، المتوتّرة أصلاً. وبحسب قناة «كان» العبرية، فإن بن غفير يتجاهل تحذيرات قادة الأجهزة الأمنية الإسرائيلية من خطوات من شأنها أن تؤدّي إلى غليان في صفوف الفلسطينيين، وإن رئيس الحكومة أوفد سكرتيره العسكري إلى وزير «الأمن القومي» من أجل إقناعه بإيقاف الحملة ضدّ المقدسيين، وذلك عقب محادثات عقدها بنيامين نتنياهو مع قادة أجهزة الأمن، وبينهم رئيس أركان الجيش هيرتسي هليفي، والمفتش العام للشرطة يعقوب شبتاي، ورئيس «الشاباك» رونين بار، وسكرتير نتنياهو العسكري أفي غيل، وجرى التوصّل في ختامها إلى ضرورة وقف الإجراءات الحدّية بحقّ المقدسيين. أيضاً، حذّر ضباط كبار في شرطة الاحتلال، بن غفير، من أن «العلاقات العامة» التي يمارسها في موازاة الحملات البوليسية، تفعل فعلها في إذكاء التوتّر. ووفقاً لقناة «كان»، فإن خطاب الوزير الفاشي في وسائل الإعلام في أعقاب عملية الدهس في مستوطنة «راموت» في القدس المحتلّة الشهر الماضي، أثار مخاوف من تصعيد أمني.

> سلطة التنفيذ والجباية التابعة للاحتلال تعتزم إخلاء 6 عائلات فلسطينية من منازلها في القدس الشرقية خلال شهر آذار الحالي

في هذا الوقت، انتشر تسريب صوتي لبن غفير، يجاهر فيه أثناء مباحثاته مع قيادات شرطة الاحتلال، بنيّته إغلاق المسجد الأقصى لمدّة 10 أيام في شهر رمضان المقبل، فيما نبّه المفتّش العام للشرطة، يعقوب شبتاي، إلى أن جهازه ليس مستعدّاً بصورة جيّدة لمواجهة تصعيد أمني في الفترة المقبلة. وقال شبتاي، خلال اجتماع لـ«لجنة الأمن القومي» في «الكنيست»، إنه «ينقصنا 500 شرطي في القدس عشية رمضان». وأضاف إن «رمضان القريب هو شهر معقّد بسبب تصالب الأعياد»، في إشارة إلى «عيد الفصح» اليهودي الذي يحلّ بالتزامن مع أيام صوم المسلمين، ويستغلّه المستوطنون لتنظيم مسيرات استفزازية داخل القدس المحتلّة، وخصوصاً في البلدة القديمة، ويقترن التصعيد المرتقّب في رمضان، مع تصاعد الاحتجاجات داخل كيان العدو، والتي باتت تستنزف قوات الاحتلال الشرطية، وتنذر بإمكانية اندلاع حرب أهلية، وخاصة في ظلّ حملة التحريض التي يشنّها بن غفير وبتسلئيل سموتريتش ضدّ مئات الجنود والضباط الذين يرفضون الخدمة العسكرية، والتحذيرات المتزايدة من احتمال وقوع عمليات اغتيال في الشارع.

وعلى رغم خروج نحو 250 ألف مستوطن في تظاهرات داخل الكيان يوم السبت، تستعدّ المعارضة لتنظيم مسيرات أضخم مساء الخميس، بينما تُجمع تصريحات «أصدقاء إسرائيل» في الخارج وأقطاب المعارضة على أن دولة الاحتلال تتّجه نحو كارثة، وأن الحكومة الحالية تدمّر «كلّ شيء جيّد وقوي» في الكيان.

وعلى هذه الخلفية، تُواصل الولايات المتحدة مساعيها لكبح جماح حكومة نتنياهو. فبعد زيارات مكّوكية لمسؤولين سياسيين وأمنيين بدأها انتوني بلينكن إلى إسرائيل، يأتي هذه المرّة دور وزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن، الذي يزور دولة الاحتلال الخميس المقبل، وعلى أجندته بحسب المسؤولين الأميركيين، بحث الحكومة الإسرائيلية على الحدّ من التوترات في الضفة الغربية، والتباحث في تعزيز العلاقات الثنائية، إلى جانب ملفّات دولية وإقليمية أخرى؛ على رأسها إيران. ويأتي ذلك بعد أيام من صدور موقف نادر عن الإدارة الأميركية، دانت فيه تصريحات وزير المالية، سموتريتش، والتي دعا فيها إلى إبادة بلدة حوارة.

تواصل الولايات المتحدة مساعيها لكبح جماح حكومة نتنياهو (أ ف ب)

في هذا الإطار، كشف الخبير الأمني في موقع صحيفة «يديعوت أحرونوت»، رون بن يشاي، أن «لدى الإدارة الأميركية مخاوف بخصوص خطوات يمكن أن تقوم بها الحكومة الإسرائيلية في الساحتَين الفلسطينية والإيرانية»، ما دفعها إلى إرسال أهمّ شخصيتَين في وزارة الدفاع، وهما رئيس هيئة الأركان الجنرال مارك ميلي، والوزير أوستن، وذلك لإجراء محادثات توضيح وتنسيق مع الجهاز الأمني الإسرائيلي وكبار الشخصيات السياسية في الكيان. ونقل بن يشاي عن مسؤول أمني إسرائيلي كبير تأكيده أن «لدى البيت الأبيض والبنتاغون قلقاً من أن تقوم الحكومة الإسرائيلية بمفاجأة الولايات المتحدة وتوريطها في حرب في الشرق الأوسط، في الوقت الذي تستثمر فيه الولايات المتحدة جلّ مواردهم في أوكرانيا والحرب الباردة مع الصين».

> من المقرّر، خلال المدّة المقبلة، استحداث مجلس شورى

هيرتسي هليفي، والمفتش العام للشرطة يعقوب شبتاي، ورئيس «الشاباك» رونين بار، وسكرتير نتنياهو العسكري أفي غيل، وجرى التوصّل في ختامها إلى ضرورة وقف الإجراءات الحدّية بحقّ المقدسيين. أيضاً، حذّر ضباط كبار في شرطة الاحتلال، بن غفير، من أن «العلاقات العامة» التي يمارسها في موازاة الحملات البوليسية، تفعل فعلها في إذكاء التوتّر. ووفقاً لقناة «كان»، فإن خطاب الوزير الفاشي في وسائل الإعلام في أعقاب عملية الدهس في مستوطنة «راموت» في القدس المحتلّة الشهر الماضي، أثار مخاوف من تصعيد أمني.

في هذا الوقت، انتشر تسريب صوتي لبن غفير، يجاهر فيه أثناء مباحثاته مع قيادات شرطة الاحتلال، بنيّته إغلاق المسجد الأقصى لمدّة 10 أيام في شهر رمضان المقبل، فيما نبّه المفتّش العام للشرطة، يعقوب شبتاي، إلى أن جهازه ليس مستعدّاً بصورة جيّدة لمواجهة تصعيد أمني في الفترة المقبلة. وقال شبتاي، خلال اجتماع لـ«لجنة الأمن القومي» في «الكنيست»، إنه «ينقصنا 500 شرطي في القدس عشية رمضان». وأضاف إن «رمضان القريب هو شهر معقّد بسبب تصالب الأعياد»، في إشارة إلى «عيد الفصح» اليهودي الذي يحلّ بالتزامن مع أيام صوم المسلمين، ويستغلّه المستوطنون لتنظيم مسيرات استفزازية داخل القدس المحتلّة، وخصوصاً في البلدة القديمة، ويقترن التصعيد المرتقّب في رمضان، مع تصاعد الاحتجاجات داخل كيان العدو، والتي باتت تستنزف قوات الاحتلال الشرطية، وتنذر بإمكانية اندلاع حرب أهلية، وخاصة في ظلّ حملة التحريض التي يشنّها بن غفير وبتسلئيل سموتريتش ضدّ مئات الجنود والضباط الذين يرفضون الخدمة العسكرية، والتحذيرات المتزايدة من احتمال وقوع عمليات اغتيال في الشارع.

وعلى رغم خروج نحو 250 ألف مستوطن في تظاهرات داخل الكيان يوم السبت، تستعدّ المعارضة لتنظيم مسيرات أضخم مساء الخميس، بينما تُجمع تصريحات «أصدقاء إسرائيل» في الخارج وأقطاب المعارضة على أن دولة الاحتلال تتّجه نحو كارثة، وأن الحكومة الحالية تدمّر «كلّ شيء جيّد وقوي» في الكيان.

وعلى هذه الخلفية، تُواصل الولايات المتحدة مساعيها لكبح جماح حكومة نتنياهو. فبعد زيارات مكّوكية لمسؤولين سياسيين وأمنيين بدأها انتوني بلينكن إلى إسرائيل، يأتي هذه المرّة دور وزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن، الذي يزور دولة الاحتلال الخميس المقبل، وعلى أجندته بحسب المسؤولين الأميركيين، بحث الحكومة الإسرائيلية على الحدّ من التوترات في الضفة الغربية، والتباحث في تعزيز العلاقات الثنائية، إلى جانب ملفّات دولية وإقليمية أخرى؛ على رأسها إيران. ويأتي ذلك بعد أيام من صدور موقف نادر عن الإدارة الأميركية، دانت فيه تصريحات وزير المالية، سموتريتش، والتي دعا فيها إلى إبادة بلدة حوارة.

في هذا الإطار، كشف الخبير الأمني في موقع صحيفة «يديعوت أحرونوت»، رون بن يشاي، أن «لدى الإدارة الأميركية مخاوف بخصوص خطوات يمكن أن تقوم بها الحكومة الإسرائيلية في الساحتَين الفلسطينية والإيرانية»، ما دفعها إلى إرسال أهمّ شخصيتَين في وزارة الدفاع، وهما رئيس هيئة الأركان الجنرال مارك ميلي، والوزير أوستن، وذلك لإجراء محادثات توضيح وتنسيق مع الجهاز الأمني الإسرائيلي وكبار الشخصيات السياسية في الكيان. ونقل بن يشاي عن مسؤول أمني إسرائيلي كبير تأكيده أن «لدى البيت الأبيض والبنتاغون قلقاً من أن تقوم الحكومة الإسرائيلية بمفاجأة الولايات المتحدة وتوريطها في حرب في الشرق الأوسط، في الوقت الذي تستثمر فيه الولايات المتحدة جلّ مواردهم في أوكرانيا والحرب الباردة مع الصين».

واشنطن تخيّم في تل أبيب: لا تورّطونا

يحيى دبوق

يبدو مسار الزيارات المتبادلة بين تل أبيب وواشنطن مزدحماً في هذه الأيام، إذ لا يكاد يغادر مسؤول أميركي الأراضي المحتلّة، حتى يحلّ مكانه مسؤول آخر. وإنْ كانت وتيرة الزيارات وعناوينها وأهدافها طبيعية في ظلّ تطوّر العلاقات وتنامي، وكذلك تعاظم التحدّيات والتهديدات المشتركة للجانبَين في الإقليم، إلّا أن الزيارات الأخيرة، وخاصة الأخيرة منها، تحمل دلالات خاصة، وتعكس حالة من القلق المتزايد لدى الجانب الإسرائيلي.

> لا غرابة في تكاثر الزيارات، وخاصة الأميركية منها، في ظلّ تنامي التهديدات، وانضمام وافد جديد إليها، متمثّل في الانقسام الداخلي الإسرائيلي

أن الأزمة الداخلية الإسرائيلية لا تزال تضغط على جدول أعمال تلك الزيارات وتُزاحم بنودها الاعتيادية، وخاصة أن الولايات المتحدة صارت تخشى تبعات الأزمة المذكورة على مصالحها، كما على مصالح إسرائيل نفسها.

خلال الشهرَين الماضيَين، حطّمت الزيارات الأميركية لإسرائيل رقماً غير مسبوق، سواء كانت على مستوى المؤسّسة السياسية ورجالات الصفّ الأوّل في الإدارة في واشنطن، أو على مستوى المسؤولين الأمنيين والعسكريين. وقابلت ذلك زيارات إسرائيلية من الصفّ الأوّل أيضاً، سياسياً وأمنياً وعسكرياً، منها ما أُعلن ومنها ما تسرّبت عنه معلومات محدودة، ومنها ما بقي بعيداً عن الإعلام. وفي ذلك، يُشار إلى الآتي:

أوّلاً: لا غرابة في تكاثر الزيارات، وخاصة الأميركية منها، في ظلّ تنامي التهديدات، وانضمام وافد جديد إليها، متمثّل في الانقسام الداخلي الإسرائيلي، والذي قد يكون من شأنه دفع دولة الاحتلال إلى اتّخاذ قرارات وخطوات، ربّما تكون خطيرة جدّاً بالنسبة إلى الولايات المتحدة.

ثانياً: لا يوجد عنوان وحيد يعلّن عنه سبباً لزيارة أحد المسؤولين الأميركيين أو الإسرائيليين؛ فالمواضيع متعدّدة ومتداخلة، وإنْ ظلّت الأزمة الداخلية الإسرائيلية محوراً رئيساً يستوجب متابعة من نوع خاص، وبالتالي زيادة في وتيرة الزيارات.

ثالثاً: تلقي الأزمة الداخلية في إسرائيل بظلالها على أكثر من مستوى واتّجاه، سياسياً واجتماعياً، بما من شأنه مفاقمة الانقسام، وحمل الأميركيين على العمل عن قرب لاستكشاف ما يحدث وكيفية معالجته، وخصوصاً أن دوائر التقدير في الولايات المتحدة لا تستبعد أن يفضي الوضع الحاصل إلى اتّخاذ قرارات قد تكون مضرّة بالمصالح الأميركية، كما الإسرائيلية، سواء تعلّق ذلك بالساحة الفلسطينية، أو الجبهة الشمالية، أو الشمالية الشرقية مباشرة مع الجانب الإيراني.

رابعاً: لا يلغي الحديث عن أولوية الصراع الداخلي الإسرائيلي، وجود أهداف أخرى لا تقلّ أهمّية للزيارات المتبادلة، متّصلة بالتهديدات المتعاظمة في الإقليم لمصالح الحليفَين، والتي باتت تضغط عليهما لإحداث تغيير في مسار مواجهة تلك التهديدات، لا يزال من غير الواضح ما إنْ كان سيبقى تحت سقف الخيارات الاعتيادية، أم سيتجاوزها إلى أخرى متطرّفة، بغضّ النظر عن مدى معقوليّة هذه الأخيرة.

وفي هذا السياق، تُعدّ رحلة رئيس هيئة الأركان المشتركة للجيوش الأميركية، الجنرال مارك ميلي، الجمعة الماضي إلى تل أبيب، واحدة من الزيارات اللافتة التي توجب المتابعة وربط ما بعدها بها، سواء على مستوى الأقوال أو الأفعال، إذ وصف مكتب ميلي الزيارة بأنها جزء من الجهود الأميركية المشتركة مع الجانب الإسرائيلي للبحث في «التحدّيات والفرص الكثيرة التي تواجهها إسرائيل ومنطقة الشرق الأوسط»، في إشارة إلى سياقها الإقليمي الخاص. ومع ذلك، ينبئ الإعلان المُتقدّم بحرص واشنطن على أن تبقى ملتصقة بطاولة القرار في تل أبيب، ما يعني أن الجولة لا تنفصل أيضاً عن التطوّرات الداخلية في الكيان.

خامساً: ما يَجدر التنبيه إليه، هو أن تدخّل الراعي يزداد دائماً مع تراجع قدرة الوكيل والحليف الأصغر على اتّخاذ قرارات وإجراءات عقلانية، وهو ما ينطبق على تدخّل الولايات المتحدة الحالي في شؤون إسرائيل الداخلية.

سادساً: وهو الأهمّ، تمرّ إسرائيل بأزمة حرجة وحادّة ومصيرية، ما بعدها لن يكون كما قبلها، بل إنها تُنذر بما هو أسوأ، وفق ما يُجري التحذير منه على لسان كبار المسؤولين في تل أبيب. ولعلّ ذلك يكفي وحده كي يدفع واشنطن إلى التدخّل، ومحاولة الحدّ من الخسائر الإسرائيلية، ومنْع الوصول إلى حالة احتراب داخلي وفوضى.

تحدّث الراعي يزداد دائماً مع تراجع قدرة الوكيل والحليف الأصغر على اتّخاذ قرارات وإجراءات عقلانية (أ ف ب)

«الجهاد» تفعّل انتخاباتها: دماء جديدة... في القيادة أيضاً

غزة ـ **يوسف فارس**

لم تمنع الأحداث الميدانية المشتعلة في الضفة الغربية المحتلّة، وحالة الترقّب التي تعيشها فصائل المقاومة في غزة، حركة «الجهاد الإسلامي» من عقْد انتخاباتها الداخلية، التي اختارت بموجبها أعضاء جُدُداً لمكتبها السياسي، في ثاني دورة انتخابية للحركة التي تتجاوز عمرها الـ36 عاماً. زياد النخالة، الأمين العام الذي قاد «الجهاد» خلفاً للدكتور الراحل رمضان عبد الله شلح في تشرين الأول 2018، هو مَن أسّس لهذا النهج، بعد أن كانت الانتخابات والشورى مقتصرة خلال السنوات الماضية على نطاق ضيّق، حيث يُنتخب الصفّ القيادي الأوّل مَن يمثّله في قيادة الملفّات، ولا تتمّ عملية التدوير الإداري وفق أسس وقوانين ونُظم. منذ تولّيه منصبه، يعمل الرجل بموازاة «المشاغلة» المفتوحة مع الاحتلال، والتي أبْقت الحركة في دائرة الاستهداف الميداني بشكل دائم، على تطوير المنظومة الداخلية لـ«الجهاد»

> من المقرّر، خلال المدّة المقبلة، استحداث مجلس شورى

التي خرجت من معركة ميدانية خاضتْها وحيدة في آب 2022، وفقدت فيها اثنَين من أكبر قادة جهازها العسكري في القطاع. وعليه، التزمت الحركة أمام أعضائها وقواعدها بإجراء الانتخابات في موعدها المقرّر سلفاً.

ما الذي يفعله النخالة؟ يحقّ القول إن الأمين العام الحالي لـ«الجهاد» لم يضَعْ الدماء الجديدة في أوردتها على صعيد التمايز في نهج المقاومة مع الاحتلال فحسب، إنّما أعاد الاعتبار إلى القواعد، واحترم حقّها في اختيار مَن يمثّلها في أروقة القرار السياسي. «ما يحدث هو انتخابات حقيقية، وليس مسرحية شكلية»، يقول الكادر الحركي أبو عبيدة، الذي التقطَه «الأخبار» عشيّة يوم الانتخابات التي عُقدت السبت الماضي، بنسبة مشاركة وصلت إلى 95% من الذين يحقّ لهم الاقتراع. يتابع الشابّ الثلاثيني: «رشّح تسعة من قيادات الحركة أنفسهم لعضويّة المكتب السياسي عن القطاع، فيما حصّة غزة 5 أعضاء فقط. خلال ساعات الفرز، رأينا الصندوق يرفع أسماءً ويُخرج أخرى من السباق، كان الفارق بين بعض الأعضاء المتنافسين بضعة عشرات من الأصوات فقط».

جدير بالذكر أن «الجهاد» أعلنت فوز زياد النخالة بمنصب الأمين العام لولاية ثانية تمتدّ إلى أربع سنوات، وبعضوية المكتب السياسي، كلّ من: أكرم محمد العجوري، يوسف محمد الحساينة، نافذ رشاد عزّام، محمد الهندي، علي محمد أبو شاهين، وليد علي القططي، أحمد المدلل، محمد حسن حميد وإحسان سليمان عطايا.

إزاء ذلك، يرى حسن لافي، وهو كاتب ومحلّل سياسي مقرّب من «الجهاد»، أن «الانتخابات الداخلية تؤكّد أن ممارسة المقاومة في حركة الجهاد ليست عملاً مرتبطاً بأشخاص، بل بفكرة متجذّرة وعميقة داخل قواعد الحركة». ويعتبر لافي، في حديثه إلى «الأخبار»، «(أنّنا) أمام حدث مربك حتى للاحتلال، لأن الانتخابات التي تُصدّر قيادات جديدة، تُصنع تمايزاً بين الفكرة المستمرّة والأشخاص المتجدّدين، وتلغي فعالية فلسفة التصفية الجسدية»، مضيفاً أن «الانتخابات هي صمّام أمان لنهج الجهاد، حيث يُفرض قانونها أن يكون المرشّح مرتبطاً بالنهج الفكري للحركة، كما يتضمّن آلية تتيح تشخيص أوضاع المترشّحين لهذا المنصب، فضلاً عن أن توكيل مهمّة تصدير قيادات المكتب السياسي للقاعدة، يشكّل استفتاء كلّياً مستمرّاً على صوابيّة الطريق والنهج الذي تسلكه الجهاد».

من جهته، يلفت الكاتب والمحلّل السياسي، ثابت العمور، إلى واحدة من أهمّ دلالات الانتخابات، وهي أن «الجهاد حركة مقاومة إسلامية ترفض المشاركة في العملية السياسية على قاعدة أوسلو، ولم تشارك في أيّ انتخابات رئاسية أو تشريعية، لكنها لا ترفض الانتخابات من حيث المبدأ، وقد قدّمت خلال السنوات الأربع الماضية نموذجاً مميّزاً في عقْد انتخابات شفّافة ونزيهة، لاقت نتائجها قبولاً من المرشّحين والناخبين، من دون تسجيل أيّ تجاوزات أو طعون». ويضيف العمور، في حديثه إلى «الأخبار»، أن «هذه الانتخابات تقرّ مبدأ مهمّاً جدّاً، بأنه لا يمكن الاستفراد بالقرار، سواءً حربياً كان أو تهدئة، وأن هناك احتراماً للقاعدة التنظيمية، وهي التي تقرّر مَن يفوز ومَن يخرج، وهذا يعني أن هناك مبدأ تقييم للتجربة وللأداء وللمرحلة بكلّ تفاصيلها، وأن القاعدة شريكة في صناعة واتّخاذ القرار».

وكانت «الجهاد الإسلامي» قد نفّذت، خلال السنوات الأربع الماضية، انتخابات داخلية عامّة لمختلف أطرها الحركية على صعيد الأذرع التنظيمية والمحلّيات والأقاليم، فيما كشف مصدر مطّلع في الحركة أنه من المقرّر، خلال ساعات الفرز، رأينا الصندوق يرفع أسماءً ويُخرج أخرى من السباق، كان الفارق بين بعض الأعضاء المتنافسين ضئيلاً جدّاً، ما يستدعي إعادة الفرز يدوياً، وهو ما حصل بالفعل. وبحسب المصدر، فإن الحركة ستعلن النتائج النهائية للانتخابات خلال أيام، بعد استكمال عمليات الفرز والتدقيق.

ترفض «الجهاد» المشاركة في العملية السياسية على قاعدة «أوسلو» (أ ف ب)

على الغلاف

«تمرّد» في «الاحتياط» الإسرائيلي
الانقسام يدقّ باب «الجيش»

بيروت حمود

في ظلّ تعالي الأصوات الرافضة في صفوف قوات الاحتياط في سلاح الجوّ الإسرائيلي، لأداء الخدمة العسكرية، وتنامي التحذيرات من «تفشّي عدوى الرفض»، وإمكانية انتقالها إلى القوات النظامية، وجّه قادة سابقون في سلاح الجوّ، رسالة إلى رئيس الحكومة يطالبونه فيها بوقف «الانقلاب القضائي». وتوجّه هؤلاء، إلى بنيامين نتنياهو، بالقول: «نتابع بقلق عميق الإجراءات الجارية في إسرائيل وفي سلاح الجوّ. وانطلاقاً من معرفتنا العميقة بالثقل المركزيّ والخاص الذي يشكّله سلاح الجوّ على الأمن القومي، وهو ما تدركه جيّداً، فإنّنا قلقون من عواقب هذه الإجراءات والخطر الجسيم والملموس الذي تمثّله على الأمن القومي لدولة إسرائيل». وجاء في الرسالة التي وقّعها قادة سابقون، في مقدّمهم عميكام نوركين، وأمير إيشل، بالإضافة إلى كلّ من عيدو نحشتان، إيعازر شاكيدي، دانّي حالوتس، إيتان بن إيلياهو، هرتسل بودنغر، دان تولكوفسكي، دافيد عفري، أبيهو بن نون، وغيرهم، أن «جوهر قوّة السلاح يتمثّل في التماسك الخاصّ لقواته وعناصره النظاميين والاحتياطيين»، وأن «عناصر سلاح الجوّ جميعهم مدفوعون بإحساسهم العميق بالواجب، وهم يؤكّدون «دعمهم لقائد سلاح الجوّ وعناصره في هذا الوقت العصيب». ووُجّهت الرسالة بعد يوم واحد من إعلان 37 طياراً من أصل 40 يخدمون في قوات الاحتياط، عدم امتثالهم للمشاركة في تدريبات مقرّرة يوم غد الأربعاء، وأنهم، بدلاً من ذلك، سينضمّون إلى الاحتجاج ضدّ خطّة «تقويض السلطة القضائية» في التظاهرات المقرّرة أمام مقرّات الوزارات المختلفة. وصدر الإعلان في بيان مشترك وقّعه الطيارون من «سرب المطارق» المتخصّص في مهاجمة أهداف بعيدة، وفيه أبلغوا قائد السرب، المؤلّف من طائرات حربيّة من طراز «أف - 15 أي»، والذي يتّخذ مقرّاً قاعدة «حتسريم» الجوّية في بئر السبع، بالقرار. ودفع ذلك مسؤولين في الجيش إلى الإعراب عن خشيتهم من أن تتّسع ظاهرة رفض الامتثال للخدمة، خصوصاً في سلاح الجوّ الذي ينفذ 50% من طيّاري الاحتياط فيه الهجمات الجوّية الإسرائيلية، طبقاً لما نقلته «القناة 12»، لافتةً إلى أن قيادة الجيش قرّرت تجنّب اتّخاذ إجراءات تأديبية بحقّ الرافضين، حتى لا يتطوّر الأمر إلى صدام من شأنه أن يوسّع الظاهرة.

رسالة قادة سلاح الجوّ تقاطعت مع تحذير وجّهه رئيس أركان الهيئة العامة للجيش، هرتسي هليفي، ووزير الأمن، يوآف غالانت، من ظاهرة رفض تأدية الخدمة العسكرية في صفوف قوات الاحتياط، وإمكانية تسرّبها إلى داخل القوات النظامية، إذا ما اتّسعت الاحتجاجات ضدّ «الانقلاب القضائي» الذي تقوده حكومة نتنياهو، لا سيما وأن إحجام جنود احتياط في مختلف التشكيلات (القوات الجوية، الوحدات الخاصة والميدانية والاستخباراتية) عن المثول للخدمة، بدأ يتفشّى. لكن هليفي ذهب أبعد من ذلك، محذّراً نتنياهو، خلال محادثة بينهما، من أن تصاعد الاحتجاج على «الانقلاب القضائي» قد «يضرّ في الكفاءة العملياتيّة للجيش الإسرائيلي». أمّا وزير الأمن، فقال إن «أيّ دعوة لرفض الخدمة تضرّ بعمل الجيش وقدرته على تنفيذ مهامّه». وأضاف غالانت أن «الوضع اليوم يتطلّب منّا التحدّث والحوار، وبسرعة. أتوجّه من هنا إلى كلّ جندي وكلّ ضابط: الجيش هو أداة الدفاع عن دولة إسرائيل، وجنود الاحتياط هم جزء من مصدر قوّته الكبيرة»، مطالباً بـ«الإبقاء على الجيش خالياً من النقاش والخلاف السياسي». وفي مؤتمر دعا إليه رؤساء السلطات المحلّية، في مقرّه، قال إن «دولة إسرائيل تعيش إحدى أشدّ اللحظات حرجاً»، مضيفاً: «للوهلة الأولى، يبدو ذلك متناقضاً؛ إذ لا صواريخ (تسقط على إسرائيل)، لا ملاجئ، لا صافرات إنذار، ولا ضوء أحمر... غير أنّنا نعرف في دواخلنا أن ما يحصل هو خطر قومي حقيقي. لم نرَ أو نسمع عن سلوكيات مثل هذه في مجتمعات أخرى. أعتقد أنكم توافقونني الرأي بأن الجيش عليه البقاء خارج الصراع بشكل حازم ومطلق»، ذلك أن «الجيش هو جيش الجميع، يحافظ على أمننا، وهو ضرورة لنا، أبناؤنا وبناتنا يخدمون فيه نظاميّاً وفي الاحتياط، ونأمل في أن يظلّ الجيش في منأى عمّا يحدث». وتابع: «نعرف أيضاً انعكاسات الأزمة على القطاع الاقتصادي، لن يكون ذلك في الربع القريب وإنّما في الأرباع (السنوية) المقبلة. وعندئذٍ؟ سنشهد تقليصاً في الموازنات وارتفاعاً في معدّلات البطالة والفقر، وشركات تسحب استثماراتها... لكلّ هذا تأثيرات بالغة نجهل كيفيّة التعامل معها». وزاد أن «أكبر مصدر للقلق بالنسبة إليّ هو أنّنا نصل إلى عامنا الـ75 في يوم استقلالنا - وهو المناسبة الأكثر فرحاً في إسرائيل - مع الكثير من الآلام، خصوصاً إذا كنّا سنصل ونحن منقسمون ومتشظّون... ومع تظاهرات لا تتوقّف وربّما مع تشويش وشلّ المرافق». وأوضح أنه «خلال الأسابيع الماضية عملتُ بكلّ جهد من أجل المفاوضات بخصوص الأزمة القضائية، والمشهد اليوم هو أنّنا قريبون أكثر من أيّ وقت مضى من التفاهم في شأن الخطّة القضائية، وهناك موافقة بين الأطراف للنقاش»، آملاً في أن يدرك زعماء المعسكرين «أهمّيّة اللحظة التي تعيشها إسرائيل حالياً»، وأن «يعرفوا كيفيّة الحفاظ على الدولة ومواطنيها بالدرجة الأولى»، مطالباً رؤساء السلطات المحلّية بـ«الدعوة والتأثير من أجل التوصّل إلى حلّ، وحتى قلب الطاولة حين يستلزم الأمر ذلك».

ظاهرة إحجام جنود الاحتياط في مختلف التشكيلات عن المثول للخدمة، بدأت تتّسع

لكن إعلان هيرتسوغ لم يَرُق للرؤساء الذين طالبوه بالكشف عمّا يجري خلف الكواليس، والإعلان عن التفاهمات وهوية المشاركين في «المفاوضات». وفي هذا السياق، نقلت صحيفة «معاريف» عن رئيس بلدية بئر السبع، روفيك دنيلوفيتش، قوله، خلال المؤتمر الطارئ، إن «هناك أمراً سيئاً يجري في المجتمع الإسرائيلي، لنا كلّنا... فالمجتمع متخوّف ومذهول، والمواطنون لا يفهمون ماهية فلسفة الإصلاح القضائي... ولا يعرفون حتى اللحظة لماذا لا يتحدّثون (معسكر نتنياهو ومعارضوه) في ما بينهم». أمّا رئيس بلدية «هود هشارون»، أمير كوخافي، فقال إنه «لا أحد يخرج للتظاهر بسبب تشكيل لجنة لتعيين القضاة. مئات الآلاف من الإسرائيليين الذين نزلوا إلى الشوارع لإسماع أصواتهم يفعلون ذلك بسبب الشعور القاسي بأن الحكومة تستخدم سلطتها بطريقة عنيفة ومفترسة لتغيير أنماط حياتهم في كلّ مكان. المواطنون يخشون على طبيعة حياتهم - الطيارون والطواقم الطبية والنساء والعاملون في مجال التكنولوجيا الفائقة... يجب أن نتفهّم ألمهم وخوفهم ونتصرّف حتى لا تتغيّر طبيعة الحكم».

(أ ف ب)

تقرير

الخلاف السعودي - الإماراتي ينفضح
«حَبّ الخشوم» لم يعُد ينفع

من اليمن، إلى النفط، إلى استقطاب الشركات الأجنبية وغيرها من الملفّات، لا تفتأ الخلافات بين السعودية والإمارات تتوسّع يوماً بعد يوم، في ظلّ البحث المحموم عن دور يبرّر البقاء بالنسبة لأنظمة تقع تحت سيطرتها ثروة هائلة، تمدّ من خلالها نفوذها إلى أماكن بعيدة من حدودها. ولذا، لا بدّ للتصارع في ما بينها من أن يترك أثره الكبير خارج حدودها، كما تشير محاولة الرياض المستمرّة لإضعاف نفوذ أبو ظبي في اليمن، وإنْ استطاعت، إخراجها كلّيّاً منه

حسين إبراهيم

عندما تتوسّع الخلافات بين السعودية والإمارات، لا يعود بالإمكان إخفاؤها كثيراً، كما يحبّ الخليجيون لتلك الخلافات أن تظلّ وأن تُسوّى على طريقة «حَبّ الخشوم»، من دون أن يعلم الكثير من الناس أنها حصلت في الأساس. ففي حالة البلدين المذكورَين، ينعكس الشقاق مباشرة في أسواق النفط العالمية، أو تغيّرات في مواقع السيطرة على الساحة اليمنية حيث يتشاركان العدوان على هذا البلد، أو في الكثير من الملفّات الأخرى. في الأيام الماضية، كانت مواقع التواصل الاجتماعي ميادين تتنابز بالألقاب بين «الذباب الإلكتروني» لكلا البلدين، بما أعطى المراقبين انطباعاً بأن الشقاق كَبُر إلى حدّ لم يعُد من الممكن معه العودة إلى سابق عهد العلاقات بينهما، لا سيما مع التلويح بخيارات كبيرة من جانب الإمارات، من بينها الخروج نهائياً من منظّمة «أوبك»، وذهاب البعض إلى إثارة احتمال الخروج من «مجلس التعاون الخليجي» أيضاً، ما يضع الخليج كلّه في مهبّ الأزمة. وتُقابل ذلك، من الجانب السعودي، محاولة لإخراج أبو ظبي من الساحة اليمنية التي استثمرت فيها الكثير، وإنْ بدا هذا الهدف عالي السقف، وقد لا يكون ممكناً تحقيقه في ضوء مكامن الضعف التي تعاني منها الرياض في البلد الجار.

اللافت أن الساحة الخليجية التي يحاول قادتها دائماً الظهور بمظهر التماسك، الذي كان يجب أن تُعزّزه أسعار النفط المرتفعة نسبياً، هي في الواقع مفكّكة الآن أكثر من أيّ وقت مضى، وتسودها الكثير من الأزمات الثنائية والمتعدّدة الأطراف التي يتعذّر الوصول إلى تسويات في شأنها، مع انتقال الحُكم في أكثر من بلد خليجي أساسي إلى الأبناء، الأمر الذي كان متاحاً أكثر في ظلّ حُكم الآباء. كما تغيب الوساطات مع رحيل مَن كان يمكنهم القيام بها، من مِثل أمير الكويت الراحل، صباح الأحمد الصباح، الذي بذل جهداً كبيراً لتسوية الخلاف بين السعودية وقطر منذ نشوئه. فهل يوجد الآن في الخليج من يستطيع القيام بوساطة بين وليّ العهد السعودي، محمد بن سلمان، والرئيس الإماراتي، محمد بن زايد؟

يراهن الكثير من السعوديين، على أن حجم المملكة الجغرافي والسكّاني وموقعها الديني ومواردها المالية الهائلة، كلّها تجعلها في موقع يمكّنها بسهولة من تحقيق الغلبة في مواجهتها مع الإمارات. إلّا أن التاريخ القريب يشير إلى أن السعوديين يرتكبون الخطأ ذاته أكثر من مرّة؛ إذ إن المواجهة مع قطر التي انتهت بانتصار قطري واضح، أثبتت قصور هذه النظرية. قبل أيام قليلة، نشرت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية تقريراً عن عمق الخلافات السعودية - الإماراتية، خصوصاً في اليمن وفي موضوع النفط، ونقلت عن «مصادر مطلعة» أن مستشار الأمن القومي الإماراتي، طحنون بن زايد، زار السعودية والتقى ابن سلمان في محاولة لتسوية الملفّات الخلافية، إلّا أن اجتماعهما فشل. ومن ثمّ حاول بعد قمّة أبو ظبي السداسية الخليجية - العربية في كانون الثاني الماضي، والتي قاطعها وليّ العهد السعودي، تأمين لقاء مع الأخير، لكنه لم يفلح في ذلك.

وبعد نشر التقرير، توسّع تبادل الحملات بين أنصار قيادتَي البلدين على وسائل التواصل الاجتماعي، حيث تصدّر في المملكة وسم «السعودية تؤدّب حثالة الإمارات»، وأثيرت خلاله تسريبات للصحافة عن احتمال خروج الدولة من منظّمة «أوبك»، ما دفع بأسعار النفط إلى الهبوط دولارين في يوم واحد، لتنفي الأمر بعد ذلك مصادر إماراتية تحدّثت إلى وكالة «رويترز». أيضاً، طُرح احتمال انسحاب الإمارات من «مجلس التعاون الخليجي»، لكن من دون الاستناد إلى أيّ تصريح أو تلميح إماراتي في هذا الشأن، على رغم أن الأمر يمثّل تذكيراً بأن المجلس يجد نفسه مرّة أخرى في أزمة عميقة تشمل أعضاء فيه، كما حدث خلال الأزمة مع قطر.

وعلى رغم النفي الإماراتي، إلّا أن الخلاف النفطي بين الرياض وأبو ظبي كبير جدّاً؛ إذ يعارض ابن زايد بشدة سياسات خفض الإنتاج التي يُرغم ابن سلمان «أوبك+» على اعتمادها، ويعتبر أنها تحدّ من القدرة الإنتاجية لبلاده وعائداتها المالية، وبالتالي من دورها العالمي. كما أنه يسعى إلى كسب الأميركيين إلى جانبه من خلال زيادة الإنتاج، بخلاف ولي العهد السعودي الذي يسعى إلى الضغط عليهم. وفيما يظلّ الخلاف النفطي تحت السيطرة، أقلّه راهناً، فإن ما قد يخرج عن السيطرة بينهما هو ما يجري حالياً في اليمن، من مسعى سعودي لـ«تأديب» الإمارات كما يقول الوسم، يتّخذ شكل محاولة السيطرة على مناطق النفوذ الإماراتي في هذا البلد، ولا سيما في محافظة شبوة، التي كانت «ألوية العمالقة» التابعة لأبو ظبي، قد سيطرت عليها العام الماضي، وجزيرة سقطرى التي تعمل الإمارات، بالاتفاق مع إسرائيل، على إقامة قاعدة عسكرية عليها للسيطرة على الممرّ المائي المهمّ عند مدخل خليج عدن، فضلاً عن تعز حيث يريد ابن سلمان استمالة العميد طارق صالح الموالي أساساً لأبو ظبي التي كان قد فرّ إليها في بدايات الحرب. وفي هذا السياق، يتّهم مقرّبون من الرياض، ضباطاً إماراتيين، بالوقوف وراء عملية اقتحام المكتب السياسي لـ«المقاومة الوطنية» في تعز، بعد انزعاجهم من زيارة وفد عسكري سعودي لصالح. وفي المقابل، تحاول الإمارات، من خلال جهات دولية ولا سيما أوروبية، إخراج عبد ربه منصور هادي من السعودية حيث يقبع في الإقامة الجبرية منذ عزله. وفي المجمل، تريد الرياض إضعاف نفوذ «المجلس الانتقالي الجنوبي» الذي يترأسه عيدروس الزبيدي الموالي للإمارات، وفرض سيطرة «مجلس القيادة الرئاسي» الذي يترأسه رشاد العليمي الموالي لها.

وعلى رغم اتّساع الخلافات، وهي تشمل أيضاً صراعاً على استضافة مقارّ الشركات الأجنبية التي يريد ابن سلمان إجبارها على الانتقال إلى السعودية، بما يؤثّر سلباً على دور المركز المالي والتجاري والإقليمي الذي تلعبه دبي، إلا أنها لم تنتقل بعد إلى المستوى الرسمي المباشر، وهو ما يبقي احتمال أن تجرى مصالحة في وقت لاحق قائماً، غير أنه حين يكون الهدف إلغائياً بهذا الشكل، تصبح المصالحة أصعب. الأمل الوحيد لابن زايد في تلك الحالة، هو اصطدام ابن سلمان بلا واقعية الأهداف التي يحدّدها، بالاستناد فقط إلى حجم بلاده الذي يظنّ أنه يتيح له التحكّم بسياسات كل دول الخليج، وهو أمل كبير بالفعل.

التسويات التي كانت تحصل أيام الآباء غائبة في زمن الأبناء

على رغم النفي الإماراتي، إلّا أن الخلاف النفطي بين الرياض وأبو ظبي كبير جدّاً (أ ف ب)

العراق

سقف عالٍ لاعتقالات «سرقة القرن»: هل يُجرّ الكاظمي إلى التحقيق؟

من جديد، تتفاعل قضية سرقة الأموال الضريبية المعروفة بـ«سرقة القرن». والتي تُعدّ من أكبر صفقات الفساد في العراق منذ عام 2003. إذ أصدرت السلطة القضائية، يوم الجمعة الماضي، مذكّرات إلقاء قبض بحقّ أربعة مسؤولين في حكومة رئيس الوزراء السابق، مصطفى الكاظمي، من بينهم وزير ماليته، علي عبد الأمير علاوي، بتهمة تسهيل الاستيلاء على 2.5 مليار دولار من أموال الأمانات الضريبية

لقطة مطالبات في البرلمان بعرض نتائج التحقيق النهائية التي خلصت إليها «لجنة النزاهة» (أ ف ب)

بغداد ـ **فقار فاضل**

في تشرين الأول 2022، تفجّرت في العراق قضية «سرقة القرن» بعد الكشف عن تورّط مسؤولين وشخصيات متنفّذة ورجال أعمال يمتلكون خُمس شركات وهمية، في سرقة 2,5 مليار دولار بين أيلول 2021 وآب 2022، من «هيئة الأمانات الضريبية»، وذلك من خلال 247 صكّاً تمّ سحبها نقداً من حسابات تابعة لشركات ليس لها وجود على أرض الواقع. هذا الأمر أثار سخطاً شعبياً وسياسياً في العراق، حيث قامت الحكومة الحالية برئاسة محمد شياع السوداني بتتبّع خيوط صفقة الفساد تلك، وإلقاء القبض على شخصيات لها صلة بها، ومن بينها رجل الأعمال نور زهير، فضلاً عن استرداد جزء من الأموال المسروقة. ودائماً ما كان رئيس الوزراء السابق، مصطفى الكاظمي، يدافع عن شفافية حكومته ويُبعد تهم الفساد عنها، ويشير إلى أنها هي التي كشفت خفايا «سرقة القرن»، وفتحت تحقيقاً كاملاً فيها. لكن بعض القوى السياسية، لا سيما المنضوية في «الإطار التنسيقي»، تُوجّه اتّهامات مباشرة إليه بالتورّط في قضايا فساد ضخمة، من بينها سرقة الأموال الضريبية، وتطالب القضاء العراقي باستدعائه واستجوابه بشأن ملفّات الفساد.

ووصف الكاظمي مذكّرات القبض بأنها «انتقائية» و«كيدية» و«استهداف سياسي»، وتدخّل ضمن محاولات تستّر مستمرّة على المجرمين الفعليين.

وكانت أوامر القبض والتحرّي جاءت بحقّ كلّ من مدير مكتب رئيس الوزراء السابق، رائد جوحي، ومستشاره السياسي والإعلامي، مشرق عباس، ووزير المالية في حكومته، علي علاوي، وسكرتيره الشخصي، أحمد نجاتي، بالتوازي مع صدور قرار بحجز أموالهم المنقولة وغير المنقولة، استناداً إلى أحكام «المادة 184 - أ» من قانون أصول المحاكمات الجزائية، وفقاً لبيان «لجنة النزاهة» النيابية.

وتصف نائب رئيس «لجنة النزاهة» والعضو في لجنة التحقيق في «سرقة القرن»، عالية نصيف، لـ«الأخبار»، «مذكّرات إلقاء القبض بحق الشخصيات المتورّطة بسرقة الأموال الضريبية بأنها مهنية ودقيقة». وإذ تأسف «لورود أسماء بعض الشخصيات كوزير المالية وهو شخصية مترفة، ويمتلك من الأموال الكثير، ولديه شركات كبيرة، فلماذا يذهب إلى الفساد أو الاتفاق على شراكات مع سماسرة وسرّاق للمال؟»، فهي تستدرك بأن «المتّهم بريء حتى تُثبت إدانته. فجميع الشخصيات التي صدرت مذكّرات إلقاء قبض بحقها تستطيع الذهاب إلى المحكمة وإخلاء ساحتها من تهم كهذه في حال كانت بريئة».

وتلفت نصيف إلى أن «الشخصيات المتّهمة لديها جنسيات ثانية، وأغلبها فرّ إلى خارج البلاد خوفاً من إلقاء القبض، والكاظمي أيضاً مشمول بالتهمة، لأنه كان على رأس هرم السلطة التنفيذية ويعرف كلّ مجريات صفقة القرن». وتشير إلى أنها ناقشت مع السوداني قانون استرداد الأموال وقانون الكسب غير المشروع، قائلة: «لمسنا إرادة حقيقية لدى رئيس الحكومة في مواجهة الفساد وملاحقة المتورّطين في جميع مفاصل الدولة»، مضيفة «(أننا) سنعمل بالتعاون مع القضاء لإضافة مواد جديدة إلى قانون الاسترداد، ومنها ما يختصّ ببقاء السارقين داخل السجن والإنفاق عليهم يومياً بما معدّله 11 دولاراً لكلّ سجين»، متابعةً أن «الأولى هو استرداد الأموال منهم، وبعدها يُثبت الحق العام على الشخص المرتكب لجريمة الفساد».

> عالية ناصيف: الكاظمي أيضاً مشمول بالتهمة، لأنه كان على رأس هرم السلطة التنفيذية

من جهته، يرى العضو السابق في جهاز مكافحة الفساد في مجلس الوزراء، سعيد ياسين، أن «الإجراءات ومذكّرات إلقاء القبض بحق الشخصيات الأربع، جاءت نتيجة التحقيقات القضائية»، محتملاً أن «تصدر خلال الأيام المقبلة مذكّرات جديدة بحق آخرين». ويستبعد ياسين، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «تدخل مذكّرات القبض التي صدرت بحقّ المتّهمين ضمن إطار الاستهداف السياسي وتصفية الحسابات»، معتبراً أن «بعض الشخصيات يريد توهين دور القضاء واتّهامه بأنه يخدم مصالح جهات سياسية محدّدة». أمّا بشأن قول الكاظمي إن أوامر القبض كانت «انتقائية» وفيها استهداف سياسي، فيردّ بأن «القضاء ليس جزءاً من اللعبة السياسية».

في المقابل، يشير النائب المستقلّ، حميد الشبلاوي، إلى أن ثمّة مطالبات في البرلمان بعرض نتائج التحقيق النهائية، والتي خلصت إليها «لجنة النزاهة» وفريقها المصغّر أمام الشعب العراقي، قائلاً، لـ«الأخبار»، إن «تقرير التحقيق يتضمّن جميع المتورّطين في سرقة القرن، بمن فيهم شخصيات وسياسيون كبار وبارزون. لكن دائماً ما تمتنع رئاسة البرلمان عن كشف التقرير وتضمينه في جدول الأعمال وفي جلسة علنية». ويعرب الشبلاوي عن أسفه لأن «أحداً لا يستطيع مواجهة الفساد، لأن الأخير محميّ من قبل رؤوس وزعامات سياسية مشتركة في ملفّ سرقة القرن، على رغم امتلاكنا أدلّة كافية لفضح المتستّرين والمتورّطين في الفساد من الكتل السياسية، لكن المؤامرة على العراق كبيرة».

ويتّفق المحلّل السياسي، محسن التميمي، مع الشبلاوي، مشيراً، في تصريح إلى «الأخبار»، إلى أن «الفساد السياسي خطير، وللأسف الشديد كلّ رئيس حكومة يحاول الاستحواذ على خزينة الدولة خلال فترة حُكمه. والشخصيات المتورّطة في السرقة، والتي ذكرتها النزاهة، هي غيض من فيض، وإنما هناك دولة عميقة ابتلعت مقدّرات الشعب وأمواله من خلال الصفقات الوهمية». ويعتقد التميمي أن «ملف الفساد أصبح ملفّ تصفية حسابات بين الخصوم. فخلال فترة الحكومة السابقة، قام الكاظمي بضرب خصومه من خلال لجنة أبو رغيف وجهاز مكافحة الفساد. وأمّا اليوم، فتحاول حكومة الإطار ضرب الكاظمي من خلال القضاء وإغراقه بالتهم، وبخاصة في صفقة الأموال العامة لهيئة الضرائب».

من جانبه، يبيّن المختصّ في الشأن القانوني، حيّان الخياط، في حديث إلى «الأخبار»، أن «مذكّرات القبض لا تعني نهاية القضية أو أنه سيتمّ الحكم على المتّهم، إذ تؤخذ إفاداتهم، والتحقيق يستمرّ، والإدانة مبنيّة على الأدلّة المتوافرة. وهذا الأمر ينطبق على الكاظمي أيضاً في حال ثبُت تورّطه في الأمر».

إعلانات رسمية

إعلان

صادر عن السجل التجاري في بيروت بموجب محضر الجمعية غير العادية تاريخ 2022/5/16 تقرر بتاريخ 2022/11/02 حل شركة كونتر كنتورز ش.م.م. مديرها فؤاد جورج الجلخ وشطب قيدها من السجل التجاري حيث هي مسجلة تحت الرقم 58935 ورقم تسجيلها في وزارة المالية 439. فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه وملاحظاته خلال مهلة عشرة أيام من تاريخ آخر نشر.

أمين السجل التجاري
بالتكليف مارلين دميان

إعلان

إدارة حرّة
مانح الاستثمار: عبد اللطيف محمد حسن مكتب الاتفاقية في مكتب المحامي حسام الحاج
المستثمر: سامر نبيل مراد برج أبي حيدر - شارع فتح الله - بناية شهاب وعيتاني
موضوع الاستثمار: مطعم وملحمة أبو أحمد بكافة عناصرها المادية والمعنوية الكائنة في العقار رقم /301/ القسم (3) في منطقة المزرعة رقم السجل التجاري الخاص /1500601/.
مدة الاستثمار: ثلاث سنوات تبتدئ بتاريخ 2021/11/1 وتنتهي بتاريخ 2024/10/31
البدل الإجمالي: ثمانية وسبعون ألف دولار أميركي
تاريخ العقد: 2021/9/15
تاريخ التسجيل: 2023/2/23
الرقم المالي: 90658
أمين السجل التجاري في بيروت
بالتكليف مارلين دميان

إعلان عن إجراء مناقصة عمومية

تعلن مؤسسة مياه لبنان الجنوبي عن إجراء مناقصة عمومية على أساس السعر المعروض لتأمين محابر لزوم طابعات، أجهزة فاكس وآلات التصوير في المؤسسة وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية.
وقد تحدد إجراء المناقصة الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر يوم الثلاثاء الواقع في 2023/4/4 على أن لا يقل عن 21 يوماً حسب قانون الشراء العام، وأن يتم الذكر في الإعلان أن فتح المغلفات سيتم بعد انتهاء المهلة القانونية لاستلام العروض.
يمكن الحصول على نسخة من دفتر الشروط الخاص بالمناقصة من قبل المؤسسة في مبنى المؤسسة الرئيسي، ضمن الدوام الرسمي وذلك بعد دفع الرسوم المتوجبة.
آخر موعد لتقديم طلبات الاشتراك بالمناقصة هو الساعة الحادية عشرة بتاريخ عقد جلسة فض العروض.
الرئيس/ المدير العام
لمؤسسة مياه لبنان الجنوبي
الدكتور وسيم ضاهر
التكليف 38

إعلان عن إجراء مناقصة عمومية

تعلن مؤسسة مياه لبنان الجنوبي عن إجراء مناقصة عمومية لصفقة تأمين دفاتر إيصالات جباية لزوم المؤسسة للعام 2023، وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية.
وقد تحدد إجراء المناقصة الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع في 2023/4/4 على أن لا يقل عن 21 يوماً حسب قانون الشراء العام، وأن يتم الذكر في الإعلان أن فتح المغلفات سيتم بعد انتهاء المهلة القانونية لاستلام العروض.
يمكن الحصول على نسخة من دفتر الشروط الخاص بالمناقصة من قبل المؤسسة في مبنى المؤسسة الرئيسي، ضمن الدوام الرسمي وذلك بعد دفع الرسوم المتوجبة.
آخر موعد لتقديم طلبات الاشتراك بالمناقصة هو الساعة العاشرة بتاريخ عقد جلسة فض العروض.
الرئيس/ المدير العام
لمؤسسة مياه لبنان الجنوبي
الدكتور وسيم ضاهر
التكليف 39

إعلان عن إجراء مزايدة عمومية

تعلن مؤسسة مياه لبنان الجنوبي عن إجراء مزايدة عمومية على أساس السعر المعروض لبيع مواد غير صالحة للاستثمار في مؤسسة مياه لبنان الجنوبي وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية.
وقد تحدد إجراء المزايدة الساعة الثانية عشرة من قبل ظهر يوم الثلاثاء الواقع في 2023/4/4 على أن لا يقل عن 21 يوماً حسب قانون الشراء العام، وأن يتم الذكر في الإعلان أن فتح المغلفات سيتم بعد انتهاء المهلة القانونية لاستلام العروض.
يمكن الحصول على نسخة من دفتر الشروط الخاص بالمزايدة من قبل المؤسسة في مبنى المؤسسة الرئيسي، ضمن الدوام الرسمي وذلك بعد دفع الرسوم المتوجبة.
آخر موعد لتقديم طلبات الاشتراك بالمزايدة هو الساعة الثانية عشرة بتاريخ عقد جلسة فض العروض.
الرئيس/ المدير العام
لمؤسسة مياه لبنان الجنوبي
الدكتور وسيم ضاهر
التكليف 40

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ صيدا بالمعاملة التنفيذية رقم 2020/620 غرفة الرئيس القاضي رانى صادق لإبلاغ المنفذ بوجهها مريم توفيق هيكل مجهولة محل الإقامة الحضور بالذات أو بواسطة وكيلها القانوني الى قلم هذه الدائرة لاستلام الإنذار التنفيذي ومربوطاته في المعاملة المقدمة من المنفذ يحيى أسعد حجازي وكيله المحامي مصطفى فرحات بموضوع تنفيذ عقد البيع الممسوح للعقار رقم /644/ عقّانيت وعليها اتخاذ محل اقامة مختار ضمن نطاق الدائرة وإلا فكل تبليغ لها بعد انقضاء مهلة الإنذار والنشر بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة إعلانات الدائرة يعتبر قانونياً.

رئيس القلم
أحمد عبدالله

إعلان

صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في الشمال
غرفة الرئيسة كاتيا العنداري
موجه الى المستدعى ضدهم: يوسف ورزق وحنا طنوس فياض، وهم من بلدة حصرون أصلاً، ومجهولي محل الإقامة حالياً.
بالدعوى رقم 2017/179 المقدمة ضدكم من المستدعية يولا كامل بوكالة المحامي جان مرعب، تدعوكم هذه المحكمة لاستلام الحكم الصادر عنها برقم 33 بتاريخ 2022/5/19، المتضمن إزالة الشيوع في العقارات رقم 4014 و4030 و2141 منطقة حصرون العقارية، عن طريق طرحها للبيع بالمزاد العلني للعموم بواسطة دائرة التنفيذ المختصة، على أن تعتمد أساساً للطرح في المزايدة الأولى المبلغ المقدّر من الخبير لكل عقار، وتوزيع ناتج البيع بين الشركاء وتضمينهم النفقات كل بنسبة حصته في الملكية، وذلك خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان.

رئيس القلم
ميرنا الحصري

إعلان بشطب شركة

بموجب محضر اجتماع الجمعية العمومية العادية للمساهمين بتاريخ 2022/10/17 تقرر بتاريخ 2023/2/20 حل شركة ن.ف.م. كونسلتنغ ش.م.ل. رئيس مجلس إدارتها السيد نصري ملحمه وشطب قيدها من السجل التجاري في بيروت حيث هي مسجلة برقم /1024669/ ورقم تسجيلها في المالية /3448129/.
فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه وملاحظاته خلال عشرة أيام من آخر نشر.

أمين السجل التجاري في بيروت
بالتكليف مارلين دميان

إعلان قضائي

لدى المحكمة الابتدائية التاسعة في جبل لبنان، المتن، الناظرة بالدعاوى العقارية، برئاسة القاضي سيلفر أبو شقرا، تقدم المستدعي شربل بطرس بواسطة وكيلته المحامية باتريسيا أبي فرح باستدعاء سجل بالرقم 2020/171 بوجه المستدعى ضدهم ورثة جولي يوسف الخوري حنا وهم باترو جوسبه وإبراهيم باترو ونظيرة وخليل وغادة واميه ودنيز الخوري حنا وانطوان وجان يوسف شما المجهولي محل الإقامة، يطلب فيه إزالة الشيوع في العقار 3134 بسكنتا العقارية، على المستدعى ضدهم الحضور إلى قلم المحكمة لتبلغ الاستدعاء، وفي حال تخلفهم عن الحضور يعتبر التبليغ حاصلاً ويعد كل تبليغ اليهم بواسطة رئيس القلم صحيحاً باستثناء الحكم النهائي، مهلة الملاحظات والاعتراض خلالة خمسة عشر يوماً تلي مهلة النشر.

رئيس القلم كيوان كيوان

الأخبار
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

مصر

الحكومة تجد ضالّتها: مواجهة الواقع بإنكاره

القاهرة - **الأخبار**

على رغم أن الخفض الجديد المرتقب لقيمة الجنيه المصري سيحمل انعكاسات اقتصادية، من شأنها أن تزيد من حدّة الفقر، يتّجه النظام نحو ضخّ مزيد من الأموال في مجال الإعلام، من أجل الترويج لجهود «إنقاذ الفقراء» عبر مساعدات وإعانات اجتماعية تسجّل أرقاماً قياسية، على غرار تلك التي يسجّلها الجنيه في مسار تهاويه أمام الدولار. وكانت الدائرة المحيطة بالرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، قد عقدت، في الأيام الماضية، عدّة اجتماعات للتعامل مع تداعيات حالة الغضب المعتملة في الشارع، فضلاً عمّا رصدته الأجهزة الأمنية من ضيق عارم لدى المصريين نتيجة ارتفاع الأسعار، ونقص السلع في بعض المناطق.

وتسير الخطّة الحكومية المُشار إليها على مسارَين متوازيَين: الأوّل مرتبط بمزيد من الحملات الدعائية والترويجية للسلع المخفّضة التي توفّرها منافذ الشرطة والجيش والتي تتغيّر أسعارها من منطقة إلى أخرى؛ والثاني مرتبط بالإعلان عن توزيع سلع مجانية وتوسيع قاعدة المستفيدين من الدعم الاجتماعي عبر الجمعيات الأهلية التي باتت تعاني هي الأخرى من نقص حادّ في التبرّعات، على رغم وجود تصوّر لدى الدولة لإمداد بعض الجمعيات بالأموال مباشرةً أو عن طريق إجبار بعض رجال الأعمال على التبرّع لها من أجل تلبية جزء من احتياجات قطاع عريض من المستفيدين الجدد. وتفيد مصادر مطّلعة، في حديث إلى «الأخبار»، بأن تعليمات صدرت إلى المحطّات الفضائية ووسائل الإعلام المملوكة للدولة، بتكثيف نشر أخبار المشروعات والقرى التي تمّ تحسين جودة الحياة فيها وغيرها من الأمور التي تُصدّر «إنجازات» الرئيس، إلى جانب التركيز على ارتفاع التضخم في أوروبا والولايات المتحدة ونقص السلع في الأسواق الأوروبية. وتتضمّن الخطة الإعلامية، أيضاً، تصوير العديد من الأسر التي تتلقّى أموالاً وهدايا من الدولة عبر الجمعيات الأهلية، لإظهار اهتمام الدولة بالمواطن، في وقت سيتمّ فيه تسويق أرقام ومؤشّرات مبالَغ فيها أداء الاقتصاد المصري، من أجل تحسين صورة النظام، وهي خطوات بدأت بالفعل عبر اللجان الإلكترونية التابعة للدولة على المنصّات المختلفة. وتروّج هذه اللجان، كذلك، للثقة بالسيسي، وقدرته على إدارة الأزمة، وتطلب من المواطنين تحمّل الظروف الصعبة التي يعيشها العالم.

> يعمل مجلس الوزراء على الترويج لـ«الإنجازات» والحديث عن المشروعات الجاري تنفيذها

وعلى رغم أن مجلس الوزراء يحاول بشكل مستمرّ، عبر العديد من مسؤوليه والصحافيين المحسوبين عليه، الترويج لـ«الإنجازات» والحديث عن المشروعات الجاري تنفيذها والتي ستدخل الخدمة قريباً - ومن بينها مشروعات القطار الكهربائي -، إلّا أن هذه المشروعات لن يكون لها تأثير واضح على الأسعار، فيما وجّهت الرئاسة بالعمل على إبراز ملفّات عدّة على اعتبار أن الدولة تحاول تحقيق تقدُّم فيها للوصول إلى الاكتفاء الذاتي. أمّا تبريرات انخفاض قيمة الجنيه مع عودة التضييق على الواردات، فلا تعدو كوْن ذلك خطوة على طريق حصول القاهرة على شريحة جديدة من قرض «صندوق النقد الدولي» المقدَّر بـ 3 مليارات دولار، والاتفاق على قرض آخر، إلى جانب الاستثمارات الخليجية المرتقبة التي تنتظر تراجع هذه القيمة للدخول إلى السوق المصرية، وسط توقعات بتراجع الجنيه ليصبح عند نحو 40 جنيهاً أمام الدولار، في وقت يُتداول فيه عند سعر 31 تقريباً في المصارف، و34 في السوق السوداء. وعليه، يبقى السؤال المطروح عن مدى قدرة اللجان الإلكترونية والأذرع الإعلامية على احتواء الغضب الشعبي، ولا سيما مع عزوف المواطنين عن متابعة إعلام النظام الذي بات يقدّم معلومات مغلوطة ويتجاهل العديد من الأحداث المهمّة محلياً، وآخرها عدم نشر قرار زيادة أسعار المحروقات في الأسبوع الماضي بناءً على تعليمات أمنية.

(أ ف ب)

باريس سان جيرمان هو النادي الذي يدفع أعلى رقم من الرواتب (أ ف ب)

الكرة الأوروبية

نجوم العالم يستنزفون كبار أوروبا

يُحكى غالباً عن الأرباح التي تجنيها الأندية الكبرى في عالم كرة القدم، لكن نادراً ما يتناول الكلام المدفوعات الكثيرة التي تتكبدها، وأكبرها بلا شك رواتب اللاعبين النجوم التي ترهق خزائنها المالية وتدفعها إلى البحث عن موارد تمويلية جديدة بشكلٍ مستمرّ، وخصوصاً أن التحديات المالية التي تنتظرها أسبوعياً تصل إلى أرقامٍ صادمة

شربل كريّم

شهد الأسبوع الماضي جدلاً كبيراً في ألمانيا ذهب بنادي بايرن ميونيخ للخروج إلى الإعلام من أجل الدفاع عن نفسه في وجه منتقديه. القصة بدأت عندما نشر بطل ألمانيا صورةً للاعبَيه الدوليَين سيرج غنابري وليون غوريتسكا مرتدين بزّةً رياضية جديدة تحمل الألوان التقليدية للنادي البافاري وشعاره، معلنَين عن بدء عملية بيعها في متاجر النادي وعبر شبكة الإنترنت بسعر يصل إلى 400 يورو.

هذا السعر أثار سخط محبي البايرن الذين اعتبروا أن ناديهم المفضّل وشريكه «أديداس» الذي يزوّده بكل التجهيزات اللازمة، يعمدون إلى سرقة المشجعين، والدليل أن البزّة التي اعتمدها الفريق هذا الموسم وسبقَ أن طرحها في الأسواق يبلغ سعرها 130 يورو فقط.

الطرفان المعنيان سارعا إلى تبرير سبب هذا السعر المرتفع، كاشفَين أن البزّة الجديدة التي تحمل شعار «أديداس أوريجينالز»، وهي الماركة الأغلى لدى المصنّع الألماني الشهير، قد تمّ تصنيعها في ألمانيا حيث اليد العاملة أكثر كلفةً بكثير من تلك الموجودة في مصانع شرق آسيا حيث اليد العاملة الأرخص، والتي تنتج عادةً الأكثرية الساحقة من التجهيزات الرياضية للعالم أجمع.

لكن ما الذي يدفع نادياً للإقدام على طرح منتج جديد في نصف الموسم بعد كشفه في وقتٍ سابق عن تشكيلته الكاملة من الملابس والتجهيزات للموسم الحالي؟

الواقع أن هذه الخطوة ليست بالجديدة وهدفها واضح ويتمثّل بجمع المزيد من الموارد المالية التي يمكنها أن تساهم في تقوية النادي مالياً لكي يكون قادراً على تأمين المتطلبات اليومية، وذلك وسط التضخم الحاصل في سوق الانتقالات وتالياً رواتب اللاعبين.

ببساطة خطوة البايرن أو غيره من الأندية التي تعمد إلى تعزيز وضعها المالي تبدو مبررة، كيف لا، وهذا النادي مثلاً عليه تأمين 2,73 مليون يورو أسبوعياً لدفع رواتب لاعبي فريقه الأول، والتي يصل معدلها إلى 5,07 مليون يورو لكل لاعب سنوياً.

استقطاب النجوم مكلف

بطبيعة الحال، شهد الموسم الحالي رقماً ضخماً في ما خصّ الأموال التي دفعتها أندية البطولات الأوروبية الخمس الكبرى في سوق الانتقالات والتي وصلت إلى 5,7 مليار يورو أي بزيادة 50% عن الرقم الذي دفعته في الموسم الماضي.

لكن إلى جانب التعاقدات التي أجرتها وكلّفتها الكثير، تدفع الأندية الأوروبية الأقوى مئات الملايين شهرياً للاعبين يدافعون عن ألوانها، وطبعاً بأرقام متفاوتة تختلف بحسب أهمية اللاعب في الفريق.

وكما كان باريس سان جيرمان الفرنسي الأكثر حصداً للأموال من العائدات التسويقية وعائدات النقل التلفزيوني طوال سنةٍ كاملة، خلصت دراسة أوروبية متخصصة حصلت «الأخبار» على نسخةٍ منها بأن بطل فرنسا هو النادي الذي يدفع أعلى رقم من الرواتب هذا الموسم ويصل إلى 6,71 مليون يورو. رقمٌ منطقي إذا ما أخذنا في الاعتبار وجود ثلاثة من النجوم الذين يتقاضون أعلى الرواتب في تاريخ اللعبة، وهم كيليان مبابي، البرازيلي نيمار، والأرجنتيني ليونيل ميسي. هؤلاء كغيرهم من النجوم الكبار يفاوضون أوّلاً على حجم الراتب الذي سيتقاضونه قبل مدة العقود التي يوقّعون عليها، وطبعاً بعيداً من المخصصات الأخرى والأرباح التي يجنونها من عقود الإعلانات وغيرها.

مطامع اللاعبين تبدو مبررة أيضاً، فهي زادت في الأعوام الأخيرة بفعل دخول أثرياء كثر إلى الأندية، منهم من اقتحم اللعبة من خلال مجموعة شركات عالمية ومختلفة الجنسية، ومنهم المتسلّحون بالأموال النفطية، وأخيراً الأوليغارشية التي تلعب دوراً اليوم في امتلاك الأندية في مختلف أنحاء القارة.

من هنا، بدا وكأن كشف الرواتب في أبرز الأندية يسير في خطٍ تصاعدي موسمياً في بلدان عدة حتى لو تمّ تحديد سقف الرواتب لحماية الجميع من الإفلاس. ففي إسبانيا مثلاً يتكبّد ريال مدريد بطل أوروبا 6,07 مليون يورو كمعدل راتب للاعب الواحد في السنة، وهو الوحيد إلى جانب باريس سان جيرمان الذي يصل معدل رواتب لاعبيه إلى 6 مليون يورو أو أكثر سنوياً.

وفي المركز الثالث عالمياً يأتي القطب الإسباني الآخر برشلونة الذي يبلغ المعدل السنوي للاعبيه 5,41 مليون يورو، متقدّماً على التوالي على البايرن ومانشستر سيتي بطل إنكلترا الذي وصل إلى معدلٍ بلغ 4,78 مليون يورو.

14 مليوناً أسبوعياً

ورغم أن هذه الأندية الكبيرة تحصد مئات الملايين كأرباح من حول العالم سنوياً، فإن رقم المدفوعات الأسبوعية الذي يترتّب عليها للاعبي فريقها يبدو صاعقاً.

باريس سان جيرمان مثلاً عليه تأمين 4 ملايين يورو كل 7 أيام، ما يعني أن قيمة الرواتب التي يدفعها طوال عامٍ كامل هي 208 ملايين يورو.

أما ريال مدريد فإن ما يدفعه في السنة الواحدة هو 139,6 مليون يورو أي 2,68 مليون أسبوعياً، بينما يصل مجموع رواتب «البرسا» السنوية إلى 119,1 مليون، بواقع 2,29 مليون في الأسبوع الواحد، وهو رقمٌ قريب من ذاك الذي يدفعه البايرن والسيتي الذي عليه تأمين 2,2 مليون يورو أسبوعياً لنجومه الكثر.

هذا يعني أن 14 مليون يورو هو المبلغ الذي تنفقه أسبوعياً الأندية الخمسة الأكثر دفعاً للرواتب في أوروبا. لذا لا يبدو مستغرباً أن يكون الـ PSG بطلاً لفرنسا، وريال مدريد بطلاً لإسبانيا وأوروبا والعالم، وبايرن ميونيخ بطلاً لألمانيا ومانشستر سيتي بطلاً لإنكلترا، وبرشلونة مسيطراً على «الليغا» في الموسم الحالي.

بكل بساطة هي دورة مالية كاملة ومتكاملة، تبدأ من الاستثمار بمبالغ كبيرة في استقدام النجوم الكبار، فتكون النتيجة الفوز بالألقاب، وتالياً اتساع القاعدة الجماهيرية، ما يعني ارتفاع مستوى العائدات والأرباح المالية.

هنا يسقط كل الكلام القائل بأن المال لا يجلب النجاح في كرة القدم، بينما الواقع يبدو مختلفاً في أماكن كثيرة، فإذا أردت المجد والألقاب والإنجازات عليك أن تجلب الأفضل، والأفضل مكلف جداً.

> تدفع الأندية الخمسة الكبرى في أوروبا 14 مليون يورو أسبوعياً كرواتب للاعبيها

الكرة الأوروبية

جولة حاسمة في دوري الأبطال

تعود ليالي دوري أبطال أوروبا من جديد اليوم بمباراتين حاسمتين في إياب الدور الـ16، (22:00 بتوقيت بيروت)، حيث يحل بوروسيا دورتموند ضيفاً ثقيلاً على تشيلسي، في حين يستقبل بنفيكا فريق كلوب بروج بهدف وضع قدم أخرى في دور ربع النهائي.

فرض دورتموند نفسه كأحد أبرز الأندية في القارة العجوز منذ مطلع العام الحالي. عوّض «أسود الفيستفيال» فارق النقاط التسع الذي كان يفصله عن غريمه بايرن ميونيخ في صدارة الدوري المحلي خلال فترة الميلاد، ليصبح وصيفاً بفارق الأهداف فقط عن المارد الأحمر، كما وضع قدماً في دور ربع النهائي من دوري أبطال أوروبا بعد الفوز على أرضه أمام تشيلسي بهدفٍ نظيف.

في المواسم السابقة، تعرّض دورتموند للكثير من الانتقادات بسبب المسؤولية الكبيرة التي كان يلقيها على عاتق لاعبين شبان، ما يجعل الفريق هشاً من الناحية الذهنية نظراً إلى افتقاده خبرة المواعيد الكبرى. ومع ذلك، ساهمت نتائج المنظومة الحالية في تبديد الشكوك. يدخل دورتموند لقاء اليوم في أفضل حال ممكنة، إثر فوزه بآخر 10 مباريات له في مختلف المسابقات، كرة قدم شاملة يقدمها الفريق بقيادة البوسط جود بيلينغهام، قد تجعل من الموسم الحالي استثنائياً.

فرض بيلينغهام نفسه النجم الأبرز ضمن صفوف الفريق الألماني، ولا سيما في دوري أبطال أوروبا، حيث سجّل أربعة أهداف مع تقديمه تمريرة حاسمة في ست مباريات خاضها حتى الآن، بينها اثنتان مع شارة القيادة. برز الشاب الإنكليزي كصلة وصل بين المخضرمين في دورتموند ومجموعة الشباب، وساعد عبر نضجه وقدرته القيادية النادي في المنافسة على أغلب الجبهات. أهمية اللاعب تختصرها كلمات مدرب دورتموند إدين تيرزيتش، الذي يفتقد هداف الذهاب كريم أديمي وحارس المرمى غريغور كوبيل لإصابة، عندما وصف بيلينغهام بأنه «أكبر لاعب في التاسعة عشرة من عمره في العالم».

سيكون الإنكليزي الشاب مركز الثقل في مواجهة اليوم، أمام فريق لم يحقق سوى ثلاثة انتصارات في مبارياته الـ16 الأخيرة ضمن كلّ المسابقات.

يمر تشيلسي بقيادة مدربه الإنكليزي غراهام بوتر بفترة عصيبة. كان الفريق اللندني أكثر الناشطين في سوقي الانتقالات الأخيرين، ومع ذلك، خرج من الكاسين المحليتين وابتعد عن صراع الدوري والمقاعد الأمامية إثر احتلاله المركز العاشر في «البريميرليغ». لم يبقَ أمام تشيلسي ربما سوى محاولة إدراك هزيمة الذهاب في دوري الأبطال والتأهل أملاً بالوصول إلى أبعد محطة ممكنة، وإلا قد تشهد المباراة المرتقبة آخر ظهور لبوتر مع الفريق.

اكتفى تشيلسي بتسجيل هدفين في آخر سبع مباريات له ضمن جميع المسابقات وبانتصار وحيد في آخر ست مباريات في الدوري، جاء خلال عطلة نهاية الأسبوع الماضي على حساب ليدز (1-0).

قد يشكّل الفوز بدوري الأبطال للمرة الثالثة في تاريخه، الطريق الوحيد لتشلسي من أجل عودته إلى المسابقة في الموسم المقبل، إذ يتخلّف حالياً بفارق 11 نقطة عن جاره توتنهام صاحب المركز الرابع والأخير المؤهل إلى المسابقة القارية.

وبحسب الوسط الرياضي، قد يدفع الإخفاق القاري مالكي النادي الأميركيين إلى إعادة النظر في تعيين بوتر والبحث عن مدرب آخر قادر على تقديم عائد مناسب لاستثماراتهم الضخمة.

التأهل في متناول بنفيكا

وفي المواجهة الثانية، يبدو بنفيكا البرتغالي أمام مهمة في متناوله حين يستضيف كلوب بروج البلجيكي، الذي خسر ذهاباً على أرضه بهدفين نظيفين.

وما يعزز حظوظ بنفيكا المتوّج بلقب المسابقة القارية مرتين، أن ضيفه الذي يدربه الإنكليزي سكوت باركر والذي تخطّى دور المجموعات للمرة الأولى في تاريخه، يعاني الأمرّين محلياً بعد هزيمة أخيرة أمام أوستند 3-0 جعلته متخلّفاً في المركز الرابع عن غنك المتصدر بفارق 21 نقطة.

أما بنفيكا، فلا يبدو متأثراً بخسارة لاعب من طراز الأرجنتيني إنزو فرنانديز لصالح تشلسي في سوق الانتقالات الشتوي، إذ يدخل اللقاء على خلفية تحقيقه انتصاره السابع تواليا في الدوري المحلي الذي يتصدّره بفارق 8 نقاط عن غريمه بورتو.

(الأخبار)

فرض دورتموند نفسه كأحد أبرز القارة العجوز منذ مطلع العام الحالي (أ ف ب)

نتائج اللوتو اللبناني

26 31 30 28 24 11 9

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 2089 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 9 - 11 - 24 - 28 - 30 - 31

الرقم الإضافي: 26

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**

. قيمة الجوائز الإجمالية:

- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء

- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مطابقة مع الرقم الإضافي):**

- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: لا شيء

- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء

- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية: 371,000,700 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 16 شبكة

- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 23,187,544 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**

قيمة الجائزة الإجمالية: 371,000,700 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 713 شبكة

- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 520,338 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية: 872,960,000 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 10,912 شبكة.

- الجائزة لكل شبكة: 80,000 ل.ل.

- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 8,897,254,624 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 2089 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 60015

■ **الجائزة الأولى: 400,000,000 ل.ل.**

- عدد الأوراق الرابحة: لا شيء

قيمة الجائزة الإفرادية: لا شيء

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 0015.**

- الجائزة الإفرادية: 5,000,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 015.**

- الجائزة الإفرادية: 400,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم 15.**

- الجائزة الإفرادية: 40,000 ل.ل.

التراكم للسحب المقبل: 400,000,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1311 وجاءت النتيجة كالآتي:

● يومية ثلاثة: 067

● يومية أربعة: 5425

● يومية خمسة: 38345

استراحة

كلمات متقاطعة 4261

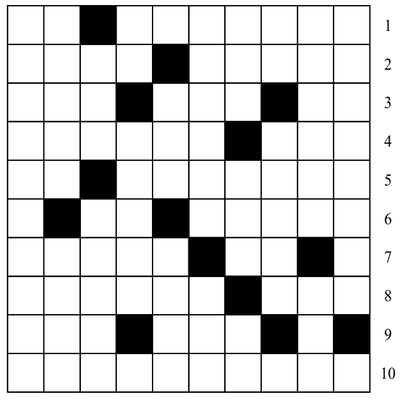

أفقيا

1- منطقة جبليّة في سوريا – من شهور السنة – 2- مدينة سويسرية – من الطيور – 3- اصل البنّاء – مَسْبَع المسافر – إسم إشارة للمكان القريب – 4- أحد أبناء نوح – قصر شهير في فرنسا – 5- جامعة إنكليزية – اصلح العمل – 6- من ألعاب الأطفال – من لا أخمص لقدميه – 7- للمساحة – مواضع درس القمح – 8- نادر بالأجنبية – التبع – 9- مدينة سورية – لقب تركي زمن الدولة العثمانية – 10- فنان لبناني من أغانيه «ملفت للنظر»

عمودياً

1- قصص من الخيال والتقاليد الشعبية – 2- عاصمة أفريقية – ضمير منفصل – 3- قطع العشب -آلة لسبر الأعماق – 4- حرف أبجدي – هارب – عائش – 5- مدينة المانية – اداة استثناء – 6- عيب – من الطيور – 7- مثل ونظير – عاصمة أوروبية – 8- أعطى من دون مقابل – زعيم ديني يهودي – 9- بلدة لبنانية في النبطية – خبيث مفسد – 10- شاعر مبدع الفنّ المسرحي الكلاسيكي في فرنسا

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- كوبنهاغن – 2- ارمينيا – كي – 3- رق – ود – روما – 4- اب – ايف – 5- وحيد القرن – 6- رفيف – 7- والون – سباع – 8- تروج – يلي – 9- تهدد – التبت – 10- امبير

عمودياً

1- كارلو بونتي – 2- ورق – 3- بم – ايرلندا – 4- نيو بدفورد – 5- هند – اينو – 6- اي – الف – جام – 7- غار – لب – 8- وارن بيتي – 9- كمين – البر – 10- بياف – رعيت

sudoku 4261

3	5		2			7		
4					5			9
7		6	8				2	3
	3			5			8	
					3	2		7
9			1	2				6
		7		1			6	
6			9					
	2	1			7	8	9	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4260

9	8	7	6	1	5	3	2	4
5	2	1	4	7	3	8	9	6
6	3	4	2	8	9	1	7	5
1	5	6	7	9	2	4	8	3
8	9	3	5	6	4	7	1	2
4	7	2	1	3	8	5	6	9
7	4	5	8	2	6	9	3	1
3	6	8	9	4	1	2	5	7
2	1	9	3	5	7	6	4	8

مشاهير 4261

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

روائي برازيلي يؤلف حالياً القصص المحررة من قبل العامة عن طريق الفايس بوك

2+4+6+3+9+8 = الكفيل ■ 1+10+5 = قاعة استقبال ■ 5+3+7+11 = أحرف متشابهة

إعداد نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: كمال الصليبي

فنون تشكيليّة

مارون طنب... «شاعر الطبيعة» الفلسطينيّة واللبنانيّة

معرضٌ استعاديٌّ تحتضنه «دار النمر للفن والثقافة» حتى 13 أيار (مايو) تحت عنوان «مشوار فنان من فلسطين/ حوار بين جيلَين: مارون طنب (1911- 1981)، وفؤاد طنب» من تنظيم «مؤسسة فؤاد ومي طنب للفنون» وبمساعدة من الباحث مازن قبطي. قُسّم المعرض إلى أربعة أجزاء أبرزُها للفنان الراحل مارون طنب المولود في حيفا، الذي تمرّس فنّياً لدى الفنانَيْن هيمران شتروك وباول كونراد هونيخ. وتزامن المعرض الأخير الذي أقامه في حيفا مع وضع الأمم المتحدة الخطّة المشؤومة لتقسيم فلسطين، قبل أن يهجر وطنه السليب عام 1948، ليستقرّ في لبنان حتى وفاته عام 1981، وعرض أعماله في أبرز غاليريهات بيروت.

في المعرض الاستعاديّ اليوم، نقف أمام لوحات للفنان مارون طنب تنتمي إلى المرحلة الفلسطينية، وإلى جانبها لوحات ابنه فؤاد الذي يحاكي أعمال والده بشبه تجريد ملوّن، ليمسي المعرض حواراً بين جيلين داخل خمس قاعات في «دار النمر». علماً أنّ للبنان حصّة في المعرض من خلال لوحات زيتيّة استوحاها الفنان الراحل من طبيعة لبنان وقراه. يبدو المعرض لزوّاره متحفاً مصغّراً لعالم مارون طنب التشكيلي ومسار حياته، في سيرته ما هو بعيد عن الفن والرسم، إذ التحق عام 1949 بشركة نفط العراق في طرابلس رئيساً للقسم الفني فيها، ورسم وكتب لمجلة «أهل النفط». في عام 1954، قدّم لوحات له في «صالون الربيع» الذي رعته «وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة» (هكذا كان اسمها آنذاك) في قصر الأونيسكو في بيروت. وفي عام 1957، انضمّ طنب إلى نقابة الرسامين والنحاتين اللبنانيين ليفتتح من ثمّ مكتبه للتصميم الغرافيكي في بيروت عام 1965. نشاهد في المعرض القصاصات الورقية لأولى رسومه في فلسطين، وننتقل إلى البورتريهات التي أنجزها لأبنائه وبناته في مراحل مختلفة من أعمارهم. ونتحدّث هنا عن المشهورات لدينا في عالم الغناء فاديا وآمال وروزنا، وأخويهنّ سمير وفؤاد. وفي زاوية أخرى من المعرض حوار الريشة بين الأب مارون والابن فؤاد، وإلى ركن آخر ضمن المساحة الواسعة حيث تَنْهجنا مناظر لبنان الطبيعيّة في الفصول المتنوّعة، حتى نصل إلى عرض ضوئي للمقالات التي كتبها طنب الأب لمجلة «أهل النفط»، ورسالة لصديق يدعى جاك.

> عالمه موزّع على ذاكرتين وكلتاهما طبعتا هويته الفنية ووجدانه الانتمائيّ

عالم مارون طنب موزّع على ذاكرتين، أولى فلسطينية وثانية لبنانية، وكلتاهما طبعتا هويته الفنية ووجدانه الانتمائيّ. هو ينتمي إلى فلسطين وطن مولده ونشأته وشبابه، بقدر ما ينتمي إلى لبنان وطنه الثاني البديل. وطن أولاده الذين لم يعرفوا وطن أبيهم الأول. بذلك، يغدو المعرض حواراً فعلياً بين جيلين ووطنين وهويتين، لكن بالنسبة إليه، بقدر ما ينطوي الأمر على مأساة عنوانها ضياع فلسطين الوطن الأم، يشكل بالقدر نفسه ميزة غنىً فنّي، إذ رسم جمالات البلدين سواسية، متأثراً بالطبيعة والوجوه والعادات والتقاليد، ورسومه موزّعة في أيّ حال عليها كلّها، إذ افتتن بالوجه (البورتريه) مثلما أسرته المناظر الطبيعية، فضلاً عن المواقع الأثرية (بعلبك وبيت الدين)، والطبيعة الجامدة (ورود وأزهار في مزهريات، فاكهة على المائدة، ركوة قهوة وفناجين فوق صينية...)، كما رسم حصاناً أبيض راكضاً في لوحة ذات مقاس كبير. هو إذاً متنوّع المواضيع، وبمواد مختلفة من الرصاص والحبر إلى الزيت والأكريليك، وبين الأسود والأبيض والملوّن. فهذا الفنّان البارع الذي ولد في حيّ الرُّوَر في مدينة حيفا التي بقي فيها حتى عام 1936 تاريخ وفاة والده الباس، انتقل مع العائلة للعيش في حي وادي النسناس، والتحق بالمعهد الإيطالي للفنون التطبيقية حيث التقى بثُلهمةٍ الأوّل فنّياً الرسّام والنقّاش هيرمان شتروك، عضو أكاديمية برلين للفنون، فتمرّس في محترفه الذي تحوّل اليوم إلى متحف. وعقب وفاة شتروك عام 1944، التحق مارون بمحترف معلّمه الثاني النمسوي باول كونراد هونيخ، فتعلّم الرسم بالزيت والحبر الصيني، لكنّه أظهر براعة في الرسم المائيّ. يذكر هنا أنّ الأبحاث التي قامت بها «مؤسسة فؤاد ومي طنب للفنون» بالتعاون مع الباحث الفلسطيني مازن قبطي، أدّت إلى العثور على نحو عشرين عملاً لمارون طنب، منفّذة بتقنية النقش الحمضيّ المستخدمة كوسيلة طباعيّة على الورق منذ القرن الخامس عشر. خلال فترة تمرّسه لدى هونيخ، ارتبط طنب بصداقة مع زميله الفنان جاك، وتراسلا بانتظام قبل أن ترغمهما التطوّرات السياسية على الانفصال. وثمة رسم تخطيطي لطنب أنجزه زميل آخر له في محترف شتروك ويدعى مانفريد نومبورغ، وفيه استكمال لصورة حيفا قبل التقسيم.

يمكن وصف أعمال مارون طنب بأنّها «رعوية» (pastoral) لفرط نقائها وصفائها وبساطتها، لذا كان فنّه دوماً مفهوماً من الجميع، محبوباً ومقدّراً من متابعي معارضه، علماً أنّ لوحاته التي يتضمّنها معرض «دار النمر» الاستعاديّ جُمعت من مصادر متعدّدة، وبعضها من جدران منازل مقتني لوحاته ومن وزارة الثقافة و«غاليري جانين ربيز» ومن أبنائه.

وُصف مارون طنب بـ«شاعر الطبيعة» فمائيّاته مزهرة كالربيع، وحبريّاته دقيقة مطرّزة بيد ماهرة، وفي زيتيّاته ألوان مبهجة مليئة شعاعاً ونوراً. الألفة والودّ والحنان تسري في عروق المتأمّل في لوحات مارون طنب. في لوحاته اندماج روحانيّ مع الطبيعة والأرض. سمفونية أحاسيس من نوتات المنظر الريفيّ ووجوه الناس. إرث فنّي كبير، طاهر ونقيّ، متقن واحترافيّ، تركه مارون طنب الذي يستحقّ معرضه الاستعاديّ هذا زيارة للتذكّر والاكتشاف.

معرض «مشوار دروب فنان من فلسطين ا حوار بين جيلَين: مارون وفؤاد طنب» حتى 13 أيار (مايو) ـ «دار النمر للفن والثقافة» (شارع أميركا ـ كليمنصو/ بيروت). للاستعلام: 01/367013

من المعرض

وقفة

عن معرض الأونيسكو: الكميّة لا تصنع النوعيّة

عمل لجورج يعقوب من المعرض

حدث تشكيليّ جماعيّ يقام سنوياً في قاعة المعارض في قصر الأونيسكو، أقيم قبل أيام أيضاً، برعاية وزير الثقافة محمد وسام مرتضى. يمكن أن نميّز بين مرحلتين تشكيليتين في هذا المعرض: ثمة أعمال لمحترفين من

> الفنانون المحترفون لم يقدّموا أفضل أعمالهم

جيل الستينيّات والسبعينيّات والثمانينيّات الذي يضمّ فنّانين معروفين ذوي تجارب مهمة مثل رفيق شرف الحاضر بأعمال عدة كتحية له، وفي المقابل لدينا عدد وفير من الهواة وخرّيجي معاهد فنيّة تختلط فيها المواهب الشبابية الواعدة مع تلك التي تحتاج إلى كثير من الدُّربة وامتلاك الأدوات التي تتيح إبراز تجاربها.

وثمة ملاحظتان: الفئة الأولى من الفنانين المحترفين لم تقدم لنا أفضل أعمالها، كأنّ فنانيها استهانوا بهذه المناسبة الجماعية. ثانياً، كان بإمكان اللجنة أن تكون أكثر حرصاً وصرامةً في اختيار الأعمال الشبابية، كي لا تكون هناك فروق كبيرة بين الجيل الماضي والجيل الحاضر. كنا نتوقع أن تكون هناك بعض الأسماء الجديدة النضرة المختلفة، لكننا لم نجد منها إلا القليل، أما الباقي فكان يمكن الاستغناء عنه بمعرض خاص للناشئين والهواة.

رغم كل ذلك، يمكن أن نعطي هذه التظاهرة فكرةً واضحةً عن واقع الفن التشكيليّ اللبناني وأن تكون فاتحة لاحتفاليات مشابهة تعزز المواهب الواعدة ومعها تلك المكرّسة. مستويات متفاوتة فيها ما هو عشوائياً على هذا النحو. الكميّة لا تصنع النوعيّة.

الرؤية الفنية والتقنيات والسيطرة على أدواتهم وتجاربهم التي تحتاج إلى مزيد من النضج والصبر والثقافة الفنية والمهارات والتقنيات قبل عرضها في الغاليريهات أو في التظاهرات الفنّية الجماعية. ولذلك فهي تُصنف فئة هاوية هي قيد تشكيل أسلوبها وأدواتها.

واضح أنّ المدينة لا تعيش، فنياً وتشكيلياً، أفضل أيامها عطاءً وإبداعاً، إنّما تعاني بالأحرى ندرة في المواهب ووفرةً في من يدّعون الفن. نحن في أفضل الأوصاف أمام حالة من «النشاط الفوضوي». غياب عدد كبير من الفنّانين المكرّسين عن المعرض أحدث فراغاً ملأته الهواية الفنّية التي لا تستحقّ أن تُفرد لها مساحة مماثلة، فالفنانون القديرون الغائبون عن التظاهرة هم إمّا خارج الوطن أو غير معنيّين بما ينظّم عشوائياً على هذا النحو. الكميّة لا تصنع النوعية.

وجهاً لوجه

سمير الصايغ: جوهر الشعر والخطّ واحد

تكتبها **ريما النخل**

رائد حداثة، حرّر الحرف العربيّ من قيود اللغة ومعانيها المباشرة لبناء لغة بصريّة عاليّة وفنّ قائم بذاته، جامعاً الخطّ إلى الفنّ الزخرفيّ بأسلوبه الخاص ذي التراكيب الهندسيّة. الخطّ يسمو عنوان «في غياب المعنى وحضور المعاني»، مستلهماً قول أبي حيان التوحيدي «رُبّ إشارة أبلغ من لفظ»، وأبياً دوماً، رغم حداثته، إلى الفترة التأسيسيّة الأولى في فنّ الحرف، أي إلى الخطّ الكوفيّ، وإلى ابن مقلة وابن البواب وياقوت المستعصمي وآخرين كثر. أقام سمير الصايغ (1945) جسراً بين التراث والحداثة التي ولج عمقها بتجريديّته وغوصه في ازدواجيّة المعنى والشكل في الخطّ العربي وإمكاناته الجماليّة والتعبيريّة، فكان قريباً من تجريديّات الروسيّ فاسيلي كاندينسكي والألمانيّ بول كْليه. أمّا المسألة الجماليّة، فترتكز لديه إلى كون الحروف كائنات حيّة، اهتداءً بفلسفة ابن عربي. والجمالية أولويّة مطلقة لديه، إلى جانب ما استغلق من المعاني، فالروح بالنسبة إليه أهمّ من الشكل والقواعد والخبرات والقدرات، ولا تكرار في الزخرفات الخطيّة، بل تأثير شكليّ مختلف. في عُرْفِهِ، الحرف العربيّ رمز ومصطلح وشكل واحتمال، وثمة علاقة مثيرة بين الحرف والمرأة لديه، فهو القائل إنّ الصفات الجمالية للحروف مستوحاة من المرأة، فإذا كان الحرف دقيقاً فهو كدقّة الأهداب. وإذا كان مَتْسعاً فهو كاتّساع العيون، وإذا كان رقيقاً أو مائلاً فهو كالخصر. يؤكّد على أنّ الجمالية تنجم بالنسبة إليه عن التعقيد لا عن التبسيط، وعن تعدّد المعنى الواحد. ومن هنا كان عنوان معرض آخر له عام 2016 بعنوان «ألف بحروف كثيرة» (اقتفاءً لعنوان أحد مؤلّفات كمال الصليبي «بيت بمنازل كثيرة»). إلى فنّ الحرف، طرق سمير الصايغ باب الشعر بديوانَيه «مقام القوس وأحوال السهم» (1980) و«مذكرات الحروف» (2003)، زاول النقد منذ أواخر الستينيّات في صحف ودوريات متعدّدة من «لسان الحال» (1968- 1970) إلى «الأنوار» (1970-1980) و«مواقف» (1969-1985) و«الكفاح العربيّ» (1982-1990) و«فنون عربيّة» (1978-1982) و«فنّ» (1989-1991). هو خرّيج المعهد الوطنيّ العالي للفنون الجميلة في باريس. كما حاضر في الجامعة الأميركية في بيروت (قسم الفنون الغرافيكيّة)، وأصدر العديد من الأعمال حول الشعر الصوفيّ والفنّ الإسلاميّ، إلى الكثير من الدراسات في الفن العربيّ المعاصر وعلم الجمال. التقيناه في هذا الحوار

سمير الصايغ: انفتحت «مواقف» أكثر من «شعر» على التغيير والأفكار السياسيّة والفلسفيّة والنظريّة

■ كيف تحدّد العلاقة بين الأصالة والحداثة في الشعر؟

- الحداثة الشعرية تنأى عن شعر التفعيلة كما لدى المتنبّي وشعراء الحقبة العبّاسية. فالشاعر الحديث يملك رؤية للإنسان والكون تحتاج إلى شكل شعريّ جديد مختلف عن شكل القصيدة التقليدية. السيّاب وخليل حاوي وأدونيس تركوا التفعيلة والقوافي في حركة ذهاب وإياب، فاعتمدوا شطراً طويلاً أو شطراً قصيراً، وكان لكلّ منهم بنية شعرية خاصة. أمّا أنا فانطلقتُ من ركائز فكرية تستمدّ معجمها من الأصالة والحداثة معاً. كانت الحداثة باباً أدخل من خلاله إلى عالم بيروت الثقافيّ، وأعترف بأنّني كنت آنذاك ماخوذاً بأمثال الحلّاج وتيّار دو شاردان، وكنت أعتبر الحداثة نوعاً من التصوّف الفنّي الحقيقيّ، إذا كانت حداثة تتجاوز حرفيّة النصّ الإبداعيّ أو الجماليّ على نحو ما فهمته المدارس الفنية قبل الثورة الحديثة في الفنون.

■ هل يمكن اعتبار الحروفية التي اعتمدتها جزءاً من تلك الحداثة؟

- هي جزء من الحداثة ومن الأصالة معاً. لم أبعد فنّ الخطّ عن قواعده الأصليّة. إنّه فنّ شكل بامتياز. مثلاً في الفن الكوفيّ زاوية قائمة هندسيّاً. كان هذا الفن مائلاً في صحون بنيسابور وصحون القاهرة في الدولة الفاطميّة وفي الأندلس...

■ تنطلق الحروفيّة إذاً من الإرث القديم

- بلى، من جماليات الخطّ الكوفيّ في أفغانستان، ومن القاهرة، ومن قرطبة الأندلسيّة. إنّه مدى جغرافيّ واسع ومتنوّع ثقافياً. بيد أنّ هذا الخطّ حافظ على فنّيته، وهو في تجدّد مستمرّ لناحية علاقة الحروف بعضها ببعضها الآخر. الأمر بالنسبة إليّ كالتوقّف الضروري عند قصيدة المتنبّي للعبور إلى الحداثة الشعرية. تنبغي العودة إلى الأصل ومن ثمّ التفكير بنحو جديد استناداً إلى جوهر واحد.

■ أين الحدود بين الحروفيّة الفنية والحروفيّة التزيينية؟

- إنّه الفرق بين الحرفة، أيّ حرفة، والفن. إنّه أيضاً الفرق بين حروفيّة الكمبيوتر واللوحة الحروفية الفنيّة ذات المضمون والتي تنتظر من يقرأها.

■ هل يمكن أن نرى في اللوحة الحروفية دلالات كالتي نعثر عليها لدى فان غوغ، أو «غيرينيكا» بيكاسو؟

- بالتأكيد. الحروف هنا تمسي شكلاً ذا دلالة. كتبت الألف مثلاً بعدّة أشكال فرأها البعض سيفاً ورآها آخرون مطراً...

■ وهل يمكن التمييز بين المهارة الحروفية والإبداع الحروفيّ؟

- المهارة هي التقنية، الموهبة لا تكفي. يجب أن يكون هناك جهد وإتقان ومعرفة. حين يكون الفنان ممتلئاً بالشغف والوجدان يتعمّق أكثر في الشعر والخطّ ويمتلك المهارة. ليكون الحروفيّ فنّاناً يجب أن يقتل الحرفيّ فيه ليتحرّر.

■ خُصّتْ تجربة شعريّة إلى جانب تجربتك التشكيليّة

- أصدرتُ ديوانين شعريّين. نشرت معظم قصائد «مقام القوس وأحوال السهم» في مجلة «مواقف» التي كانت تصدر بإشراف أدونيس. كانت المجلّة في رأي سائر النقّاد والكتّاب مختلفة عن السائد آنذاك في الشعر الحديث. فالقصائد المنشورة فيها تدور حول أسئلة وتأملات صوفيّة غير منتمية إلى الفرق الصوفيّة لناحية ممارسة الطقوس. ديواني هذا نابع من الأفكار والأسئلة الكبرى حول الوجود وحضور الإنسان في هذا الكون، استناداً إلى الأفكار الصوفيّة القائمة على وحدة الوجود. الفكرة هذه كانت تلتقي مع الحداثة الشعريّة، ومع التيّار الحداثيّ الذي نشأ عالمياً في القرن التاسع عشر مع انفتاح أوروبا على الحضارات الأخرى وعلى التنوّع الثقافيّ خارج الحضارة الأوروبية. لذا أقرّوا بالوحدة بين الفنون، حتى تلك الآتية من اليابان والصين وأفريقيا والشرق العربيّ، فراينا بول كْليه مسافراً إلى تونس حيث أعجب بالخط العربيّ، وماتيس زائراً المغرب حيث افتتن بالزخرفة العربيّة، فيما أعجب كاندينسكي بالأيقونات البيزنطيّة، وجياكوميتي بالنحت المصري فاستلهمه. كذلك الفنانون الذين ذهبوا من عندنا إلى أوروبا، أمثال سلوى روضة شقير وحليم جرداق، جذبتهم هناك الحداثة الغربيّة ولم يشعروا بغربة عنها. أمّا أنا، فتوقفت عن كتابة الشعر بعد انتهاء الحرب الأهلية، إذ شعرت بأنّنا خسرنا الحداثة في تلك الفترة، وبأنّ الصراع بين الشرق والغرب ومختلف الثقافات والمشاريع الثقافية عاد إلى سابق عهده. لكنّني عدت بعد فترة لأنصرف مجدّداً إلى الخطّ، ومنه عاودتُ كتابة الشعر إنّما عبر الخطّ، فأصدرت ديواني الثاني «مذكّرات الحروف»، تلاه «ألف بحروف كثيرة» الذي لم يعرف طريقه إلى دور النشر ولم يوزّع في المكتبات، فأصدرت طبعات خاصة رافقت معارضي مثل «مذكرات الحروف» الذي كان عنوان معرض لي. انقطع في الحقيقة التواصل مع الجمهور في لبنان، وفي كلّ العالم العربيّ، وحتّى عالمياً، نشهد نوعاً من الاضمحلال في الحركة الشعريّة وفي الحركة الفنّية، أو موتاً سريرياً وحالة من الخسارة. الفترة بين الثلاثينيّات والتسعينيّات هي التي انتجت ثقافة منطقتنا، بخاصة في لبنان حيث ازدهرت حركتان، شعريّة وفنّية لا مثيل لهما. وإذا لم تستطع هذه الحركة إعادة خلق نفسها من خلال جيل مبدع جديد، فلن نلحق بالإبداع العالميّ

> توقفت عن كتابة الشعر بعد انتهاء الحرب الأهلية، إذ شعرت بأننا خسرنا الحداثة في تلك الفترة

■ زاولتَ الصحافة والنقد ثم تخلّيت عنهما. ماذا تعني الصحافة للفنان؟

ـ بعد هزيمة 67، أضحى لدينا جيل جديد واعٍ من الشباب وذو عزيمة ونشاط كبير للتغيير الذي كان شعارنا فضلاً عن شعار الحرية. كان هناك آنذاك نقد ذاتيّ طبّقناه بأسلوب عفويّ وحماسيّ من خلال الانضمام إلى مختلف محاولات التصحيح والثورة والتغيير، بما في ذلك التغيير على الصعيدين الأدبيّ والفنيّ. تبنّينا الشعر الحديث وقصيدة النثر. في تلك الفترة، كانت الحداثة ذات نشأة كبير مع الذين سبقونا وعاصرناهم أمثال أدونيس وأنسي الحاج ويوسف الخال، وعملتُ مع أدونيس في جريدة «لسان الحال»، ثم انتقلتُ إلى «الأنوار» التي خلقت فيها صفحات ثقافية. لم يكن ذلك مجرّد مشروع ثقافيّ بل كان مشروعاً نهضوياً للبلد. كنّا مؤمنين بالحداثة ويكونها تحوّلاً عالميّاً وانتصاراً للإنسان الجديد. بقيتُ أعمل في الصحافة ناقداً فنّياً أو مسرحيّاً حتى التسعينيّات قبل أن أنتقل إلى التعليم. أمّا اليوم فأنا متفرّغ للفن.

■ شارع الحمراء في بيروت كان شارع الثقافة والمثقفين، كيف تنظر إلى واقعه اليوم ؟

ـ كان شارع الحمراء يمثل نموذج الحداثة الفعلية بكامل معانيها. كان يضمّ تنوّعاً طائفيّاً وثقافياً بالمفهوم الحضاريّ الحديث. اتخذ من المدن الثقافية الى كبرى، مثل باريس وروما، مفهوم المقهى الثقافيّ. عدا ذلك، تمركزت في شارع الحمراء المسارح ودور السينما والمكتبات ودور النشر. موضوع ثقافيّ كلّ عشرة أمتار، من دون نسّي الجامعتين الأميركية واللبنانية- الأميركية. شارع الحمراء كان ملتقى اللبنانيين والعرب والأجانب. فهل بقي هذا الواقع قائماً إلى اليوم؟

■ بمَ تميّزت مجلّة «مواقف» عن مجلّة «شعر»؟

- انفتحت «مواقف» أكثر من «شعر» على التغيير و الأفكار السياسيّة والفلسفيّة والنظريّة عامةً، كذلك على القصة والمسرح والفنون التشكيليّة، وهذه الأخيرة كنتُ أكثر المهتمّين بها. نشرت، مثلاً، مسرحيّة كاملة لسعدالله ونّوس. ونشرت الحوارات الطويلة التي أسهمتُ فيها مجرياً حوارات مع نجيب محفوظ ويوسف إدريس وبول غيراغوسيان، وكان مع هذا الأخير الحوار الأوّل في مجال الفن التشكيلي. ثم انتقلت المجلة بعد حرب السنتين إلى باريس ومكثتُ أنا في بيروت ولم أعد مساهماً فيها.

■ تخلّيتَ إذاً عن كلّ هذه التجارب وانصرفت إلى فنّك الحروفيّ. كيف تصف العلاقة بين الحروفيّة والفن التشكيليّ؟

- أشركُ على هذا السؤال المهمّ، فتسمية الحروفية «مخربطة» قليلاً إذ استغلّت في النقد واستطيع إيضاح المسألة. فالفنانون التشكيليون ارتكزوا على تراث فنيّ عالميّ وعلى حداثة أوروبيّة، فيما استعانت الحروفيّة بتراث الخطّ العربيّ والزخرفة العربيّة وادخلتهما إلى أساليب الحداثة. بحثتُ منذ البداية في هذا الموضوع وكان هناك قلق.

■ لمَ القلق؟

- لأنّ الخطّ العربيّ فنّ قائم بذاته، فلو تناولنا شكلاً من أشكال الحروف، حرف الكاف أو حرف الميم مثلاً، وضمّناه اللوحة بأسلوب فنّي، فقد نشوّه هذا الفنّ أو نحطّ من شأنه. تعمّقتُ منذ بداعتي في العلاقة بين الفنّ والخطّ الحروفيّ ورأيتُ أن هذا الأخير قائم بذاته في تركيا وإيران، وحتى في برلين و روما ولندن. ينبغي العودة إلى جوهر هذا التراث السامي جداً الذي يمنح شكلاً لكلمة الوحي، والذي سرعان ما انتشرت جماليّاته في البيوت وعلى الأبواب والأواني...

■ هل كانت الحروفيّة تعويضاً لديك عن الرسم والشعر ؟

- منحتني في الحقيقة تفسيراً مختلفاً لأزمة الشعر الحديث التي أبصرتها قبل وقوعها. لم يعد أحد يقرأ شعراً. جوهر الشعر والخطّ واحد. إنّي أحمل القلم نفسه واستخدم الحبر ذاته. هناك كتبتُ شعراً وهنا أرسم خطّاً. لدى قدومي إلى الخطّ والحروفيّة كنتُ من أوائل محوّلي هذا الفن من الحرفية إلى اللوحة الفنيّة. أكّدتُ مرة جديدة أنّ الفنّان واحد، وأنّ الفن والإبداع هما واحد أيضاً.

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 7 آذار 2023 العدد 4866

مؤتمر

رؤية للتحرّر... من أوتاوا إلى فلسطين

أعلنت «حركة المسار الفلسطيني الثوري البديل» عن إطلاق الموقع الإعلامي الخاص بمؤتمرها الأوّل في أميركا الشماليّة الذي يحمل اسم «مؤتمر فلسطين: رؤية للتحرّر» المقرّر في أوتاوا بين 28 و30 نيسان (أبريل) المقبل تحت شعار «في مواجهة الاستعمار والصهيونيّة» و «معاً نحو جبهة أممية موحّدة».

ووفقاً لمصادر فلسطينية في تورنتو، تسعى «حركة المسار الثوري البديل» من خلال تنظيم المؤتمر إلى «تشكيل تحالف جبهويّ واسع على الصعيد العالمي للبناء على ما حققته في مدريد في عام 2021 وبروكسل في عام 2022 وتأسيس جبهة مناهضة للإمبريالية الأميركية بالتعاون مع حركات تحرّر السود والسكان الأصليين، ويبدو أن هذه مهمة مركزية ثابتة على برنامجها منذ انطلاقتها في أكتوبر تشرين الأول 2021».

يهدف الحدث المنتظر، بحسب بيان الإعلان، إلى «تطوير إستراتيجية نضالية جديدة في قارة أميركا الشمالية لمقاومة الإمبريالية ومواجهتها بفاعلية أكبر، وإلى توسيع مشاركة فلسطينيي

(عبد عابدي ـ فلسطين)

(المنفى) من أجل وحدة حركة التحرر الفلسطينية في الوطن والشتات».

ونقلت المصادر نفسها عن منسّق اللجنة التنظيمية للمؤتمر، الإعلامي الفلسطيني رمزي فاروقي، قوله إنّ الحركة «تعمل على تعزيز دور الفلسطينيين والعرب وأنصارهم في القارة بالتعاون مع حركات تحرر داخل القارة ومن آسيا وأفريقيا وجزر الكاريبي، وسيكون المؤتمر محطة هامّة للتعاون بين مختلف هذه القوى الثورية لمواجهة الحصار الأميركي والتصدي للكيان الصهيوني وحلفائه في القارة».

بدوره، أكّد عضو الهيئة التنفيذية للحركة، محمد الخطيب، أنّ «شبكة صامدون للدفاع عن الأسرى» و«منظمة في حياتنا» الشبابية و«رابطة نضال الشعوب» و«تحالف حق العودة» ومُنظّمات نقابيّة وطلّابية ونسوية ستشارك في «مؤتمر فلسطين»، حيث تنظم ورشات عمل وندوات لـ «دعم الحركة الأسيرة وإسناد مقاومة شعبنا من أجل العودة والتحرير».

كما قرّرت الحركة تنظيم مظاهرة شعبية كجزء من أعمال المؤتمر في نيسان، على أن يصدر في اليوم التالي «إعلان أوتاوا»، تزامناً مع «يوم العمال العالمي» في الأوّل من أيار (مايو) 2023. (رابط الموقع الإلكتروني على موقعنا)

المفكرة

فوتوغرافيا الأزمة اللبنانيّة

■ حتى الثاني من نيسان (أبريل) المقبل، يحتضن فضاء TAKEOVER في بيروت المعرض الفوتوغرافي DevaL.Luation للباحث والمصوّر اللبناني ـ الفرنسي نويل نصر (1978) والمصوّر كليف مخول (1983). ولد المشروع في 1 تموز (يوليو) 2020 خلال فترة أصبح من الواضح خلالها أنّ الانهيار وقع ولا عودة إلى الوراء. حينها، كانت الليرة اللبنانية قد فقدت أكثر من 150% من قيمتها بينما ارتفع سعر سلّة الغذاء الوطنية بنسبة 160%. باستخدام العملة الورقية الأدنى قيمة (1000 ليرة) كمرجعية ثابتة طوال المشروع، بدأ مخول ونصر، عملية توثيق عشوائية لموادّ وسلع ضرورية في حياتنا اليومية، حصلا عليها من محالّ السوبر ماركت، الصيدليات والأفران. يتمحور المشروع حول القوة الشرائية لورقة الألف ليرة التي تم إصدارها عام 1988 ولا تزال متداولة حتى اليوم. اختيرت المواد عشوائياً بالاعتماد على قائمة المشتريات اليومية. بمجرد اختيار هذه المشتريات من الرفوف، بدافع الحاجة أو الجشع، تحوّلت مع الانخفاض المستمر للعملة الوطنية، إلى سلع صعبة المنال. تدعو الحصيلة النهائية للمشروع إلى قراءة مخبرية جديدة للأزمة المالية عبر سلع أو مواد كانت يوماً ما، متاحة لجميع شرائح المستهلكين بأسعار معقولة.

معرض DevaL.Luation: **حتى الأحد 2 نيسان 2023 . TAKEOVER (شارع عبد الوهاب الإنكليزي . الأشرفية . بيروت). للاستعلام: 03/573742 أو** takeoversoacebeirut@gmail.com.

الحركة الثقافية: شعر وغناء

■ في إطار الدورة الخامسة والأربعين من «المهرجان اللبناني للكتاب» الذي تقيمه «الحركة الثقافية ـ أنطلياس» في مقرّها في «دير مار الياس» حتى 12 آذار (مارس) الحالي، تشهد الصالة الرقم 3، بعد غدٍ الخميس، أمسية يتشارك إحياءها الشاعر أدهم الدمشقي (الصورة) والمغنية كنسوال الحاج. يأتي النشاط المرتقب في إطار «الساعة الشعرية» التي تُعدّ من العناصر الجديدة التي أُدخلت هذه السنة على برنامج الحدث.

أمسية لأدهم الدمشقي وكنسوال الحاج: الخميس 9 آذار 2023 . الساعة الخامسة بعد الظهر . الصالة الرقم 3 في مقرّ «الحركة الثقافية ـ أنطلياس» (دير مار الياس ـ المتن). الدعوة عامة. للاستعلام: www.mcaleb.org **أو** info@mcaleb.org

«تين» رائدة طه في الحمرا

■ تقدّم الفلسطينيّة رائدة طه (الصورة) عرضاً جديداً من «شجرة التين» على خشبة «مسرح المدينة» في بيروت في 18 آذار (مارس) الحالي. في هذا العرض الذي حظي سابقاً باستحسان الجمهور والنقّاد، تروي طه قصة حياتها ومعاناتها مع الفقد والحرمان والاغتراب في دول الشتات، واصفةً رحلة البحث عن الجذور في مدينة القدس المحتلة. كما تقدّم مشاهد يومية تتضمّن تفاصيل مؤثّرة عن عائلتها بعد رحيل الوالد ومواجهتهم الحياة بمفردهم. وسبق أن قالت رائدة عن العرض إنّه: «رحلة إلى القدس بعد العودة، ذكريات الأهل والأقارب، رائحة البخور والبهارات، بائع الفستق، صراخ وضجيج وقهقهات وآهات في الأزقّة والأروقة».

«شجرة التّين»: السبت 18 آذار 2023 . الساعة الثامنة والنصف مساءً . «مسرح المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 01/753010

«روخو ديل ليبانو»: سهرة بيروتيّة

■ في إطار حفلاتها التي تشمل مساحات بيروتية مختلفة، تدعو فرقة «روخو ديل ليبانو» (الصورة) الراغبين إلى ملاقاتها في 22 آذار (مارس) الحالي في «صالون بيروت» (الحمرا). تشتهر الفرقة اللبنانيّة بأسلوبها الجديد والمتميّز في الوسط الفنّي اللبناني والعربي، إذ تهدف إلى إعادة إحياء الثقافة المشتركة ما بين الغناء العربي والفلامنكو الأندلسي الذي يدين للحضارة العربية بجزء كبير من أسباب نشوئه وتطوّره. وهي مكوّنة من الفنانين: طارق شهيّب (غيتار)، صلاح نصر (غناء) وضياء حمزة (هارمونيكا).

حفلة فرقة «روخو ديل ليبانو»: الأربعاء 22 آذار 2023 . الساعة التاسعة والنصف مساءً . «صالون بيروت» (شارع محمد عبد الباقي . الحمرا/ بيروت). للاستعلام: 01/739317 أو 03/133317

على بالي

أسعد أبو خليك

صحيح أنّ روسيا ظهرت أخيراً كقوّة غير معتبرة عسكريّاً، لكنّ انكشاف الضعف العسكري الروسي أمام هجمة الناتو الموحّدة سيضمن أنّ روسيا ستبني قوّة عسكريّة هائلة، كما كانت في زمن الاتحاد السوفياتي. ولا ننسى أنّ بناء القوّة العسكريّة ممكن في سنوات قليلة. بدأت القوّات السوفياتيّة الحرب العالمية الثانية غير ما انتهت عليه من كفاءة وفعّاليّة. ودرس الحرب العالميّة الأولى هو الذي حفّز ألمانيا على بناء ترسانة عسكريّة معتبرة. أميركا، بطريقة غير مباشرة، أفهمت روسيا (لأجيال تتخطّى مرحلة بوتين) أنّها تقود الحرب ضدّها وأنّها لن تترك أيّ دولة أوروبيّة من دون مساندة، أو مشاركة عسكريّة أميركيّة مباشرة، كما يجري اليوم. هل هناك من يصدّق أنّ جنرالات أوكرانيّين يقودون الحرب أو أنّ الممثل الكوميدي الأوكراني هو الذي يصدر الأوامر إلى قوّاته؟ بعد الحرب الوجيزة في جورجيا في عام 2008، أمر بوتين بإعادة بناء القوات الروسية، وكانت قناعة الخبراء العسكريّين الغربيّين أنّه حقّق نجاحات في تشكيل قوّات خاصّة، وجعل الجيش الروسي أكثر ليونة وقدرة على التدخّل السريع. لكنّ التدخّل الروسي في أوكرانيا كان محفوفاً بتردّد وضعف. كما أن بوتين لم يكن قد درس الغرب بما فيه الكفاية كي يُجري عمليّة «ربح وخسارة» ضروريّة في تقرير مبادرات السياسة الدوليّة والحروب. إن عدم خضوع قرار الغزو الأميركي للعراق لنقاش «الربح والخسارة» (لأنّ بوش كان عنيداً في جهله للعلاقات الدوليّة ولصنع القرار الاستراتيجي) هو المسؤول عن المفاجآت التي واجهت الإمبراطوريّة الأميركية، وأدّت إلى هزيمة مشروعها في العراق وفي أفغانستان معاً. ليس مؤكّداً كم ستستغرق عمليّة بناء القوّة العسكريّة الروسيّة، وليس معروفاً إن كان ذلك سيجري في عهد بوتين أم بعده. قد يؤدّي الأداء العسكري الروسي الرثّ في أوكرانيا، وخصوصاً إذا حدث تقهقر ما قريب، إلى استبدال بوتين بشخص آخر. أميركا من خلال سلوكها العدواني الأهوج ضمنت أن تصبح روسيا خطراً أكبر لها مما هو عليه الآن. تستطيع أميركا اليوم، من خلال إعلامها المُطيع، أن تسخر من القوة الروسية، لكنْ هل ستضحك في الختام؟

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ01/666314 ـ 03/828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com